الجمهـوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران



كلية العلوم الإنسانية الحضارة الإسلامية

قسم التاريخ وعلم الآثار

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تخصص الثورة الجزائرية1954/1962) الموسوم بـ :

الحركة المصالية : نشأتها وتطورها في فرنسا 1954/1958

إعداد الطالبة : رفاس نادية

تحت إشراف : د لونيسي رابع

اللجنة المناقشة. :

د .بلقاسمي بوعلام ـــــــــــــــــــــــــــ رئيسا

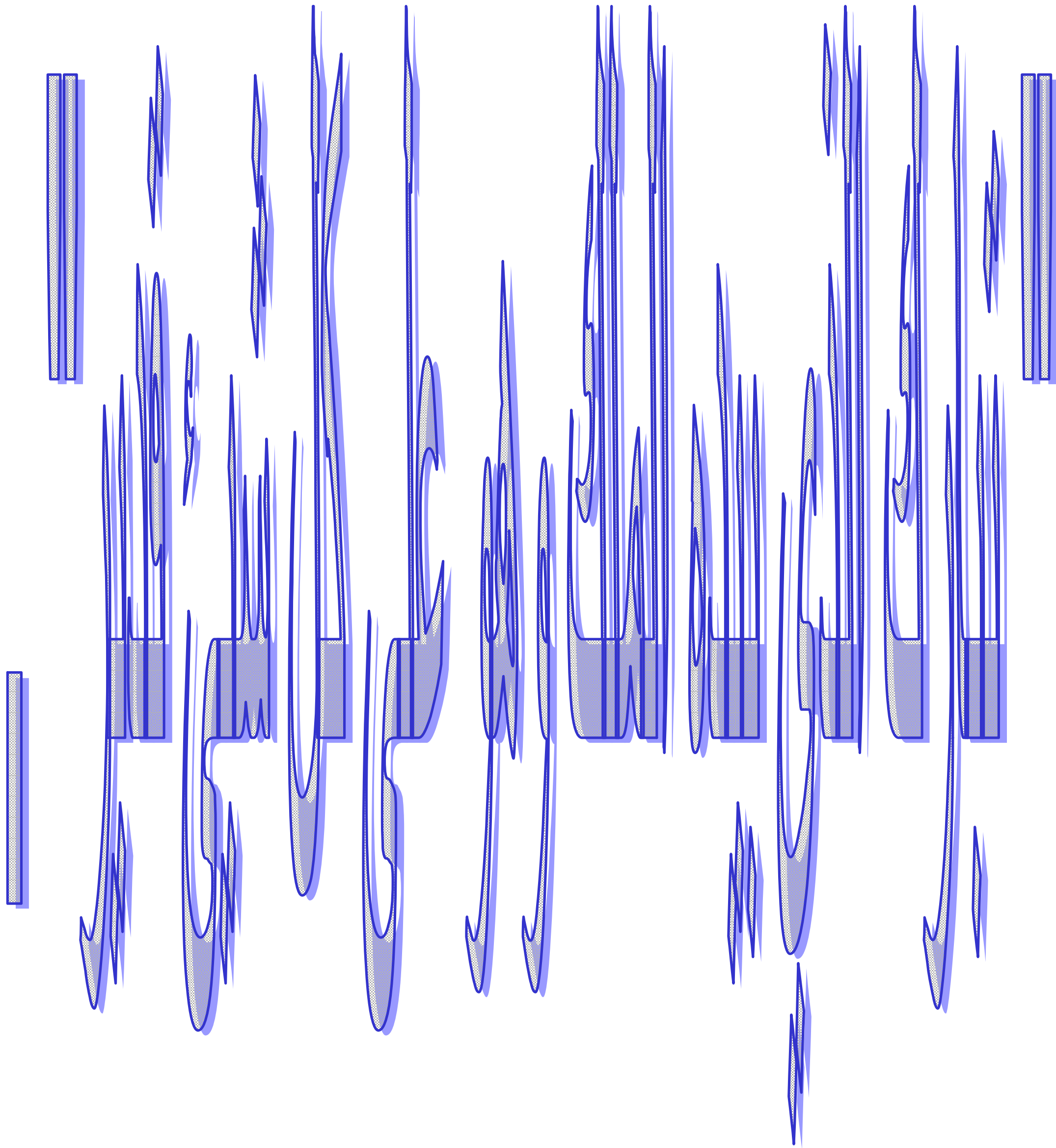
د. لونيسي رابـــــــــع ـــــــــــــــــــــ مشرفا

د . سيفو فتيحة ـــــــــــــــــــــــــــ مناقشة

د . لونيسي ابـــــــــراهيم ـــــــــــــ مناقشا

السنة الجامعية : 1011/2010

بســــــم الله الرحــــــمن الرحـــــيــم



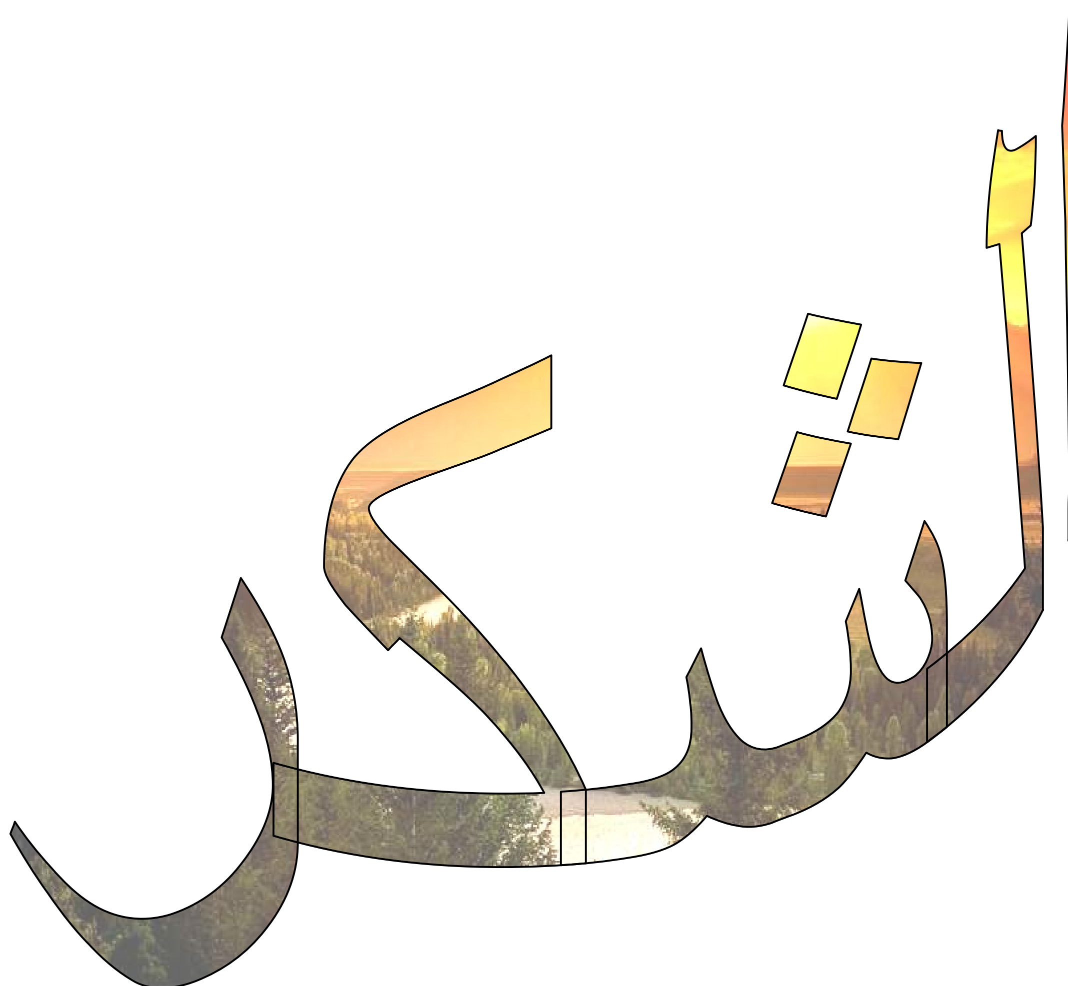
ســـــورة الملـــــــك الآية رقم 01

" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده :

لو غيرت هذا لكان أحسن ... ولو زدت هذا لكان يستحسن ... و لو قدمت هذا لكان أفضل ... و لو تركت هذا لكان أجمل .

و هذا من أعظم العبر ... و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ."

العمـــــــــاد الأصفهاني


الشكر

الحمد لله الذي بتوفيقه وكرمه تتم وتحقق الأهداف ، وأصلي وأسلم على معلم وإمام الأولين والآخرين وقدوة المقتدين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أقدم شكري لله عز وجل أولا آخرا ، والى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإتمام هذه الثمرة العلمية التي سخرت فيها طاقتي عبادة لله .

أخص بالشكر أساتذة جامعة وهران على رأسهم رئيس المشروع أ – د بلقاسمي بوعلام و طاقمه المتكون من السادة والسيدات على التوالي :

رابح لونيسي – مهديد ابراهيم – غازي الشمري – بن نعمية عبد المجيد – سيفو فتيحة مقرنطة بختة .

شكر خاص للأستاذ المشرف د . لونيسي رابح الذي قبل الإشراف على رسالتي وتحمل عناء متابعة العمل و تصحيحه أكثر من مرة – جازاه الله عني خير جزاء–

السيد جمال يحياوي وطاقمه في مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 بالعاصمة .

السادة والسيدات عمال المكتبة : CDES ، متحف المجاهد ، متحف زبانة ، مكتبة الجامعة ، CRASC ، CRIDCH .

الى السادة " بلقاسمي بوعلام ، لونيسي رابح ، سيفو فتيحة ، لونيسي ابراهيم " أعضاء اللجنة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه المذكرة


إهداء :

إلى النور الذي يضيء ظلمة الطريق ، إلى اللذين يحترقان لينبعث من الرماد و العرق ثمر الحب و الأمل أسأل الله أن يطيل عمرهما و يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما .

إلى من علمني سر الصبر على طلب العلم و تحمل معي مشاق البحث الأستاذ الدكتور لونيسي رابح .

إلى كل الأساتذة و الباحثين و الطلبة و العاملين في سبيل الجزائر الوطن الأم .

إلى كل من كانت قلوبهم معي في كل خطوة خطوتها في حياتي .

إلى عائلتي01 : الوالد قادة ، الوالدة صحراوي خديجة ،

الأخوة : فاطمة ،فؤاد ،رزيقة ، حسين ، زهيرة

إلى عائلتي 02 : على رأسهم الجدة السيدة جازولي خيرة

عائلة صحراوي : بوعلام ، فاطمة ، عبد القادر، فتيحة ، أسماء ، إيمان ، سامية ، صادق ، جمال الدين

إلى عائلة زوجي : أهدي عملي إلى روح السيد زعزوعة منصور .

إلى زوجي الحبيب عبد القادر ووالدته السيدة ميرة و أولادها

إلى خالي بن عدة وعائلته الكريمة .

إلى السيد بن بدرة منور وعائلته الفاضلة .

إلى كل من يعرفني ...

والى كل من لم يتلقى هدية إلى الآن....

قائمة المختصرات :

(ج) : الجزء

(ط) : الطبعة

(ص) : الصفحة

(م ، أ ، و ، و) : مديرية أرشيف ولاية وهران (D.A.W.O) Direction (la) des Archives de la wilaya d’ Oran

(م ، و ، أ) : المركز الوطني للأرشيف (C.A.N)Centre (le) des Archives Nationales

(ح ، و ، ج) : الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) Mouvement Nationale Algérien

(ج ، ت، و): جبهة التحرير الوطني (FLN) Front de Libération Nationale

(إ، ن ، ع ، ج) : اتحاد النقابات للعمال الجزائريين (USTA)Union des Syndicats des travailleurs Algériens

(ح،ش ،ج) : حزب الشعب الجزائري (PPA) Parti du Peuple Algérien

(ح،ا،ح، د): الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques

(ل ،ث،و،ع): اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA) Comité Révolutionnaire pour d’Unité et d’ Action

(ل،ت ،ت) : لجنة التنسيق و التنفيذ (CEE) Comité du coordination et d’ Exécution

(ج،ج،ع،د): الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD)Front Algérien d’Action Démocratique

(ح،م،ث ،ج): الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية (GPRA) Gouvernement Provisoire de la Révolution Algérienne

(م، خ) المنظمة الخاصة (O. S) Organisation Spéciale

(إ، ع ،ع، ج) الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) Union Générale des Travailleurs Algériens

(ن، ش،إ) : نجم شمال إفريقيا (ENA) Etoile Nord –Africaine

(ك، ع ، ن ، ح): الكنفدرالية العالمية للنقابة الحرة (CISL)Confédération Internationale des Syndicats Libres.


المقدمة :

المـــقدمة:

أصبح تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر محل اهتمام الباحثين ،الأساتذة والطلبة ، وتعد المرحلة الممتدة من 1954 إلى 1962 من أكثر المراحل حساسية لما تشمله من مفاهـــيم ثورية وصراعات داخلية وأهداف إستراتيجية لعناصر تحررية سعت لتحقيق مبدأ تقـــرير المصير في ظل تسلط وهيمنة الاستعمار الفرنسي .

تعد مرحلة ما قبل 1954 ، الأرض الخصبة التي أنتجت فكرا استقلاليا متحررا أكثر من أي وقت سابق مستعد لمواجهة الاستعمار دون تراجع أو خوف، وقد مثلته فئات شابـــة ترعرعت في المدرسة الوطنية التي تزعمها رائد الحركة الوطنية مصالي الحاج .هـــذه المدرسة التي وقع ضحية مآمرات استعمارية وأطماع شخصية خاصة حول إســـتراتيجية العمل لتصفية الاستعمار الفرنسي الغاشم و نيل الاستقلال التام .

إن الخلاف الذي وقع بين المناضلين من أنصار الاتجاه الاستقلالي يعرف لدى الباحثـــن بأزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، برزت هذه الأخيرة لدى القاعدة عقب اكتشاف المنظمة الخاصة التي ذاع صيتها بعد حملة الاعتقالات التي تكبل المناضـــلون عناءها ، لم تقف تداعيات الأزمة على مستوى الاعتقالات فحسب وإنما شكلت شرخا بين قمة وقاعدة الهرم النضالي فمجموعة التفت حول القمة وكانت تكن لها الوفـــاء و الولاء وسميت بالمصالية ، أما بقيت أعضاء الهرم فاصطفوا في مجموعتين واحد باسم اللجـــنة المركزية والثانية محايدة انتظمت فيما بعد تحت اسم جبهة التحرير الوطني .

سنتناول البحث بالدراسة والتحليل موضوع : الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا ما بين 1954 /1958 .علما أن الحركة المصالية تأسست تحت اسم الحركة الوطنية الجزائرية و أضاف لها كتاب التاريخ المصالية للتفريق بينها وبين مصطلح الحركة الوطنية الجزائرية والذي يشمل مرحلة من النضال السياسي اقتفى سبيلها تنظيمات متنوعة .

الموضوع يكتسي أهمية كبيرة باعتباره جزء من تاريخ الوطن والإلمام به يسمح للمواطـــن الجزائري قراءة تاريخه بأقلام أبناء وطنه إلى جانب ذلك فالموضوع حساس يتناول مسائل هامة بداية بمسألة المصطلحات مرورا بخلفيات الصراع بين الوطنيين من أنصار الاتجـــاه الاستقلال وعلاقة ذلك بالوسط الجزائري و الاستعمار و من هنا يراه البعض جريئا وجب نفض غبار الخوف من عليه. وهي في نظرنا مرحلة التحرر النفسي من مخلفات الاستعمار .

زد على ذلك من دوافع اختيار هذا الموضوع ما أشار إليه الأساتذة في قســـم التاريخ لجامعة وهران في أكثر من جلسة لمناقشة مواضيع ماجستير في تاريخ الـــثورة الجزائرية على أن موضوع الحركة المصالية غائب في الكتابات الجزائرية الأكـــاديمية وهو يستحق التفافا من الطلبة الجامعيين ليكون لهم بمثابة الأرضية لبحـــوث أخرى أكثر جرأة يساعد على بناء شخصية الطالب الباحث .

نحتاج لدراسة هذا الموضوع إلى أكثر من منهج فالسردي نستعمله لترتيب الأحداث وبناء النسق الفكري للموضوع ونوظف في هذا المنهجين التحليلي والمقارن حتى نجمع بـين المواقف والقضايا التي ارتبطت بتاريخ الحركة .

الإشكالية : يتناول الموضوع كيف نشأت الحركة المصالية بفرنسا ومدى تأثير الأوضاع الداخلية و الخارجية عليها ويبحث في خصائص التركيبة البشرية للحركة لنحدد طبيعة العلاقات بينها وبين جبهة التحرير الوطني من جهة و فرنسا من جهة أخرى . ويبحث أيضا في طبيعة الوسط النقابي الذي آزر الحركة المصالية في فرنسا وكيف أثرت على مسارها النضالي وعلاقتها بالوسط العمالي وأخيرا يناقش بعض العوامل التي حددت مصير الحركة المصالية في الوسطين الفرنسي و الجزائري .

حتى نلم بالموضوع اعتمدنا على خطة بحث متكون من ثلاثة فصول ، تسبقهما مقدمة البحث و مدخل يتضمن مبحثين الأول يتعلق بتحديد معني مصطلح الحركة المـــصالية و الثاني يتناول أوضاع الجزائر قبل الثورة التحريرية ، الهدف من العنصرين الأولـــيين وضع القارئ في صورة واقعين مختلفين الأول فكري نضالي متعلق بالاتجاه الاستقلالي و الثاني معيشي يمس مختلف جوانب الحياة داخل الجزائر المستعمرة .

جاء الفصل الأول تحت عنوان " نشأة الحركة المصالية وتركيبتها البـــشرية ، ويتناول بالدراسة ثلاث مباحث الأول متعلق بأسباب ظهور الحركة المصالية والثاني الحركة المصالية وبدايات الثورة ،و الثالث نشأة الحركة المصالية وتركيبتها البشرية ، أما الـــفصل الثاني فجاء بعنوان تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا وينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث تناول الأول الوضع العام للجزائريين بفرنسا ويشمل الأسباب السياسية ، العـــسكرية ، الاقتصادية ، الاجتماعية و الثقافية وحتى الجغرافية التي دفعت بالجزائريين إلى الهـــــجرة ، أما المبحث الثاني فيتناول الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من حيث التعريف ، الأهداف وأسباب تراجعها ، المبحث الثالث يتناول مناطق تمركز الحركة المصالية والهدف منه هو معرفة حقيقة النفوذ المصالي في فرنسا .

بخصوص الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان تطور مواقف الحركة المصـــــــلية وزعنا مادته العلمية على ثلاث مباحث ، الأول يتناول موقف الحركة المصالية من جـــبهة التحرير الوطني ، الثاني موقفها من فرنسا ، ثالثا مصير الحركة المصالية في كل مـــــن الجزائر و فرنسا . ينتهي البحث بخاتمة كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث .

لإثراء هذه الفصول الثلاث بمباحثها اعتمدنا على ببليوغرافيا متنوعة وإن كان الأرشيف لم يأخذ حضها الوافي منها ليس لانعدامه وإنما للبيروقراطية تسيره.

من أهم مصادرنا جريدة La Voix du peuple وهي لسان حال الحركة المصالية عبرت فيها عن مواقفها تجاه ببعض القضايا المهمة في نظرها ، الجريدة بالنسبة لنا مصدر مـــهم

و أرضية خصبة للموضوع ،إضافة إلى جريدتي L’Echo d’Oran و Oran Républicain حيث ساعدتنا على معرفة أثر الصحافة الفرنسية من الصراع الواقــع بين جبهة التحرير

و الحركة المصالية وهي بالنسبة لنا مادة علمية متوفرة على مستوى ولاية وهران . أما بخصوص الكتب فأهم المصادر فيها كتابات حربي محمد التي ساعدتنا على إثراء أكثر من عنصر واهم كتبه Harbi Mohamed : Les archives de la révolution

algérienne الذي تضمن رسائل وتقارير للحركة المصالية على لسان زعيمها وهو أمر ساعدنا على تحديد مواقف الحركة وبرنامجها ، إلى جانب

كتابيه : " الثورة الجزائرية سنوات المخاض " ،و " جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع " وهما يكتسيان نفس الأهمية والمكانة بيد أنهما يطرحان جملة من المواضيع المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية ويشملان موضوعنا هذا من بعيد أو من قريب وما شدنا إليهما طريقة تحليل حربي للمواقف و الأحداث وتناوله للشخصيات والتعريف بها و هو أمر يسهل علينا دراسة التركيبة البشرية لرواد الاتجاه الاستقلالي على وجه العموم . أعطينا كتابات حربي جانبا من الأولوية في تصنيفنا للبيبيوغرافيا نظرا لمعايشة الكاتب للأحداث و إعادة طرحها بشكل منطقي مقنع إلى حد كبير بالنسبة لنا كمبتدئين . إضافة لكتاب على هارون المعنون بLA 7E Wilaya – La guerre du FLN en France 1954/1962 وهو يتعلق بنضال جبهة التحرير الوطني في فرنسا وقد أفادنا في توضيح واقع التنظيم المصالي في فرنسا وعلاقته بجبهة التحرير الوطني إلى جانب ذلك فالكتاب ثري بالملاحق التي توضح توزيع عناصر الجبهة في فرنسا و هو أمر يحدد في نظرنا نقاط قوة منافسي الحركة المصالية. أهمية كتاب هارون علي ترتبط بالكاتب الذي كان أحد المناضلين في فدرالية جبهة التحرير الوطني من جهة وغني كتابه بالوثائق من جهة أخرى ولكن رغم هذا فلا حرج أن ننظر بعين النقد لمثل هذه الكتابات لأن الخطأ وارد من كاتب نشأ على نضال جبهوي فلا ريب من انحيازه ولو بعض الشيء حين يكتب ويحاكي ذاكرته .

أثرينا البحث بمجموعة من الملاحق التي تصب في الموضوع وتكون أرضية للمطلعين على بحتنا، وختاما وضعنا قائمة المصادر و المراجع وفهرس للأعلام ، الأماكن

و الموضوعات البحث .

بخصوص الصعبات التي اعترضت سبيل بحثنا فهي متعلقة بالمادة الأرشيفية التي يسمح لنا بالإطلاع عليها رغم أنها متوفرة وقد وضعنا جردا لأرقام العلب المتوفر عليها لكن ما حدث أن العلب تسحب منها الوثائق و يسلم لنا أول ورقة في الملف أو من وسطه أو آخره معناه لا يمكننا فهم محتوى الملف في حالة سحب أوراق منه ومثال ذلك : DZ/AN/2G/013/05/001__DZ/AN/2G/013/013/002

DZ/AN/2G/013/003/02__DZ/AN/G2/05/004

DZ/AN/2G/013/013/005__DZ/AN/2G/013/013/006

هذه العلب تم سحبها من المركز الوطني للأرشيف لكن الأسلوب الذي اعتمد داخل المصلحة حيال هذا النوع من الملفات جعل مسيري المركز يتحفظون عليها ولا يسلمون ألا مادة مشوشة يصعب على الباحث فهم المقصود منها وهنا يكمن الإشكال .

عدى هذا فمشقة البحث العلمي هي نفسها ملذته و المقبل الراغب على العلم يجعل له الله العلم نور قلبه .


المدخل

المبحث الأول :المقصود بالحركة المصالية :

بما ان البحث يتناول موضوع الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا، وجب علينا تحديد المعني الحقيقي لمصطلح المصالية وابراز دلالته التاريخية وكيف تحول من مصطلح تعبئة شعبية الى مصطلح تفرقة ! أو بعبارة أخرى صنفه عامة قراء التاريخ فيخانة الموضوع المحضور لكن ما يهمنا نحن كباحثين ادراك الحقيقة التاريخية بطريقة موضوعية أكـــــــديمية .

المشاع عند الوسط العلمي أن الحركة المصالية سنة 1954 تعني الحركة الوطنية الجرائرية التي أسسها مصالي الحاج على انقاذ الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وما ارتبط بهاذا الاسم قبل 1954 هو يختلف عن ما بعده ويلتقي تاريخ المصطلح قبل وبعد 1954 في شخص مصالي الذي يعود له الفضل في بناء التنظيمات التي اتخذة من اسمه رمزا لكفاح والنضال ضد الاستعمار الفرنسي .

لقد تبين لنا ونحن نتفقد أرشيف ولاية وهران ان مصطلح المصالية موجود بين الوثائق التي تخص فترة الحركة الوطـــــنية الجزائرية وهـــــويدل على حزب الشعــــب الجزائـــري و الحركة من أجل انصار الحريات الديمقراطية معا[1] وما الكلمة إلا دلالة قاطعة على قوة نفوذ مصالي داخل حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية .

لقد تمتع مصالي إبن منطقة تلمسان بكاريزما قوية اكتسب روحها من التربية الدينية التي تلقاها من زاوية الدرقاوية ، ومن الوسط العمالي الفرنسي الذي عرف بمواقفه الصارمة اتجاه قضايا العامل .لقد اعتبر مصالي بعد 1954 خارج المسار النضالي الجهوي واعتبر وركن جانبا بعد الاستقلال وهنا سعى بعض الباحثين[2] لإعادته ضمن المسار التاريخي للكفاح القومي الجزائري ضد ظاهرة الاستعمار وابراز الالتباس المعرفي الواقع ضمن مسار تاريخ الجزائر ما بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954

---

[1] D.A.W.O ,Bp 201 : Rapport Mensuel sur l'activité Musulmane dans le département d'Oran / Avril 1952 p 05 .

[2] من بين هؤلاء بنجامين سطورا ، لونيسي ابراهيم .- الجرائد الوطنية التي اهتمت بهذا الموضوع : LE MATIN " 200-04-01 " - Le Qoutidien d' Oran 05-06-1999.

المبحث الثاني : الوضع العام في الجزائر قبيل الثورة .

إن الدارس لأي موضوع في تاريخ الثورة الجزائرية يحتاج بالضرورة لإطلالة موجزة حول الوضع العام الذي سبقها حتى يتمكن من فك بعض القضايا وتفسيرها انطلاقا من خلفية تاريخية .

الإلمام بكل الأوضاع الداخلية في الجزائر قبيل الثورة يحتاج دراسة معمقة ترتكز على وثائق ومصادر تشرح الفترة ، لكن نحن سنحاول لفت انتباه القارئ لبعض المعطيات لعلها تكون بداية أو أرضية لبحث مستقبلي في تاريخ الجزائر .

أولا - الوضع السياسي :

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تتجسد في الثلاثينيات من القرن العشرين ولم تبق حينها الحياة السياسية حكرا على المجموعة الاستعمارية . انبثقت عن هذه الحركة تيارات فكرية كانت نتيجة للتطور الاجتماعي و السياسي الذي ساهم رغم اختلاف برامجها في بلورة الوعي الوطني الذي تجسد على أرض الواقع ضمن مجموعة من المطالب السياسية التي أصبحت واضحة للعيان عقب مجازر 1945/05/08 والتي كانت بمثابة الصفعة التي أيقظت الحركة الوطنية على حقيقة فرنسا التي لن تعترف لمطالبها ما أدى بالاتجاه الاستقلالي حينها الى الوقوف موقفا واضحا وصريحا من خلال الاعلانات و الشعارات التي أخذ يروج لها ونذكر منها "ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة "،" الحرية تأخذ ولاتعطى" [1]

رغم هذا الموقف الصريح إلا أن الحزب واصل في عمله السياسي وظل عمله مبتورا لعجزه عن التفكير بصفة جدية في السبل المؤدية للثورة [2] مقابل تمسك الإدارة الإستعمارية بنفس الإستراتيجية، فالتمثيل السياسي لم يحض به الجزائريون بسبب تزوير عملاء فرنسا للانتخابات و الاستحواذهم على المناصب [3] .

---

1 غربي الغالي : الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية 1958/1954 ، أطروحة دكتراه ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2005/2004 ،ص 8 – 9

2 حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2008. ص19

3 غربي الغالي : المرجع السابق ص 6

لقد حكم على الحركة الوطنية بالجمود فلم تعد قادرة على تحقيق حاجات المجتمع في حين يعتقد البعض أن الوحدة بين الأحزاب هي السبيل لذلك ،لكن كيف يحقق هذا الهدف وهولا يهم إلا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية .

وصلت الجزائر بحلول 1954 في ظل الحكم الفرنسي إلى مرحلة التمرد وبروز عناصر سمتها الإدارة الفرنسية بالخارجين عن القانون ،المتمردين والإرهاب والتي كانت تمثل العناصر الوطنية الرافضة للاستعمار الذي قيد حريات الأفراد فيها .

ثانيا - الوضع الاقتصادي :

عملت فرنسا على وضع قاعدة اقتصادية لنفسها عن طريق الصناعة الإستخراجية التي كانت تسيطر عليها فئة المعمرين الذين اتخذوا أسلوب استنزاف الثروات الطبيعية للمستعمرة وتصدير مواردها بكميات هائلة فقد كانت فرنسا تستقبل 78.42 % من صادرات الجزائر . غير أنها وكغيرها من الدول تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في الجزائر بتدهور القطاع المنجمي الذي عرف تراجع إنتاج بعض المعادن كالفوسفات والحديد من 1930/1927 ، وبحلول سنة 1936 توقفت مناجم الزنك والرصاص[1] مما يعني تعطل الحركة الاستخراجية للموارد المعدنية التى أصبحت تشكل خطرا على الوضع العام للاقتصاد الفرنسي عموما رغم أنها حاولت استدراك الوضع بتخفيف الرسوم الجمركية و تشجيع الاستثمار في هذا القطاع ، لكن معضلة الحرب العالمية الثانية التي وما إن استيقظت فرنسا من أهوالها حتى اصطدمت بثورة ضد النظام استهدفت ممتلكاتها و ثورة فتحت أمامها حسابا لم يكن مدرجا ضمن جدول أعمالها وقد حمل أسماء جزائريين نعتو من طرفها بالمتمردين و الخارجين عن القانون و كذا الإرهابيين[2] لأنهم و بكل بساطة استهدفوا بنيتها التحتية .

1 قبايلي الهواري : الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2005/2004 . ص 4- 5

2 أنظر أعداد جريدة L'Echo d'Oran لسنوات ما بعد نوفمبر 1954.

يعد قطاع الصناعة في الجزائرالمجال الذي لم يفتح آفاقا لكافة المواطنين(المستوطنين الفرنسيين ،الأهالي) نظرا لخلفيتها التاريخية و المشاكل التي اعترضـــتها فهي خـــــلال 07 سنوات من1948 /1954 لم توفر إلا 15000 منصب جديد في حين تسجل الإدارة الفرنسية في ماي 1954 حوالي 167000 بطالا و آلاف البطالين جزئيا مع الأخذ بعين الاعتبار أن المرأة المسلمة لا يمكنها العمل خارجا مما يعني إعالة الأسرة يرتبط بعمل الرجل وبدخوله في دائرة البطالة فهذا يعني تدهور الحالة الاجتماعية -الفقر و البؤس ..-للأسرة بشكل حتمي .[1]

الجزائر بلد يرتكز على الجانب الفلاحي ولا يمتلك أرضية صناعية صلبة حتى المحاولات الفرنسية الاستعمارية في هذا المجال بقيت تخدم بالدرجة الأولى مصالحها ، كما أن محاولاتها في التطوير لم ترقى لمستوى يخدم المواطن الجزائري أو يستفيد منها على أقل التقديرات .معناه هذا القطاع يكشف عن مستقبل بائس للفلاحين بدون أرض؛ حيث لا يمكن العيش في أرض فقيرة [2]. رغم أن هذه الأرض نفسها استحوذ المستعمر على الأجود منها و التي قدرت ب مليوني هكتار منها 900000 هكتار مخصصة لزراعة الحبوب تليها زراعة الكروم ب 166000 هكتار إلى جانب الاهتمام بزراعة الأشجار وقد اســـــتفاد المعمر من القــروض و عامل المكننة، بحيث وزعت فرنسا في 1954 حوالي 19509 جرار وكان النصيب الأكبر منها في أيدي المعمرين ب 19091 جرار . إذن أرض خصبة ووسائل متوفرة يعني اجتماع عنصري الانتاج الأوفر و الربح الأكبر ، على عكس الفلاح الجزائري الذي يعاني شح أرضه التي تصنف ضمن القطاع التقليدي الموجه للزراعة المعيشية فقط .[3]

---

[1] Articles de presse Française ou étrangère concernant l' Algérie : N°14 - 01/01/1955 p 15

[2] قبايلي الهواري : المرجع السابق ، ص 5- 7- 8

[3] Articles de presse Française ou étrangère concernant l' Algérie : op cit p 40

إن بقاء العنصر الجزائري ضمن القطاع التقليدي يعود للأسباب هي :

1- سيطرة الكولون على خيرة الأراضي .

2- تأخر في النهوض بالمجال الفلاحي وإدخاله دائرة التطور مع الاخذ بعين الاعتبار أنه لا يوجد توازن بين سرعة النمو الديموغرافي الذي تزامن مع الهجرة الداخلية نحـــو المـــدن و النمو الفلاحي .[1]

مما سبق نلاحظ أن مشكل عائدات القطاعين الصناعي و الفلاحي فتحت باب البطالة وكذا سوء الأحوال الاجتماعية في ظل تحميل الإدارة الفرنسية نتائج الوضع للفلاح الجزائري- البسيط – ومثال ذلك مسألة الانفجار السكاني .

النشاط الرعوي لا يختلف عن الأنشطة الأخرى باعتبار أن الآلة الاستعمارية توسعت جنوبا و أحكمت الخناق عن الممارسين لهذا القطاع بدفعهم للمناطق الجنوبية والتي تقل فيها مصادر الماء[2] مما يدفعنا للتساؤل عن مدى مردودية قطاع تربية الحيوانات في غياب عنصر الماء !؟

ثالثا - الوضع الاجتماعي :

المجتمع الجزائري خليط بين جزائريين وعناصر أجنبية يأتي في مقدمتها الفرنسيين ،و الظاهر أن النمو الديموغرافي لهذه التركيبة البشرية يخضع لمعايير بيئية واقتصادية واجتماعية ، فالأولى مرتبطة بمناطق تركز السكان بحيث نجد المنطقة الساحلية تجذب الكولون إليها بحكم مناخها المعتدل المطل على البحر الأبيض المتوسط و مظهر سطحها الذي يتميز بالسهول الساحلية ، والثانية مرتبطة بممارسة الأنشطة الاقتصادية الزراعية منها والصناعية وكذا التجارية والتي استثمر فيها الفرنسي المناطق الساحلية و الداخلية بالدرجة الأولى[3] ... أما المعيار الأخير فيرتبط بالأحوال الاجتماعية والتي يمكن حصرها في ما يلي : المستوى المعيشي ، العمل ، التعليم ، نوعية المساكن ، الأحوال الصحية ، وحتى الهجرة.

---

1 قبايلي الهواري : المرجع السابق . ص 5-7- 8 .

2 Articles de presse Française ou étrangère concernant l' Algérie : op cit p 15

3 قبايلي الهواري : المرجع السابق . ص 8 .

الحديث عن طبوغرافيا توزيع السكان وواقعها نجد أن عدد السكان في 1954 كان يقدر ب 9480000 مواطن ، 8451000 مسلم، 1029000 أوروبي ، 300000 مهاجر جزائري بفرنسا .[1] يتركز معظم السكان في المنطقة الساحلية بنسبة 13 %في كل من الجزائر وهران ، عنابة أما المدن الداخلية و الأرياف فكانت تجمع 87 % من السكان[2] للإشارة فان المدن الكبرى كالجزائر و وهران تجذب لها العنصر الأوروبي بالدرجة الأولى حيث يقدرعددهم ب 460000 في ظل تواجد العنصر الجزائري ضمن مخطط الأحياء القصديرية التي حاولت الإدارة الاستعمارية استبدالها بأخرى جديد . ومثال ذلك الجزائرالتي دشنت بها مشروعين سكنيين الأول يتضمن 723 مسكن والثاني 1500 مسكن للقضاء على البيوت القصديرية التي تأوي 45000 ساكن ، وهران التي دشن بها 300 مسكن لحي إسلامي الذي سيحصي 1200 مسكن ، لكن عموما هذه السكنات تحل مشكل البيوت القصديرية ، وقد قدرت قيمة الغرفتين ب 3000 فرنك فرنسي تدفع شهريا مع التجهيزات الكهربائية والمائية[3] وهي بالنظرالى حال المواطن البسيط بعيدة من القدرة الشرائية لأغلبية الجزائريين. رغم هذا نشير إلى أن هذه المشاريع تصنف في خانة محاولات الإصلاح التي تبنتها فرنسا كسياسة تمويهية للرأي العام . رغم ما تعرض له العنصرالجزائري من سوء الأحوال الاجتماعية إلا أن الزيادة الطبيعية عرفت ارتفاعا قدر ب 1.470000 شخص ما بين 1954/1945 في حين سجل معدل نمو العنصر الأوروبي تناقصا قدر في نفس الفترة ب 27000 شخص ما يلاحظ هنا أن هذه الزيادة الطبيعية جعلت المجتمع الجزائري مجتـــــــمعا فتيا بمعدل 32000 مولود سنويا معناه حوالي 50% من مجموع السكان الذين تقل أعمارهم عن عشرين سنة [4] ، ربما كانت الزيادة رد فعل ايجابي وعفوي لفرض.

---

[1] Articles de presse Française ou étrangère concernant l' Algérie : op cit p 15

[2] بن داهة عدة : الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830 ، الجزء 02 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين – الجزائر 2007 ص 407

[3] Articles de presse Française ou étrangère concernant l' Algérie : op cit p 16

[4] بن داهة عدة : المرجع السابق ص407- 409 ، انظر – Michel carnatan : Les Camps de regroupement de la guerre d' ALGERIE , ,Ed , L'harmattan , Paris , 1998.p 58 . ذكر أن النسبة المئوية التي تمثل المجتمع الفتي الجزائري تقدر ب 55%

غلبة العدد على غلبة السلطة و الحكم .

رابعا - الوضع الثـقـــــافي :

كان الوضع الثقافي في الجزائر متدنيا بسبب السياسة الاستعمارية التي طبقتها حيث يحتل الجزائري دائما الرتبة الثانية في جميع الإصلاحات التي عرفت مختلف المجالات إلى جانب تصدر فئة الكولون الأهمية في كل المشاريع .

كان التعليم يختلف من جزائري إلى فرنسي لأن هذا الأخير كان يسعى لمنع الجزائريين من التعليم الذي ينشر الوعي و اليقظة ويفتح باب المقارنة التي يبنى بالشك والسؤال الذي يدفع لمعرفة مصطلح المساواة وهو في فرنسا جزء من مبادئها وفي الجزائر غائب عن أراضيها .

إن معارضة الكولون لتحسين وضعية التعليم عند الجزائريين ، لا تدل على سخاء هذا القطاع وإنما هاجس الخوف في مشاركة الجزائريين في صنع القرار في الجزائر هو الدافع الرئيسي لمعارضتهم .

تختلف الإحصائيات عن عدد الأطفال في سن الدراسة , و الذي يصل الى مليونين ، ولا يتلقي منهم إلا 300000 طفل من الأولاد و 80000 من البنات التعليم[1] وقد قدر سليمان الشيخ نسبتهم ب 19 % من مجموع الأطفال الجزائريين المتمدرسين وأضاف أن القسم الواحد كان يجمع 50 طفلا [2] وهو رقم يعبر عن طبيعة التكوين ومردودية القطاع ، أما مسألة تدريس اللغة العربية فكانت لا تتعدى الساعة في الأسبوع وهي تعامل كلغة أجنبية ،إلا أن بعض الجمعيات الدينية كانت تسعى لتطوير التعليم وفق مناهج دينية بحتة وقد وجدت منها 150 مدرسة تعتمد على القرآن الكريم في التدريس [3] -يعبر الدين الاسلامي عن الهوية الوطنية - .

---

[1] Articles de presse Française ou étrangère concernant l’Algérie : op cit p17
ذكر الغربي غالي (الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ص 19) أنه يوجد في الجزائر حوالي 2400000 طفل محروم من التعليم لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة

[2] الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة ، الجزائر 2003 ،ص 208

[3] Articles de presse Française ou étrangère concernant l’Algérie :op cit N° 14 P 40

الفصل الأول

الفصل الأول : نشأة الحركة المصالية وتركيبتها البشرية .

يتضمن الفصل الأول دراسة وتحليل الأوضاع السياسية التي عصفت بالاتجاه الاستقلالي الممثل في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ويوضع وقائع مؤتمري هورنو و الجزائر اللذان جسدا الأزمة بانشقاق الحركة إلى مؤيد ومعارض لإستراتيجية العمل ثم ننتقل إلى بدايات العمل الثوري في الجزائر و الذي تبنته جبهة التحرير الوطني هذا التنظيم الذي دفع بمصالي للعودة إلى الساحة السياسية بتنظيم جاء تحت اسم الحركة الوطنية الجزائرية التي التف حولها مناضلون حاولنا التعرف عليهم من خلال دراسة إحصائية . هذه المحطات وزعت على ثلاث مباحث هي كالتالي :

المبحث الأول : أسباب ظهور الحركة المصالية

أولا - أزمة الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية

ثانيا - مؤتمر هورنو

ثالثا - مؤتمر الجزائر

المبحث الثاني : الحركة المصالية وبدايات الثورة

المبحث الثالث : نشأة الحركة المصالية وتركيبتها البشرية

المبحث الأول : أسباب ظهور الحركة المصالية :

ظهرت الحركة المصالية في ظل وضع عام اجتمعت في المواقف وتعددت في النتائج وكان على رأسها ما وقع أثاء الازمة التي عصفت بالحركة نتيجة مسائل اختلف في تقييمها المناضلون وعلى رأسهم مصالي. ومن أهم هذه المسائل أكتشاف المنظمة الخاصة ، لعتقال مناضليها ، أزمة القيادة ، علاقة الحركة بفرنسا الاستعمارية ، هي نقاط أساسة ضمن مخطط عمل الحركة واعادة نظمها متوقف على مدى التوافق بين المناضلين عليها .

أولا - أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية :

تعد حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الطور الثالث للمدرسة التي نشأ بها جموع الوطنيين الجزائريين و الذين توارثوا الفكر الاستقلالي منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري * اللذان تعرضا للحل و المنع من طرف السلطات الفرنسية .

تم تأسيس" MTLD في 1946 بمبادرة من مصالي الحاج "[1] الذي استطاع أن يجمع حوله القوى التي تعيش على هامش الاستعمار و تحاول أن تحقق مطلبا اجتماعيا يرقى إلى مستوى أعلى مما هم عليه بمبادرة شعارها الاستقلال ، رغم أن الحزب سطر أهدافه في ظل عمله الشرعي إلا أنه بقي يخضع للتطويق السياسي الفرنسي ولم يستطع مناضلوه اتخاذ القرار الذي يجسد المفهوم الحقيقي للاستقلال وبقي الجميع في خلاف حول إستراتيجية العمل السياسي ، أما ما وصل إليه الحزب بعد 1947 يعود لأسباب عديدة تختلف من واحد لآخر حسب رؤيته للواقعة وموقعه في الحزب وقربه وبعده من زعيم الحركة مصالي الحاج الذي عرف في نضاله بالارتكاز على " النشاط الحزبي "[2] في ظل يأس الشعب من الصراعات السياسية ما بين قيادات الحركة الوطنية ، يعود تاريخ ظهور

---

*أكثر تفاصي يمكن العودة الى كتاب مهديد ابراهيم المعنون ب : نجم شمال الأفريقي وحزب الشعب الجزائري 1939/1962 ، الاستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي ، منشورات دار الاديب 2006.

[1] حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 150

[2] كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 طبعة خاصة ، متحف المجاهد ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2007 ص 243

الخلاف إلى قرار حل المنظمة الخاصة * التي تم إنشاؤها خلال مؤتمر الحزب 1947 وهي تمثل التنظيم الشبه العسكري ل MTLD "وهدفه تمريس المناضلين وتحضيرهم للكفاح المسلح " [1]،غير أنها اكتشفت و اعتقل منها حوالي 500 من مناضليها [2] من بينهم 47 مناضل تمت محاكمتهم في وهران ** ما بين 13/12 فيفري 1951[3] . إلا أنها رغم هذا استطاعت أن تحافظ على سريتها من 1950/1947 في إطار عمل موازي للتنظيم السياسي الذي يتم النقاش حوله على مستوى القمة .

كانت المنظمة الخاصة عسكريا خطوة جريئة في وجه الاستعمار وقد أتت ثمارها خاصة بتعود المناضلين على حمل السلاح و شحنهم بمفاهيم الحرية و المساواة و التحرر من قيود الاستعمار عن طريق عمل ميداني بحت ، غير أن مسألة اكتشافها أهبط مؤشر المعنويات لدى المناضلين خاصة بعد حملة الاعتقالات و المضايقات التي شنتها الإدارة الاستعمارية . سياسيا اجتمع مناضلون من أعضاء اللجنة المركزية حول جدول أعمال يتضمن اقتراح العودة إلى العمل المسلح ، العمل الشرعي القانوني، العمل بهما معا وهذا حسب المؤتمر الأول للحزب في 1947 لكن من جهة أخرى لم يطمئن مصالي لهذا

---

*تأسست المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 خلال مؤتمر MTLD الذي انبثق عنه ثلاث اتجاهات الأول سياسي يدعوا للعمل السري في PPA و يتزعمه أحمد بودا أما الثاني فهو سياسي يؤمن بالشرعية
وذلك بالدخول في انتخابات مع فرنسا وتزعمه أحمد مزغنة أما الثالث فهو ثوري هدف الإعداد الكفاح المسلح تزعمه محمد بلوزداد وهو ما اصطلح عليه بالمنظمة الخاصة هذه الأخيرة وضعت شروطا للمناضلين الراغبين في الانخراط بها تتمثل في : عضو ذو أقدميه في الحزب – مؤمن بالكفاح المسلح – غير معروف لدى السلطات الاستعمارية ويتحلى بالسلوك الحسنة تشبع بالروح الوطنية ، تكونةهيئة أركان
المنظمة الخاصة من ثمانية أعضاء هم : بلوزداد – آيت أحمد حسين – بلحاج الجيلالي – بن بلة – بوضياف – رقيمي – محساس – ماروك أنظر : بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 ، مذكرة ماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران 2006/2005 .ص6

1 كشيدة عيسى : مهندسو الثورة - شهادة- تج اشرشوا موسى ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 ،ص 60

2 بوعزيز يحي : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1954/1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص 57

* * وهران كانت من بين المدن التي نشطت فيها المنظمة الخاصة إلى جانب مدن أخرى من الغرب الجزائري وهي تلمسان ، عين تموشنت ، معسكر ، تيارت ، غيليزان ، مستغانم ، أنظر Rapport Mensuel sur l'activité musulmane dans le département d'Oran –Février 1951 p 10/11 .

3 Rapport Mensuel sur l'activité musulmane dans le département d' Oran/ février 1951 p 10- 11.

القراروتعقد الوضع واحتدم الخلاف بينه وبين لحول حسين* الذي انتهى به القرار إلى الاستقالة في 1951 [1] ، لقد شارك في هذا الاجتماع الذي جرت أشغاله في عين الأربعاء وحضره جموعة من المناضلين هم كالتالي :سيد على عبد الحميد** ، بن يوسف بن خدة*** ، سعيد عمراني*1 ، محمد بن مهل*2، عمار بوجريدة *4 ، أحمد بودا*5 ، ، صالح معيزة *6، محمد ممشاوي *7، سويح الهواري*8

*لحول حسين : من مواليد 1917/09/17 بسكسكدة ، من اسرة متوسطة الحال ،درس بالمدرسة الفرنسية حيث زاوج بين اللغة العربية و الفرنسية ،كان عضو ب ENA، PPA في 1936 الى 1939 ، عضو اللجنة المركزية ل MTLD 1946 وأمين عام للحزب في 1951 ، كان ضمن مجموعة المركزيين الذين أقصاهم المؤتمر المصالي ، أنضم الى FLN ومثلها في البلدان الاسيوية 1956 ، أكثر تفاصيل أنظر صوافي الزهراء : لحول حسين ، حياته ومسيرته النضالية (1995/1917) مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ و علم الآثار ،جامعة وهران ، 2008/2007 . أنظر : : Stora Benjamin Dictionnaire Biographique de militant nationalistes Algériens 1926/1954 ,Ed , L'harmattan ,Pris , 1985 ,p 290.

1 بوعزيز يحي : المرجع السابق ، ص 58

** سيد علي عبد الحميد: من مواليد 26 /1921/12 بالجزائر ، مناضل في PPA أثناء الح ع 2 ، دخل الى اللجنة المركزية لMTLD في 1947 ، مسؤول نقابة الخبازين في الجزائر ، أقصي أثناء الأزمة من الحزب من طرف المجموعة المصالية ، أثناء الثورة كان خارج الجزائر وبعد الاستقلال عاد للعمل السياسي .أنظر. Stora Benjamin :Op cit ,p 302

*** بن يوسف بن خدة : من مواليد 1920/02/23 ، له مستوى جامعي "صيدلي "، عضو PPA، عضو اللجنة المركزية ل MTLD في 1947 ، انضم إلى FLN وعضو في CEE ، رئيس GPRA 1961 أنظر Stora Benjamin :Op cit P 274

*1سعيد عمران : ولد بالقبائل ،مسؤول جناح القصبة ل PPA ، عضو اللجنة المركزية 1946 ، انظم إلى FLN ، بعد 1962 أخذ منصب في حكومة بن بلة أنظر : Stora Benjamin :Op cit ,p 270

*2 بن مهل محمد : ولد بالبرواقية بالعاصمة ، انضم إلى PPA أثناء الح ع 2 ، عضو الجنة المركزية 1947 ، سكرتير مصالي الحاج في 1947 ، انضم الى FLN ثم لجأ إلى المغرب و أصبح مسؤول لصحافة ل FLN ، بعد الاستقلال مسؤول و الإعلام ثم سفير الجزائر إلى غانة . أنظر . Stora Benjamin :Op cit ,p 274

* 4 بوجريدة عمار : من مواليد 1915 بقالمة ،تلقى تعليمه بمدرسة البلدية ، مسؤول ENA بقالمة 1933 ، عضو في PPA 1939/1937 ، عضو اللجنة المركزية في 1946 ، انحاز إلى مصالي و أصبح مسؤول في MNA ، قتل من طرف FLN جوان 1956 بالجزائر .أنظر . Stora Benjamin :Op cit ,p 276

*5 أحمد بودا :من مواليد 1907/08/03 بعين ضاية بالقبائل ، انضم الى ENA ، عضو اللجنة المركزية ل PPA 1943 ، و ل MTLD 1946 ، نائب بالمجلس الجزائري 1948 ، مثل FLN بالعراق و ليبيا 1962/1958 نظر Stora Benjamin :Op cit ,p275.

*6 صالح معيزة : ولد بسطيف ، انضم الى PPA ، MTLD و عضو اللجنة المركزية بها في1947 ، انحاز إلى المركزيين أثناء الأزمة ، مناضل في FLN سنة 1955. Stora Benjamin :Op cit ,p293.

*7 ممشاوي محمد : ولد 1917/03/27 بتلمسان ، إبن أخت مصالي ، انضم الى ENA 1936 ، عضو في PPA بتلمسان 1938 ، عضو اللجنة المركزية ل MTLD 1954/1946 ، مسؤول MNA 1954 في القطاع الوهراني أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p294.

*8 سويح الهواري : ولد 1915/09/21 بوهران ، في 1944 عضو اللجنة الإقليمية لPPA للقطاع الوهراني ، اعتقل عقب أحداث ماي 45 ،عين مساعد ببلدية وهران والأول إلى قائمة MTLD للانتخابات البلدية ل 1953/04/26 أثناء الأزمة كان الى جانب المركزيين ، أوقف 1954 وحرر 1955 ، انضم إلى FLN أنظر .Stora Benjamin :Op cit ,p302 أنظر: Rapport Mensuel sur l'activité musulmane dans le département d' Oran1937/1952 P 11

محمد يزيد* ، زين العبدين مونجي **، مولاي مرباح ***، عبد الله فيلالي [1] خرج هذا الاجتماع بنقطتين أساسيتين تتعلق الأولى بسحب المرسوم القاضي بصلاحية مصالي لرئاسة الحزب مدى الحياة و الثاني إلزامه بالتشاور مع أعضاء الحزب لاتخاذ القرارات [2].

تدفعنا هذه القرارات إلى مجموعة التساؤلات: ما هي الأسباب الكامنة وراء قرار إبعاد مصالي من رئاسة الحزب ؟ ، هل يمكن للمنظمة الخاصة أن تسترجع مناضليها للمضي نحو الكفاح المسلح ؟ ما موقف مصالي من قرارات اللجنة المركزية ؟ هل يمكن للجنة المركزية أن تحقق ما عجز عنه مصالي و المنظمة الخاصة ؟

بالنسبة لمسألة إبعاد مصالي زعيم الحزب فإن كانت تأخذ منحى الرقابة الاستعمارية عليه فهو أمر يصب في مصلحة مستقبل الحزب أما إذا تعلق الأمر بحسابات شخصية تدفع بأعضاء اللجنة المركزية للتداول على رئاسة الحزب فهو أمر يقتضي مشاركة مصالي في النقاش حوله، لكن ما وقع هوأنه طالب بالرئاسة مدى الحياة ، ومنع منها مباشرة بإيعاز من اللجنة المركزية ، وهو الأمر الذي وسع الفجوة بينهم .

أما قضية المنظمة الخاصة فجزء من أعضائها في المعتقل و الآخر فار معناه إعادة بنائها من جديد يتطلب لم الشمل الذي يبقى مجهولا في ظل يقظة الإدارة الاستعمارية التي تترصد كل من يشتبه بهم . بخصوص مصالي ذكر لنا بن يوسف بن خدة أنه" في هذه الفترة ظل يعتقد أنه إلى جانب امتلاكه زعامة الحزب له الحق في سحب السلطة من اللجنة المركزية في الوقت الذي

---

* يزيد محمد : ولد 1923 بالبليدة عضو PPA 1942 ، عضو اللجنة المركزية لMTLD ونشط بجناحها بفرنسا 1952 ، مثل FLN في L'ONU 1956.. Stora Benjamin :Op cit ,p304.

** زين العبدين مونجي : ولد في 1925 ببالكور ، مناضل في PPA ببالكور 1944 ، عضو اللجنة المركزية ل MTLD 1953 ، انضم الى FLN بعد 1954/11/01 وأصبح عضو فدرالية فرنسا لج ت و 1956 بعد الاستقلال دخل وزارة الشؤون الخارجية عين كسفير إلى باماكو 1980 Stora Benjamin :Op cit ,p300

*** مولاي مرباح : ولد 1913/08/23 في الشلالة ، كان يعمل كوكيل ، انضم الى PPA ، عضو اللجنة المركزية لMTLD 1953 ، أثناء الأزمة انحاز الى صف مصالي ، بعد 1954 كان مناضل ضمن MNA بعد الاستقلال عمل كمحامي بالمدية أنظر: Stora Benjamin :Op cit ,p311:

[1] Rapport Mensuel sur l'activité musulmane dans le département d' Oran1946/1956

[2] صوافي الزهراء : المرجع السابق ص 207

يريده" [1] تعليق بن خدة يوحي لنا بأن مصالي يملك الحزب بمن فيه، في حين أن الواقع ووضع الحركة يرجح الكفة لصالح المركزيين ولاعجب في مثل هذا التصريح كون صاحبه من المركزيين.

بعد انفجار الأزمة داخل الحزب و نظرا لسياسة فرنسا في إبعاد الجزائريين من ملف الحقوق اتجه فكر عناصر من الحركة الوطنية الجزائرية لتحضير اجتماع شاركت فيه كل من جمعية العلماء ، حزب البيان ،الشيوعيون ، وحزب حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الهدف منه هو إقامة جبهة وطنية " الجبهة الوطنية للدفاع واحترام الحرية " والتي اعلن عن ميلادها في 1951/07/25 ، عقدت أول اجتماع لها في أوت 1951 وقد جاء فيه ما يلي : إلغاء الانتخابات 1951/06/17 المزورة، احترام حرية الانتخابات في الغرفة الثانية المخصصة للأهالي ، احترام حرية المعتقد ، الصحافة ، الرأي ، الاجتماع ، وضع حد لتدخل الإدارة الاستعمارية في شؤون الدين الإسلامي [2] الدخول في مثل هذه المطالب مع فرنسا ضمن جبهة وطنية يستدعي التوافق في آراء بين أعضاء الجبهة ، في حين أن التوافق ضمن الحزب الواحد يبقي نسبيا فمثلا عندما تنقل مصالي في ديسمبر 1951 الى الحجاز للحج ،زار بعدها مصر ثم اتجه مباشرة إلى فرنسا حيث من المقرر اجتماع الأمم المتحدة في دورتها السادسة وقد كان يحضر لطرح القضية الجزائرية عليها هنا كانت اللجنة المركزية تفضل لو تنازل مصالي لها عن هذه المهمة واكتفى هو بالتعريف بالقضية الجزائرية في البلدان العربية على هامش تأديته لفريضة الحج ، لم يقف الوضع عن هذا الحد لأن نشاطات زعيم الحزب لا ترتكز على التشاور مع اللجنة المركزية وهذا ما كلف مصالي فقدان حريته بعد جولته في الجزائر شرقا وغربا و التي اختتمت باعتقاله بالشلف بعد إلقاء السلطة الاستعمارية القبض عليه، خاصة وأنه معروف بخطاباته الحماسية التي تنعكس على العامة من الناس بالوعي، نقل الزعيم الى نيور للإقامة الجبرية رغم محاولات اللجنة المركزية لتهريبه [3]

---

[1] Ben Youcef ben khedda : Les origines du 1er Novembre 1954 , Ed ,Dahlab , Alger , 1989 p 190 .

[2] بوعزيز يحي : السياسة الاستعمارية ... المصدر السابق ص 58

[3] نفسه ص 59- 60

بالوعي ، نقل الزعيم الى نيور للإقامة الجبرية رغم محاولات اللجنة المركزية لتهريبه [1] مما يعني أن قضية الاتفاق على خطة عمل ناجحة ضد فرنسا الاستعمارية واسترجاع الحرية من جديد تبقي نتيجته غير مضمونة . داخل هذا المد و الجزر بين مصالي و اللجنة المركزية كان بعض القادة ومنهم بوضياف* ،ديدوش *1، الموجودون في فرنسا كانوا يعتقدون بأن الحزب في أيدي الإصلاحيين و المهم في هذا أنهم طرحوا سؤال إلى أين ؟ [2] والمقصود ما هي الخطوة القادمة التي سيقف عليها أرباب الحزب بعد حل المنظمة الخاصة ، وقد ذيلوا هذا السؤال بفرضية مفادها أنه لا يوجد أي إمكانية من أجل البقاء في الحزب و الانتظار إلى وقت لاحق للعمل ، خاصة وان أعضاء المنظمة ركزوا في الفترة الأخيرة على العمل المسلح كخطوة لا بد منها لكن هم بصدد جعله واقعا معيشا ،و بهذا الخصوص قد دق " بوضياف ناقوس الخطر وهو إنذار للمناضلين في فرنسا "[3] كمحاولة منه للتعبير عن الوضع وهذا يعني انه من المناضلين

---

1 بوعزيز يحي : السياسة الاستعمارية ... المصدر السابق ص 59- 60

* بوضياف محمد :من مواليد 1919/06/23 بالمسيلة من عائلة كبيرة ، مسؤول في L'OS بقسنطسنة سنة 1947 ،مسؤول في MTLD في 1953 ، عضو مؤسس ل CRUA ، من مجموعة 22 ، عضو مؤسس ل FLN ، وزير الدولة في GPRA من 1958/ 1962 Stora Benjamin :Op cit ,p

*1 ديدوش مراد : ولد ببالكور 1922 من عائلة مترفهة ، انضم الى ppa 1954 ، عضو L'OS ، نشط بفدرالية فرنسا ، وقف ضد مصالي وكان من م 22 ، قائد منطقة الشمال القسنطينة ، استشهد جانفي 1955 أنظر محمد حربي .الثورة الجزائرية سنوات المخاض ... المصدر السابق ص 194.

2 Harbi Mohammed : Aux origines du front de libération national ,la scission du P.P.A.- M.T.L.D . Contribution à l'histoire du populisme révolutionnaire en Algérie , ED ; Christian Bourgois , Paris ,1975.p158

3 Harbi Mohammed : Op cit p158

*2 أحمد مزغنة :ولد 1907/04/29 بالبليدة ، انضم الى ENA 1933 ، PPA 1937 بالجزائر ، عضو اللجنة المركزية ل MTLD 1946 ، مسؤول ل NA في 1954 أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p311- 312

*3 فيلالي عبد الله : ولد 1913/09/13 بدوار بضواحي القل ، ناضل في ENA ، عضو مؤسس ل PPA ، وينشط بالحزب في الجزائر 1938 ، ثم عضو اللجنة المركزية 1953/1946 ل MTLD ،عضو فدرالية MTLD بفرنسا 1954/1947 ، مسؤول MNA (1957/1954) ، أمين مساعد في USTA (1957/1956) أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p311

الذين تكهنوا لما سيحدث داخل مدرسة MTLD التي ستتمكن منها الشكوك لعب بها قانون المناصب والنفوذ التف حول مصالي كل من "مولاي مرباح، أحمد مزغنة *، فيلالي عبد الله*3

المدعو مبارك و عـيسى عبدلي* .

أما المركزييــن فقد ضمت كل من إيـدير عيـسات ** ، عـبد الـــسلام بلعيــد*** ، بن يـوسف بن خذة ، بـــن مهل فارس ، أحمــد بودا ، مسعـــــود بوقــادوم *1 ، طيب بولحروف *2 [1] ، موسى بوكــــــروة *3، سعـد دحلب *4، مبارك جيلاني *5 ، مصطفى فروخي *6 [1] ،

---

* عيسى عبدلي : ولد 1902/02/18 بتلمسان ، دركي متقاعد عضو MTLD و مرشحها في المجلس الجزائري ، أثناء الأزمة انحاز إلى مصالي ، 1954 قائد أركان المصالية في الجزائر ، عمل في خزينة MNA و انفصل عنها في 1961 .أنظر : Stora Benjamin :Op cit ,p309

** ايدير عيسات : ولد في 1919 بالقبائل / انضم الى PPA في 1943 ، وأصبح عضو بها 1944 ، عضو اللجنة المركزية PPA-MTLD ، انحاز أثناء الأزمة الى المركزيين ، أمين عام ل UGTA 1956 بعد انضمامه ل FLN . أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p 268

*** بلعيد عبد السلام :ولد في 1928 بعين الكبيرة ، مناضل PPA تعرض للاعتقال بعد أحداث ماي 45 ، في 1953 عضو اللجنة المركزية ل MTLD، من مؤسسي L'UGEMA ، لنضم الى FLN في 1955. Stora Benjamin :Op cit ,p267

*1 مسعود بوقادوم : ولد1910/12/05 بالحروش، عضو ب ENA في باريس 1934 ، عضو اللجنة المركزية لMTLD 1946 مسؤول FLNشغل مناصب في GPRA أنظر . Stora Benjamin :Op cit ,p78/88

*2بولحروف طيب : ولد 1923/04/9 بواد الزناتي ، مسؤول في PPA- - L'OS 1948 ، أثناء الأزمة كان في صف النشطين ، مسؤول GPRA ، بعد الاستقلال عمل كسفير إلى روما ، بلغراد ، ليما .. أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p277- 278

[1] Harbi Mohammed: Aux origines du front de libération national, Op cit p158

*3بوكروة موسى : ولد في1913/01/22 بسكيكدة ، والده كان تاجرا ، حصل على البكلوريا انتقل الى فرنسا لمتابعة دراسته ، انظم ENA بباريس 1934 ، تولى منصب نائب رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا 1938/1937 ، عضو اللجنة المركزية ب MTLD 1946 ، اعتقل بعد الأزمة و أدخل الى المحتشد وعاش في فرنسا بعد الاستقلال . Stora Benjamin :Op cit ,p278-279 .

*4 دحلب سعد : ولد في 1919 بقر الشلالة حصل على البكالوريا ، عضو اللجنة المركزية PPA -MTLD في 1953 ، عضو ب FLN بعد أول نوفمبر 1954 ، عضو GEE ، وزير الشؤون الخارجية ل GPRA في 1961 ، سفير الجزائر الى المغرب بعد 1962 .. Stora Benjamin :Op cit ,p280-281

*5 جيلاني مبارك : ولد في 1919/01/16 ، انظم الى PPA في 1938 مسؤول على قسمة سطيف 1945 ، عضو اللجنة المركزية MTLD في 1947 ، نائب بالمجلس الجزائري 1948 ، عضو في FLN ، نشط إعلاميا ضمن UGTA ومثلها في CISL ببروكسل في ديسمبر 1959.. Stora Benjamin :Op cit ,p283

* 6فروخي مصطفى : ولد بمليانة ، لنظم الى PPA في 1942 ، حصل على شهادة أعلى الدراسات الإسلامية ، عضو اللجنة المركزية MTLD ، ممثل بمجلس الجزائري في أفريل 1948 ، مناضل في FLN سنة 1955 ، سفير GPRA الى الصين 1960 مات بحادث طائرة مع عائلته . Stora Benjamin :Op cit ,p284

حمود الهاشمي*، محمد طاهر لعجوزي**، حسين لحول،عبدالرحمان كيوان ***، زين العبدين مومجي ،راجف بلقاسم *1، دخلي ،سيد علي عبد الحميد،هواري سويح، محمد يزيد ،عبد المالك تمام ."[1].تمثل المجموعة المصالية الوجه الثاني لمصالي باعتبارها أكثر ولاءا و وفاءا له فهي تقف إلى جانبه في قضية استنكاره للانتخابات وسياسة الاتحاد مع الأحزاب الأخرى ومشكلة المنظمة الخاصة [2] وترى أنها بعيدة عن العمل المسلح لإنشغالها بالأزمة وتداعياتها[3].

أما المركزيون فهم بزعامة لمين دباغين*2 صاحب التيار الراديكالي[4] ، في حين هناك فوج آخر محايد يؤطره بوضياف بمعية بن بولعيد *3 و بن مهيدي *4، ديدوش مراد،

---

*الهاشمي حمود :انضم الى PPA أثناء الح ع 2، عضو اللجنة المركزية MTLD في1951/1947 ، كان مسؤولا في ل L'OS ، أثناء الأزمة كان ضد مصالي ، انضم إلى FLN مات بعد نوفمبر 1954 - 284 Stora Benjamin :Op cit ,p.

** لعجوزي : ولد بالمدية ، حاصل على شهادة الليسانس ـ انظم الى PPA في 1939 ، عضو اللجنة المركزية MTLD في 1947 ، أقصي من الحزب في مؤتمر هورنو ، انضم الى FLN ، سفير GPRA بالصين 1961 ، بعد الاستقلال في 1974 مسؤول الوظيف العمومي .Stora Benjamin :Op cit ,p 289.

*** كيوان : ولد 1909/09/19 ، انظم الى ENA، عضو مؤسس PPAفي 1937 ، عضو اللجنة المركزية ل MTLD في 1946 -1954. (90-91-92-93) Stora Benjamin :Op cit ,p

*1راجف بلقاسم: ولد بالجزائر من عائلة متحضرة ، مناضل PPA أثناء الح ع 2 ، انظم إلى اللجنة المركزية ل -PPA - MTLD في 1947 ، انظم إلى FLN في 1955 ، عضو CNRA في 1956 مسؤول جريدة المجاهد بعد الاستقلال رئيس البنك الجزائري ثم وزير المالية .Stora Benjamin :Op cit ,p 304.

[1] Harbi Mohammed: Aux origines du front de libération national, Op cit p158

[2] بوعزيز يحي : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات ... المصدر السابق ص 60

[3] Collectif : Messali Haje 1989/1998 parcours et témoignages , Ed ; Casbah , Alger , 1998 p 200.

[4] لونيسي إبراهيم : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحريرالوطني خلال الثورة التحريرية دار هومة الجزائر2007 ص 20.

*2 لمين دباغين : من مواليد 1917 بحسين الداي (الجزائر العاصمة) عضو PPA ثم MTLDثم ب CNRA ، CEE في 1957 ، وزير الشؤون الخارجية في GPRA من 1960/1958 Stora Benjamin :Op cit ,p. 281

*3 بن بولعيد مصطفى : ولد في 1917/02/05 بالأوراس ، مسؤول L'OS ، كان عضو ب – MTLD PPA، عضو باللجنة المركزية ، مؤسسCRUA ، مسؤول الولاية 01 ، استشهد في مارس 1956 / .273 Stora Benjamin :Op cit ,p

*4 بن مهيدي العربي : من مواليد 1923 بعين المليلة ، من عائلة كبيرة تتاجر في التمور له مستوى ابتدائي ، عمل كمحاسب ،كان ينشط ضمن PPA - MTLD وعضو ب L'OS ، من مؤسسي CRUA ثم FLN ،قائد المنطقة الخامسة استشهد في مارس 1957.

بيطاط *3 [1] ، يوحي لناهذا الوضع أن معظم أعضاء حزب MTLD سنة 1953تجاهلوا أسباب الأزمة وقابل للمضي في نهج الشرعية وعليه تجسد فعلا لغرق الحزب عوض إصدار لوائح تصحيحية تأخذ اتجاها ثوريا [2] مما يعني أن الحزب حافظ الى العمل بالقوانين في هذه الأثناء اتجهت المجموعة المحايدة (محساس ، بوديسة ،راجف بلقاسم) بعد وصول خبر الأزمة الى القاعدة لكتابة وتوزيع منشور بفرنسا بعنوان نداء العقل يتضمن تحميل كل من المركزيين المصاليين مسؤولية الأزمة التي انتهى إليها الحزب و مناشدة المناضلين في القاعدة بالالتزام بالحياد الإيجابي بين الإتجاهين .[3] نلاحظ هنا أن المجموعة الأكثر وعيا بحقيقة ما آل إليه الحزب هي مجموعة النشطين من قاعدة الحزب والمجموعتين المتصارعتين تهتم بترتيب شؤونها وعلى رأسها المناصب ، واقع اختلاف وجهات النظر أصبح يفرض نفسه مما ساهم في تجمع عناصر من الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في 1954/03/23 متكونة من بوضياف ، بن بولعيد ، بوشبوبة (مراقب عام للحزب) و بشير دخلي (مسؤول التنظيم) و هدفهم الأساسي هو توحيد الحزب غير أن كل من دخلي و بشبوبة انسحبا بإيعاز من اللجنة المركزية ، في حين اتجه بن بولعيد إلى مصالي من أجل إقناعه بضرورة انعقاد مؤتمر للوحدة إلا أن بن بولعيد فشل في مساعيه [1].

الواضح أن الاتفاق على استراتيجية العمل بين المناضلين داخل الحزب وانعقاد مؤتمرين هو العامل الذي جسد الانشقاق ، مصالي من جهته رفض الاجتماع بالمناضلين الذين كانوا لواسطة بينه وبين اللجنة المركزية وقرر جمع من يتوسم فيهم الوحدة أو الحل للأزمة في مؤتمر استثنائي لمناقشة أوضاع الحزب

---

* بيطاط : ولد عام 1922 بمنطقة ذراع الميزان ،انخرط في PPA ، كان أحد مؤسسي FLN ... أنظر حربي محمد الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، مرجع سابق ،ص 192.

1كشيدة عيسى : المرجع السابق ، ص 62

2 نفسه . ص 59.

3 عباس محمد : ثوار عظماء – شهادات 17 شخصية ، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2003 ص 151/150 ،عيسى كشيدة ذكر هذا في كتابه مهندسوا الثورة و أضاف أن بوضياف هو من حمل الرسالة في 154/03/11 وهي بعنوان نداء الحكمة وممن أعدوها راجف بلقاسم بنحبيليس عبد المالك (المدعو سقراط) و أحمد محساس .

ثانيا - مؤتـــــــمر هورنو :

تم انعقاد المؤتمر المصالي في هو رنو ببلجيكا لمدة ثلاث أيام من 13 إلى 15 جويلية 1954 [2] مغلقة بحضور 300 مناضل إلى جانب رؤساء الخلايا في مختلف أرجاء الوطــن و حتى بفرنسا وبلجيكا إلى جانب الطلبة ، الكشافة ، العمال ، [3] حيث أشرف مصالي على الافتتاح أما التنظيم فتولاه مولاي مرباح دون توجيه دعوة للمركزيين * " [4] ، لقد خرج مؤتمر هورنو بقرارات [5] لم يكن للمركزيين صوت فيها و للعناصر المحايدة وهي كالآتي :

-1 – تطهير الحزب من ثماني أشخاص يعتبرون المسؤولين عن انقسام حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وعلى رأسهم لحول حسين ،بن يوسف بن خدة ، سيد على عبد الحميد ،عبد الرحمان كيوان ،أحمد بودا، محمد يزيد، الوانشي صالح **،وفروخي مصطفي[6]

-2- منح كامل الصلاحيات لرئيس الحزب مصالي الحاج . [7]

-3- إعادة تنظيم الحزب

-4- إدماج المناضلين الذين طردوا من اللجنة المركزية وحل اللجنة المركزية القديمة و طرد أعضائها

-5- استخدام القوة لاسترجاع ما يملكه الحزب وتجميد الاشتراكات .

---

1 كشيدة عيسى : المرجع السابق ، ص 6

2 Valette Jacques : La guerre d'Algérie des messalistes 1954/1962 , Ed ; L'Harmattan, Paris , 2001.p 24

3 صوافي الزهراء : المرجع السابق ، ص 123

* حضور المركزيين ارتبط باحضار تقريرمالي أنظر Collectif : Messali hadj 1989/1998 op cit p 199

4 Valette Jacques : Op cit , p 24

5 Ben Youcef Ben Khedda :Op cit , p 25

6 Article de presse française ou étrangère – concernant 'Algérie N 11 ,15/11/1954 .

7 Favrod Charles Henri : La révolution algerienne , Ed ; Dahlab , alger ,2008 p 294 .

-6- تبني سياسة عامة وعملية تركيز مبادئها على نفس برنامج حزب الشعب الجزائري

من بين كل هذه البنود وقف معظم أعضاء الحزب عند النقطة المتعلقة بمنح كامل الصلاحيات لرئيس الحزب مصالي الحاج ، علما أنه تحت " الإقامة الجبرية بنيور "[1] غائب عن الجزائرو يقطن في فرنسا محروس من طرف الشرطة المحلية ويتابع الأوضاع عن طريق مولاي مرباح [2]. هنا إذا وقفنا في صف المركزيين و تمعنا في رغبتهم في تحويل الإدارة من شخصية الى جماعية فهو أمر ايجابي في صالح الحزب ،لأن مهما كانت قدرة مصالي على الاتصال و القرار فهو لن يكون أحسن ممن هم داخل الجزائر يحتكون بالواقع الجزائري يوميا ، وإذا اتجهنا إلى الجهة المقابلة حيث مصالي الذي يثق في قدرته على تسيير الحزب من بعيد فهو إلى حد ما أدرى بمعنى كلمة فرنسا الاستعمارية، وما تملكه من عدة وعتاد واستراتيجيات ، لكن تصرفاته أصبحت محسوبة عليه وعلى مستقبل الحزب. بالنسبة للنقطة التي نراها تشغل المرتبة الثانية هي إقصاء مجموعة من المركزيين على رأسهم لحول حسين وهذا راجع لعلاقته هو وزملاؤه من الحزب ب جاك شوفالي رئيس بلدية الجزائر ، الذي كان يسعى من وراء هذه العلاقة لتحقيق أهداف سياسية [3] ، هنا وقف مصالي على مدى تأثير جاك شوفالي في عقلية بعض اللجنة المركزية للحزب والذين يشغلون مناصب حساسة وعليه سحب ثقته منهم بل وطالب بممتلكات الحزب في ظل تجميد النشاطات على رأسها الاشتراكات.

إذا فرضنا أنه فعلا كانت هناك علاقة بين رئيس بلدية الجزائر ولحول حسين فكان الأجدر على أعضاء الحزب الاستثمار هذه العلاقة في معرفة خطوات فرنسا اللاحقة متجه نحو من ؟ لكان الوضع قد اختلف ، أما إذا افترضنا أنه كان للحول علاقة تجمعه برئيس بلدية الجزائر فقد تكون هذه تهمت لفقت له بهدف إغراق الحزب في دوامة الشكوك ، وهو ما وقع فعلا بالنظر لرد

** ولد بالقبائل ، عضوPPA ، عضو اللجنة المركزية MTLD 1953 ، انضم الى FLN وعين حينها في فدرالية فرنسا لج ت و ، تعرض للإعتقال في 1957 ...أنظر Stora Benjamin :Op cit ,p291

1 Article de presse française... op cit N° 11 ? 15/11/1954

2 Valette Jacques : Op cit , p 28

3 Valette Jacques : Op cit , p 25

فعل زعيم الحزب . يمكن أن نضيف سببا آخر هو أن لحول حسين أصبح يشد الأنظار إليه و إن كانت في وقت غير بعيد موجهة نحو مصالي .

بمجرد أن انتقل موضوع الموقع الذي شغله مصالي من الحزب و علاقته باللجنة المركزية وما وقع من خلاف بينه ولحول إلى القاعدة التي كان يثق بها مصالي " ثقة صوفية "[1] حتى انقلب ميزان العمل حيث أصبحت القاعدة تفكر في إستراتيجية الحزب و اللجنة المركزية تفكر في قيادة الحزب و أصدقاء مصالي يلتفون حوله كأب لهم في ظل غياب للوحدة التي تمكنت منها فرنسا وبرهنت على أنها قادرة على أن تشعل نار الفتن و الاحقاد بين المناضلين أبناء الوطن الواحد .

ثالثا - مؤتــمر الجــزائر :

احتضنت مدينة الجزائر بحي بالكور مؤتمر المركزيين كرد منهم على مؤتمر هورنو و الذي جرت أشغاله مابين 16/13 أوت 1954[2] بحضور كل من بن يوسف بن خدة ، أحمد بودا ، الوانشي صالح ، محمد يزيد ، سعد دحلب ، عبد الرحمان كيوان ،ابن الشيخ حسين ، صالح معيزة ، عبد الحميد مهري ، موسى بولكروة ، ،الطيب بولعروف ، محمد دخلي ،محمد العربي ، دماغ العتروس ، مبارك الجيلالي ، مصطفى فروخي ، طاهر العجوزي ، مسعود قراج ، الهاشمي حمود ، راجف بلقاسم وعلى رأسهم لحول حسين .[3] قبل انعقاد المؤتمر تم إرسال لجنة إلى نيور للقاء مصالي لكنه رفض استقبالهم[4] وعليه تم النقاش حول أكثر من موضوع بحيث كان فحوى كل موضوع مستمد من الاجتماع الذي سبق وأن نظمه مصالي ، ومما جرى النقاش حول ثقافة مصالي في السلطة المفرطة ورغبته في تحويل الحزب إلى ملكية

---

1 حربي محمد : الجزائر 1962/1954 ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ، تج كميل قيصر داغر ، ط 01 مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ، لبنان ، 1983 ص 128

2 Valette Jacques : Op cit , p 24

3 Kiouane Abderrahmane : Moments du mouvement national, Texte et position ,Ed ; Dahlab , alger, 1999 , p 311

4 يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية ... ، المصدر السابق ص 63.

خاصة [1] ، أما بخصوص التوصيات التي خرج بها فهي تتعلق أساسا بمقاطعة مؤتمر المصالين بهورنو ، وإعلانهم أن النضال يجب أن يكون من أجل مجد البلاد وليس وليس من أجل مجد

رجل- مصالي[2] في نظرنا هذا رد فعل طبيعي باعتبار أن ذلك التجمع بهورنو كان بمثابة محكمة داخل الحزب صب عقابها على المناضلين من اللجنة المركزية دون غيرهم ، و قد تضمنت المقاطعة التجرد من التهم الموجهة إليهم ، إقصاء كل من مصالي ،مزغنة ، مولاي مرباح من جميع الوظائف خاصة مصالي من رئاسة الحزب و هذا نظرا لعدم استقباله للجنة المبعوثة إليه [3] ، من جهة أخرى أثار هذا الوضع غضب الزعيم وأمر بعدم ترك مكاتب الحركة في يدي لحول وأصحابه وهذا ما أدى ألى صدام بين الكتلتين وصلت أنباؤه إلى الشرطة الفرنسية وعلق عليه لحول حسين في جريدة الأمة - التي أخذت على عاتقها التعبير عن إرادة الشعب الجزائري – ووصفها بالديكتاتورية المصالية ، وأضاف مسترسلا أسباب الأزمة ووضح نظرة مصالي للحزب[4] و لكن في ظل هذه التطورات ما موقع الشعب الجزائري ؟ هل ما يحدث من صراع على السلطة داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين لحول ومصالي طريق يؤدي الى الاستقلال؟

هل يمكن أن نعتبر نحن اليوم في القرن الواحد والعشرين أن أزمة MTLD نعمة حلت بركاتها باستثمار هؤلاء المحايدون لها بإشعال فتيل الثورة وساهم في التقارب بينهم خاصة بعد فشل مساعيهم في لم الشمل. .

لقد كان مؤتمر هورنو بالنسبة للمصاليين مؤتمرا وطنيا[5] ، لكن قضية وضع الثقة الكاملة في شخص مصالي مقابل إقصاء عناصر اللجنة المركزية يبقى مرتبطا بالخلفية تاريخية التي

---

1 Valette Jacques : Op cit , p 24

2 قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ،الجزء 01 ،طبعة 1 ،دار البحث الجزائر 1412 ه /1991م ص 122

3 يحى بوعزيز : السياسة الاستعمارية ..، المرجع السابق ص 63

4 صوافي الزهراء : المرجع السابق ص 125 /126 .

5 يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية .. ، المرجع السابق ص63

بناها مصالي واتخذ منها مسلمة منذ نضاله في نجم شمال إفريقيا كونه له الشرعية دون غيره في التمثيل وبمرور الوقت كان لجمهوره الفضل في اتخاذه رمزا للوطنية.

إن السياسة الاستعمارية المنتهج ضد شخص مصالي خاصة مسألة الاعتقالات منذ 1929 (16 سنة سجن) كانت المرجعية الشعب في تمجيد نضال مصالي الذي هز ثقة الاستعمار وكلفها عناء ملاحقته ، من هنا عرف بأبو الحركة الوطنية [1] غير أن هذه الصفة لا توافق عليها الوثائق التي نشرها يحي بوعزيز التي تذكر لنا أن الوطنية الجزائرية التي يدعي مصالي– بوقاحة – أنه بادئها وخالقها ظاهرة ذات طابع عالمي ناتجة عن التطور الطبيعي لكل الشعوب التي خرجت من سباتها [2] ، نحن نذهب إلى ما جاءت به الوثائق المنشورة باسم يحي بوعزيز في قضية ارتباط الوطنية بتطور الشعوب بعد مرحلة معينة لكن الوطنية كمبدأ على أرض الواقع ارتبطت بمفاهيم الحرية ، الاستقلال ، .. وهذه المفاهيم لا يمكن أن يتبناها شخص من عامة الناس بل تحتاج إلى شخص له الجرأة الكافيـــة ليواجه بها السلطـة الاستعمـارية و يكون بالنسبة للقاعدة النموذج الذي يقتدى به ، والجزائر في هذه المرحلة توفرت على مصالي معبود الجماهير حتى سنة 1954.[3] الذي تبنى الفكر الاستقلالي معارضا دستور السلطة الاستعمارية ولو تبنى هذا ابن باديس لكان هو صاحب لقب أبو الحركة الوطنية *.

---

[1] حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ص 181.

[2] يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1962/1954 ، دار هومه ، الجزائر ،2001. ص 117

[3] حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض ... المصدرالسابق ص 181.

* في 22 جوان 1959 وجه الحبيب بورقيبة رسالة الى مصالي يثني عليه وعلى مسيرته النضالية ويصفه فيها بأبو الحركة الوطنية الجزائرية رغم كل شيئ ... أنظر Stora Benjamin : La gangrène et l' oubli , la mémoire de la guerre d' Algérie , Ed , La découverte , Paris , 1992.P 155 .

المبحث الثاني - الحركة المصالية و بدايات اندلاع الثورة :

كانت الثورة المصالية ترى الثورة بعين التريث ، وتضع في حسابها عدة وعتاد الاستعمار الذي يستطيع قمعها في اليوم الذي تندلع فيه ، لكن هذا المنطق لا ينطبق على جميع المناضلين فالمحايدون نظموا انفسهم في لجنة وحدت عملهم من أجل تفجير الثورة وتوجوها بتنظيم جاء تحت اسم جبهة التحرير الوطني وجهودهم في قيادة مصالي لفوجهم باءت بالفشل .

إن وقائع ومسار الأحداث التاريخية ما بين 1954/1950 ، العامل الأساسي الذي حدد أرضية المناضلين واتجاهاتهم ما بعد 1954 .

إن اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال مناضليها وتذبذب العمل الثوري للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية واتساع الهوة بين مناضلي الحركة وزعيمها مصالي بسب رفضه للاجتماع مع فرحات عباس ، الشيوعيين و العلماء في جهة واحدة لاعتقاده أنهم لم يؤمنوا باستقلال الجزائر وكذا قناعة مصالي بأن الوضع سيرجح إلى كفته لأنه يملك نفوذا ضمن المهاجرين في فرنسا وهذا الأخير العامل الأساسي الذي يحسم الأمر في الجزائر لصالحه[1].

كان الوضع في الجزائر ينبئ بالخطر فالتوافق داخل الحزب أصبح شبه مستحيل والصراع أصبح على مرأى ومسمع المناضلين ومثال ذلك ما وقع في القصبة بين عناصر MTLD حيث عملت مجموعة تابعة لمصالي في 1954/08/10 على الاعتداء على بوضياف الذي كان في سهرة رمضانية مع بيطاط ، مراد بوقشوره وعبد الحميد مهري قد تمت العملية بالقرب من مسجد كتشاوة ، و السبب راجع لسرقة المحايدين لممتلكات الحزب (آلة راقنة ، و أجهزة طباعة) وهي ملك للجناح المصالي فقط[2]، لم يقف الخلاف عند هذا الحد

---

1 لونيسي رابح : تحولات الحركة المصالية وتفسيراتها ، ملتقي ، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة – منعقدة بولاية البليدة يومي 25/24/أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 ، ص 140

2 كشيدة عيسى : مهندسو الثورة مرجع سابق ص 77

فالمحايدون (جماعة بوضياف) لم يسكتوا عن هذا الاعتداء بحيث ردوا عليه باعتداء على مقر الحزب الذي يحتضن المصاليين [1] ،رغم هذا الوضع فان شهر جويلية 1954

كان منعرجا حاسما في انفصال أنصار العمل المسلح عن المركزيين و المصاليين خاصة وأن محاولات التوفيق باءت بالفشل ولا سيما بعد مقاطعتهم لمؤتمر هورنو المصالي [2]

لقد أعرب بوضياف في هذه الفترة لعيسى كشيدة أنه وزملاءه مستهدفون من طرف المصاليين لأن مولاي مرباح أعطى أمرا بتصفية الخارجين عن الشرعية وأضاف أن كريم بلقاسم في صف المصاليين ودليل ذلك حضور ممثل عنه في هورنو[3] ، غير أن كريم نفسه كلف و بن بولعيد في فتح ملف الاتصالات مع العناصر المصالية ، حيث اتصل بن بولعيد بلحول وكريم بمولاي مرباح .أما بخصوص عناصر اللجنة المركزية وعلى رأسهم لحول لم يعارضوا العمل المسلح والدليل على ذلك أن لحول اقترح أن يقدم 500.000 فرنك فرنسي من مجموع 06 ملايين التي طلبها بن بولعيد [4] ،أما لقاء كريم مع مولاي الذي كان يعتقد أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل مفوضة من اللجنة المركزية وعليه اقترح مقاطعتها، أما بخصوص يوم اندلاع الثورة فكلف به مجلس وطني منبثق عن مؤتمر هورنو [5] الذي قرر أن اندلاعها سيكون يوم 1955/01/01 [1] .

أما اللقاء الذي جرى بين مولاي وكريم فتضمن حوار يتعلق بقضية الكفاح المسلح ، فقد وجه كريم بعض التساؤلات إلى أحد أهم أطراف ومساعدي مصالي وقال له :

هل أنتم في صالح إعلان الثورة أم ضدها وإذا كان لا ، لماذا ؟

إذا وافقتم على الثورة ماذا سوف تصنعون تحت تصرفنا ؟

---

1 نفسه ، ص78

2حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض... المصدر السابق ،ص 66 .

3 كشيدة عيسى : مهندسو الثورة ، مرجع سابق ، ص 81

4 حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، 67

5 لونيسي رابح : مرجع سابق ص 129

إذا اندلعت الثورة بدونكم ماذا سيكون رد فعلكم ؟ [2]

إذا تمعنا في محتوى التساؤلات نجد كريم يقول بعبارة أخرى أن العمل المسلح أمر حتمي وهو بهذا يعطي لممثل مصالي صورة عما يمكن أن يقع في أقرب الآجال و يطلب معرفة موقعه من هذه الأحداث المفترضة .

من الطبيعي جدا أن نتوقع موافقة المصاليين على الثورة لأنه من غير المعقول أن يتناقضوا مع مبدأ جبلوا عليه منذ سنوات و تربي عليه مختلف عناصر الاتجاه الاستقلالي أما مسألة عدم موافقتهم فتكمن في الطريقة لا المبدأ ، وأما الدعم فكريم على علم أن نفوذ مصالي سيكون من العوامل الأساسية لنجاح ما يطلقون عليه بالثورة التحريرية و أخيرا قضية ردود الأفعال أمر سابق لأوانه لأن التفكير في رد الفعل قبل حدوث الفعل يختلف عما بعد حدوثه وذلك لأن فشل الثورة شيء و نجاحها شيء أخر و بين هذا وذاك هناك أكثر من تفسير للوضع .

كان جواب مولاي مرباح بمنطق النفوذ فاعتبر كريم قويا نظرا لانتمائه إلى منطقة قوية واعتبر كل من بوضياف و ديدوش و بيطاط ضعفاء مقارنة بمنطقة القبائل و المقصود هنا نفوذ االعددي و الحصانة الجغرافية لأن النفوذ بطبيعة الحال يؤثر على صدى الثورة واستمرارها ، وعلق مولاي على رأي مصالي في الثورة وقال بأنه مستعد لها ضد فرنسا لكن ليس قبل جانفي 1955 ،علما أن مصالي اجتهد في الاتفاق مع تجار الأسلحة في أوروبا واتصل بأنور السادات و عبد الكريم الخطابي زعيم الريف المغربي ليحصل على تأييد منه للعمل معا لكن كريم رد عليه بأنه لا داعي للبحث عن وفاق مع تجار الأسلحة و المغرب الأقصى و تونس لان منطقة القبائل في ثورة منذ سبعة سنوات وقد حان الوقت لتعميمها في كل مناطق الجزائر الأخرى [3] .

إذا نظرنا إلى الساحة الأحداث الوطنية في هذه الفترة نجد أن قرار العمل المسلح قد اتخذ من

---

1 حربي محمد :مصدر سابق ،ص 67

2 يحي بوعزيز : الثورة في الولاة الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954 /19 مارس 1962) الطبعة 01 ، شركة دار الأمة ، الجزائر 2004 ، ص 35 .أنظر عباس محمد : المرجع السابق ، ص 21. ، يذكر لنا محمد حربي في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض في الصفحة 67 الأسئلة الموجه للاتجاهات الممتحنة هي : هل ترغب حقا في الخروج من الشرعية و الدخول في المعركة الجادة ؟ وهل هي مستعدة لوضع إمكاناتها على ذمة الثوار المقبلين ؟

3 يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، المصدر السابق ص 35

طرف العناصر المحايدة وكما أطلق عليهم النشطين ومسألة انضمام اللجنة المركزية حسمت إلى حد ما بعد استمالة حسين لحول الذي توجه في أوت 1954 إلى سويسرا للمشاركة في اتصالات منظمة بين الخارج و الداخل (خيضر ، بن بلة ، بوضياف ، ديدوش) وتوضيح وجهة نظر اللجنة المركزية و الاستفسار حول حالة التحضيرات في الخارج ، نظرا لوعود جمال عبد

الناصر بمساعدة الثورة الجزائرية سياسيا و عسكريا [1] من جهة أخرى أعمال اللجنة الثورية للوحدة و العمل كانت سارية على قدم وساق و اجتماع مجموعة 22 وضعت فيه أخر اللمسات والتحضيرات للثورة من خلال اجتماع 24 سبتمبر 1954 فكونت لجنة الستة التاريخيين و قسمت البلاد إلى خمس مناطق ، الأولى هي الاوراس ويقودها بن بولعيد ، و الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد و المنطقة الثالثة يقودها كريم بلقاسم وهي تضم منطقة القبائل ، المنطقة الرابعة فهي تضم العاصمة وضواحيها وهي بقيادة رابح بيطاط وآخر منطقة هي المنطقة الخامسة وتضم القطاع الوهراني ويقودها العربي بن مهيدي[2] وخلالها كلف بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج و يهتم بتعبئة الجزائريين بفرنسا لمساندة الثورة [3] ، إن أكثر ما يميز هذه الفترة هو العمل المسلح الذي تمخض عن جهود فردية وجماعية واتصالات داخلية وخارجية قام بها النشطون والتي أثمرت على كتابة بيان أول نوفمبر 1954 الذي جمع بين خطتين الأولي على المستوى الداخلي و الثانية على المستوى الخارجي لتحقيق هدف أسمى وهو تصفية النظام الاستعماري ، على هامش هذه التحضيرات خاصة الاتصالات بالمناضلين داخليا إتجه بن مهيدي إلى العناصر المصالية وعلق على الموعد بقوله " إذا لم أرجع فاعرف إنهم قضوا علينا أما إذا عدنا فذلك يعني أننا توصلنا معهم إلى نتيجة [4] ، الظاهر أن خوف بن بولعيد من العناصر المصالية واضح وهذا انطلاقا من معرفته لمدى تحكمهم في المناضلين .

---

1 المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية ل ح.ش.ج. – ح.ا .ح.د ، ترجمة أحمد شقرون ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص156

2 الزبيري محمد العربي : الثورة في عامها الأول ، مرجع سابق ص 124- 123

3 كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 ، مرجع سابق ، ص25

4 عباس محمد : فرسان الحرية ، مرجع سابق ، ص 176.

عشية تفجير الثورة وصل بن بولعيد إلى مصالي وأخبره أنه من طرف الجماعة والتي

ترجوه أن لا يكسر القاعدة ووحدة الحزب وأخبره أنهم يضمنون له الكفاح المسلح عرض عليه قيادتها لكن الظاهر أن مصالي لم يصفي جدول حساباته الناتجة عن الأزمة وعرض عليه قيادتها لكن الظاهر أن مصالي لم يصفي جدول حساباته الناتجة عن الأزمة التي عصفت بالحزب ورد عليه بالرفض وأضاف أنه يبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي عمل [1].

يرى الزبيري بهذا الخصوص أن مصالي لم يصدق أن تتمكن مجموعة من المناضلين المجهولين في معظمهم من الإقدام على جرالبلاد بإمكانات لا تكاد تذكر إلى وضع لن يستطيعوا قطعا مراقبته فيما بعد [2]، وهو رأي ينطبق على المرحلة الى حد بعيد .نفذت العمليات الأولى للثورة في 31أكتوبر 1954 * وشملت مناطق من البلاد وكانت أشدها في الأوراس و القبائل وكذا في جبال الظهرة ولاية الجزائر ووهران [3] نورد في هذا السياق تعليق إحدى الصحف الفرنسية على الجزائر حيث قالت في مقدمة مقال نشر في أوت 1954 " الجزائر هادئة لكن إلى متى؟ " [4] نلاحظ هنا أن هناك من الفرنسيين من تبدو له التغيرات داخل المجتمع الجزائري وهو أمر يدفع إلى وقوع شيء له درجة من الأهمية .

بعد وقائع الفاتح من نوفمبر نشرت الجريدة الفرنسية Journal d'Alger نقلا عما جاء به بنجامين ستورا ، أن الجريدة نشرت في 02 نوفمبر 1954 ما يلي :" خلال ليله الاثنين انتقل

---

1 لونيسي ابراهيم : مرجع سابق ص 9

2 الثورة في عامها الأول ، مرجع سابق ص 199.

*هذا اليوم أنهى كل شيئ بمعنى أنه مصدرالتحولات التي وقعت في مسارالحركة الوطنية الجزائرية أنظر Vatin – Jean Claude : L'Algérie politique histoire et société , Ed ; Fondation nationale des sciences politiques /Armand colin , Paris , 1974 P 281

3 Articles de presse français ou étranger concernant l'Algérie N° 14 1/1/1955 P31-30

4 Ibid p 47

إلى العمل الجهاز الذي تم إنشاؤه منذ 03 أشهر من طرف الجناح المتطرف ل PPA و النتائج معروفة ثلاثون عملية ، خمسة موتى و ملايين الخسائر وجو من الخوف و الرعب أصبح سائدا ، فقد آن الأوان للنظر إلى ملف PPA- MTLD "[1] إذن فالجريدة

تشير إلى مسألة مهمة وهي أن الاتجاه الاستقلالي خرج عن السيطرة وتسبب في خسائر والمسألة الثانية هي الإشارة إلى ضرورة وقفه و التحذير من خطره على الرأي العام الفرنسي .

من الجهة الجزائرية فقد استفادت من هذه الدعاية التي أعادت الثقة بلاتجاه الاستقلالي رغم ما واجهه من صعاب وكذا استطاعت إثارة الرعب وهو أول خطوة لزعزعة أمن الكولون و الإدارة الاستعمارية .

نشرت نفس الجريدة " Journal d'Alger " في 05 نوفمبر من نفس السنة وعلقت على مصالي بالديكتاتور الذي تقدم به السن يريد نهاية دموية لسلطته من اجل الإبقاء على نفوذه غير منقوص بين صفوف العمال في الحزب و أضافت في اليوم التالي أنه قرر العمل المباشر ، في حين خلفيات الأحداث تؤكد على أن مصالي لا علاقة له بها غير أن حملة الاعتقالات التي شنتها الإدارة الاستعمارية على أعضاء الحزب MTLD جعلت وسائل الاعلام تربط هذه بتلك وتؤول الوضع بهذا الشكل ومثال هذه الاعتقالات" اعتقال حوالي 528 في 21 نوفمبر وهم ينتمون إلى التنظيم المصالي "[2] رغم الشكوك التي تحيط بمصالي وعلاقته بالأحداث ، حتى الجالية الفرنسية وصلها خبر العمل المسلح وأن قائدها مصالي وقائد قواتها المسلحة الجنرال بلونيس "[3] ،لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن بعد أربعة أيام من اندلاع الثورة أرسل مصالي تعليمات إلى مولاي مرباح يدعوه فيها إلى عدم التساؤل عمن يقف وراء الثورة وحثه على مواصلة الكفاح ومحاولة السيطرة على الحركة ،لكن ما حدث في الواقع هو أن مولاي اعتقل قبل أن تصل إليه الرسالة و التعليمات[4] من جهة أخرى مصالي شددة عليه الرقابة[5] لكنه لم يعلق

---

[1] مصالي الحاج 1974/1989 رائد الحركة الوطنية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،1999 . ص 226.

[2] سطورا بنجامين : المرجع السابق ...ص 226

[3] الزبيري محمد العربي :.مرجع سابق ص 198.

[4] لونيسي إبراهيم : مرجع سابق ص 57

[5] Simon Jacques : Messali Hadj par les texte ,Ed , Bouchene ,2000,p 119

على الوضع إلا بعد أسبوع وقال بأنه بإنهاء النظام و الاستجابة لطموحات الشعب يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالا بائسة وهنا يكمن العلاج [1] وندد أيضا بالنظـــــام الاستعـــماري وأشار إلى قـضية نهب الأراضـي ومحاربـته للـغة العربية وتسلطه

على الدين، ثم طلب من الشعب الفرنسي وطبقته العمالية أن تمد يدا أخوية للشعب الجزائري ويتعهد مصالي في هذاالبيان بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي و العمال الجزائريين وأضاف أن الكفاح هو من أجل أن يتخلص شعبنا من كل تبعية استعمارية ورأسمالية ويسيران قدما نحو الحرية و التقدم و السلام و التضامن بين الشعوب[2] . من خلال ما سبق نفهم أن مصالي لا يعارض الثورة وإنما هو يقف مؤيدا ومحرضا لها ولا يخرج فكره عما كان ينادي به سابقا من مبادئ الحرية و الاستقلال ، إذن ما الذي وقع حتى اندفع مصالي إلى سياسة احتواء الثورة رغم أنها فاجأته من جهة ولم يقتنع بموعدها من جهة أخرى ، وراح انصاره يوهمون الرأي العام الفرنسي بأنهم صانعيها [3] حتي مصالي نفسه أكد هذا في 1957/03/10 بحيث ذكر أن FLN عناصر مطرودة من MTLD ولدت وماتت في يوم واحد ويوم 02 نوفمبر الحركة الوطنية الجزائرية رفعت لواء الجهاد للدفاع عن الشعب الجزائري[4] ! .

في نظرنا تأكيد مصالي لنسب الثورة جاء متأخرا " 1957 " فحقيقة الوضع في 1954 كان مجهولا للجميع حتى لدى مصالي رغم أنه طلب لقيادتها ولكنه رفض ، ورفضه يعني أن وسائل الإعلام هي التي صنعت من مصالي قائد للثورة لأنه الوجه الأكثر شعبية في الداخل و الخارج ؛ إلى جانب أن الحقيقة المعروفة لدى الجميع هي أن مفجري الثورة هم أصحاب التيار الاستقلالي بشكل أو بآخر لهم علاقة ب MTLD الذي علم الجميع بوضعه بسبب" زعيم

---

1 سطورا بنجامين : المرجع السابق ص 228.

2 Simon Jacques : Messali Hadj op cit p115
أنظر لونيسي إبراهيم : المرجع السابق ، ص 57 .

3 كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ... مرجع سابق ص 41

4 الزبيري محمد العربي : المرجع السابق ،ص 198 انظر Simon Jacques : op cit p134 Messali Hadj

الحزب الذي كشف للعيان عن الأزمة الداخلية التي ابتهجت لها السلطات الاستعمارية التي سجلت تاريخا في القمع و التعذيب و الاعتقال"[1] لهؤلاء ولم تنجح في زعزعة الحزب لكن من سوء حظ فرنسا أن الواقع الازمة انعكس على المناضلين إيجابا رغم كل ما حصل .

أما النقطة المتعلقة بالمناطق التي كانت الأكثر عرضة للأعمال المسلحة فقد نسبها مصالي لمجموعته واعتبر الاوراس و القبائل تابعتان له بحكم أن بن بولعيد وكريم كانا من الأعضاء الأكثر ولاء داخل الحزب لمصالي[2] ، هذا من جهة ومن جهة أخرى بحضور ممثل في مؤتمر هورنو عن كريم اعتقد أنه في صفه كما أنه عمل على نشر رسالة في جريدة صوت الشعب الجزائري تربط بين نفوذ كريم وقيادة مصالي لكن الظاهر أن رسالة كريم هدفها الحصول على دعم ، أما بن بولعيد فقد اعتبره المصاليون مصاليا وأنهم كانوا وراء عملية تهريبه عام 1956 وأن صرح أمام المحكمة أنه مصاليا في المقابل وجهوا الاتهام لجبهة بأنهاالمسؤولة عن مقتله [3].

إن اعتبرنا أن بن بولعيد مصاليا فهو كذلك بالمدرسة و الأفكار لكنه تحرر من سلطته واكتفى بالأفكار واندفع بها ضمن مجموعة الكفاح المسلح معناه هذا الادعاء المصالي هو محاولة لاثارة البلبلة وتشتيت صفوف الثورة المسلحة ورغبة في إعطاء الشرعية لعملهم المسلح لأن منطقة الشرق الجزائري تعد مركز ثقل العمل المسلح .

لقد كان عنصر الاتصالات لتوحيد الجهود خلال العمل المسلح أمر في غاية الأهمية جعل أطراف الاتصال من دون النشطين يعتقدون أن الأمر يأخذ وقتا لكن عنصر المفاجأة للثورة

---

1 المصادر الأولية للثورة ...المرجع السابق ، ص 163.

2 الزبيري محمد العربي :.مرجع سابق ص198

3 لونيسي رابح : مرجع سابق ، ص 137 .أنظر

Simon Jacques : Messali Hadj ...op cit p135

* عمل اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان على علم به مصالي وقد أطلعه عليه مزغنة لكنه لم يأخذه بمحمل الجد.

جعل المصاليين يفسرونه بأنه عمل من المركزيين بحكم أنهم كانوا يعتقدون أن أنصار اللجنة الثورية للوحدة والعمل* مفوضة من قبلهم وعليه الثورة خطط لها ليوم واحد و الهدف منها إجهاض العمل الثوري الذي يحضر له المصاليون وكذا دفع السلطات الاستعمارية التي قامت

باعتقال و سجن و منع الصحافة المصالية باعتبارها الحركة الثورية الوحيدة في الجزائر في الوقت الذي كان فيه المسؤولون عن تنفيذ العمليات في منازلهم [1] ، هنا دفعت الحركة المصالية بمناضليها للالتحاق بركب الكفاح المسلح هروبا من الإدارة الاستعمارية التي اتخذت على عاتقها سياسية احتواء الوضع عن طريق مختلف سياسات [2] .

---

1 Simon Jacques : Messali Hadj ...op cit p134

2 لونيسي رابح : مرجع سابق ، ص 137.

المبحث الثالث ـ نشأة الحركة المصالية و تركيبتها البشرية :

تختلف الكتابات حول موضوع نشأة الحركة الوطنية الجزائرية المعروفة بالمصالية ، فهي موجودة منطقيا منذ انشقاق الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ولكن الاختلاف يكمن في ظهورها تحت اسم الحركة الوطنية الجزائرية.

اســــــــــم الحـــــركة وتـــاريــــــخ ظـــهورها :

اتخذت المجموعة المصالية اسم الحركة الوطنية الجزائرية بعد سلسلة من الفوضى السياسية التي اختلطت فيها الأوراق مابين زعيم الحزب و اللجنة المركزية في ظل حيرة المناضلين من القاعدة أما تاريخ ظهورها بالضبط فلم يؤكد من طرف المؤرخين إذ نجد أكثر في رأي حول تاريخ نشأتها :

فهناك من يرى أنها ظهرت مباشرة بعد مؤتمر هورنو جويلية 1954 ويتفق عليه كل من هارون علي [1] و بوداود عمر [2] و الزبيري محمد العربي[3] نحن نعتقد أنهم ذهبوا إلى هذا التاريخ باعتبار أن المؤتمر أقصى اللجنة المركزية و قاطعته مجموعة النشطين لكن في رأينا هذا التاريخ يمثل انقسام MTLD. أما الرأي جاء به الزبيري محمد العربي نقلا عن محمد

---

[1] La 7e wilaya , la guerre du FLN en France 1954/1962 , Ed ; Seuil ,Pris , 1986 . p 59

[2] Du PPA au FLN mémoires combattant ,Ed ; Casbah ,Alger, 2007,p84 .

[3] الثورة الجزائرية في عامها الأول ، مرجع سابقا ، ص 195. يذكر كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1962/1954 : إن تاريخ تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية كان في ديسمبر 1954 دون أن يعطي تفسيرا لتاريخ النشأة وأصل التسمية ص 37

حربي فهو يذكرالتواريخ التالية : 02 نوفمبر 1954 ، 25 ديسمبر 1954 ، مارس1955 [1] ، وهي تدل على أن الحركة الوطنية الجزائرية ظهرت بعد ظهور جبهة التحرير الوطني على الساحة وكأنها رد فعل مباشرو لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن صاحب هذا الرأي ومن أخذ عنه لم يعلق عليه واكتفي بالقول انه – الزبيري– يقف في حيرة .

أما نحن فنرى أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية كمشروع سياسي جسد مع أشغال مؤتمر هورنو المصالي حيث نعت مناضلوها بالمصاليين من طرف المركزيين و المحايدين وهم في الحقيقة في نظرنا كانوا يمثلون MTLD بدون اللجنة المركزية ، أما خروج هذه المجموعة إلى ساحة النضال فلم يكن إلا بعد ظهور ج ت و وأحداث الفاتح من نوفمبر1954* وهم أيضا هنا يمثلون MTLD بدون المحايدين و المركزيين لأن شهر نوفمبر كشف بصفة نهائية وضع الحزب.

هناك رأي آخر يعطي تفسيرا لظهور الحركة الوطنية في ديسمبر 1954 انطلاقا من خطة عمل اعتمدت عليها وهي كالتالي :

التركيز على العمل السري بتوزيع جريدة صوت الشعب" La voix du peuple "** التي حملت شعار " من الشعب وللشعب " [2] التي اقتصرت على تقديم نصف الحقيقة واستطاعت أن تلف حولها الأحرار و التركيز على العمل الدعائي و تسوية العلاقات مع عناصر الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة ومع جمال عبد الناصر خارجيا و تسوية العلاقات مع اللجنة الثورة للوحدة والعمل و مع التشكيلات السياسية الأخرى [3] ومن بين العناوين التي تناولتها :

- الحركة المصالية وعالمية المجتمع الجزائري .

---

[1] نفسه .

* ظهرت بين الجالية الفرنسية و بالجزائر أنظر : Vaisse Maurice et Jean –charles Jauffret : Militaires et guérilla dans la guerre d' Algérie , Ed ; Complexe ,2001 P 221.

[2] La voix du peuple N° 28 -05/12/1956 P1

[3] مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية ... مرجع سابق ص 231/230.

- فشل سياسة لاكوست ومولي في الحرب التاريخية ضد شعبنا .
- للجزائر الحق في السيادة [1]

- ضد روح الانهزامية و المعاناة
- الشعب الجزائري النصر قريب
- " الشعب الجزائري يبقى متيقظا
- MNA تدعوا الشعب الجزائري لدعم حزبه من أجل بقائه
- العمال الجزائريون يلبون نداء MNA
- الأمم المتحدة و فرنسا ساعة الحقيقة
- قرار الحركة الوطنية الجزائرية و جيش التحرير الوطني
- صوت ال MNA في الأمم المتحدة .
- ضد قوانين الايطار
- ساقية سيدي يوسف
- ممشاوي و خيضر في السجن الكولونيالي
- USTA
- الصحراء الجزائرية للجزائريين
- الشيوعيين و الحرب الجزائرية
- 11 مارس 1958 " الذكرى 21 سنة لتأسيس حزب الشعب الجزائري "
- رسالة من USTA لمصالي الحاج .
- حوار مصالي

[1] أنظر محتوى المقالات في هذا العدد La voix du peuple N° 28

* الجزائد التي سبقت صوت الشعب هي : الأمة 1930 ، البرلمان الجزائري 1937، العمل الجزائري 1942، الأمة الجزائرية 1946، الجزائر حرة 1949 ،صوت الجزائر 1952، صوت الشعب (Sawt Ech- Chaab) 1954 ، صوت الشعب (La voix du peuple) 1954.

- الصحافة MNA
- نشاط نواب الحركة المصالية بإيطاليا
- الوضع العسكري في الجزائر ."[1]

شملت العناوين في مجملها قضايا ارتبطت بكفاح الاستعمار وعلاقته بجبهة التحرير الوطني و القوى المناهضة للاستعمار . تعد الجريدة الناطق الرسمي لمختلف المواقف التي تبنتها الحركة المصالية سواء تجاه الشعب الجزائري الذي شجعته لدعمها أو بجبهة التحرير الوطني التي بقيت متحفظة دون أن تبدى موقفا صريحا وعدائيا نحوها ، وبخصوص فرنسا فقد جعلت من الأمم المتحدة المحكمة الفاصلة بينهما وجندت لذلك نوابها على رأسهم مولاي مرباح ، دوليا تعاطفت الحركة مع القضايا المغربية كساقية سيدي يوسف وخصصت لها حيزا اعلاميا في جريدتها .

إذا كانت مسألة السرية و الدعاية و العلاقات أمور أساسي لإعادة بناء المجموعة المصالية في تنظيم جديد لمنافسة النشطين والمحايدين فنحن نعتقد أن ردود أفعالها على منافسيها يجسد مرحلة إعادة بنائها .

بخصوص الرأي الذي يرى أنها ظهرت بعد اندلاع الثورة فهو أمر وارد لأنها مرحلة تأكدت فيها العناصر المصالية على أن مسالة العمل المسلح أمر جدي لا هزل فيه رغم غياب تقديرات حول الإمكانات ومدى صمود هذه العناصر .

أما بخصوص التسمية فلرواجها يقول الزبيري محمد العربي [2] اتخذها مصالي اسما لحركته وأضاف لها كتاب التاريخ مصطلح المصالية نسبة لزعيمها مصالي الحاج اسما وليس

---

1 أنظر الاعداد التالية لـ La voix du peuple : N°29-1957
–N° 36- 1958
N° S- 1958

2 الثورة في عامها الأول .. المرجع السابق ، ص 196.

* مصالي : اسمه الحقيقي " Mesli Ahmed " ابن منطقة تلمسان المولود في 1898/5/16 ، من عائلة جد متواضعة درس بالمدرسة القرآنية وترعرع في أحضان الزاوية الدرقاوية أدى الخدمة العسكرية سنة

فعلا لأننا لا نعتقد أن تاريخها كتب فقط بيد مصالي.جمعت هذه الحركة في صفوفها أنصار زعيم PPA -MTLD وإن بقي منهم ضمن MNA الصفوة فقط من محبي مصالي * ومن هؤلاء أحمد مزغنة، مولاي مرباح ، عبد الله فيلالي المدعو مبارك ،زيتوني مختار

، وعلان ، مصطفى بن محمد ، العربي أولبصير [1] ، ممشاوي محمد ، مسطول محمد ، قنانش محمد[2] باسة أرزقي [3] للحديث عن التركيبة البشرية للحركة نتوقف عند ما جاء به Valette Jacques حيث قال أنها جمعت التجار والعمال و الفلاحين البسطاء ، إيديولوجيتهم مستوحاة من داخل الحزب القليل منهم من المثقفين أمثال المحامي مولاي مرباح ، و الأستاذ باسة ارزقي ، أماجذورهم الاجتماعية ريفية بحيث تمدنوا باستقرارهم بالمدن الكبرى أكثرهم من الجزائر و فئة قليلة من وهران ، معسكر ، تلمسان ، قسنطينة ،سوق أهراس ، القالة . مما اتصفوا به انهم لا يثقون بالمثقفين [4] نحن نتفق مع هذا الرأي إلى حد ما انطلاقا من العملية الإحصائية التي قمنا بها بعد أن جردنا كل الأسماء التي انخرطت ضمن الحركة المصالية والمعرفة في كتاب سطورا بنجامين[5] وتوصلنا في الأخير إلى ما يلي :

نسبة المنخرطين في MNA من الشرق الجزائري حوالي 31.25 %

" " " " " الغرب " " 19.76 %

" " " " " الوسط الجزائري حوالي 27.08 %

1918 ببوردو بفرنسا ... أكثر التفاصيل أنظر Merzouj khaled : Messali Hadj et ses compagnons a telemcen recits et anecdotes de son époque 1989/1974 ,Ed,El dar othmania ,Alger,2008 . ، أنظر : Goinard Pierre : Algérie , l'œuvre française , Ed ; Robert Laffont , Paris , 1989.p373

أنظر : Stora Benjamin :Op cit ,p 60-61-62-63

1 حربي محمد : جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ، المصدر السابق ، ص 129.

2 صوافي الزهراء : المرجع السابق : ص 123.

3 Valette Jacques : Op cit , p 26

4 Valette Jacques : Op cit , p 26

5 Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens 1962/1954 ,Ed ; L'harmattan ,Paris , 1985

"   "   "   "   " الجنوب الجزائري حوالي 7.29 %

نسبة مزدوجي اللغة في MNA حوالي 26.04 %

نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في PPA حوالي 67.70 %

نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في MTLD حوالي71.87 %

نسبة المنخرطين في MNA انضموا الى FLN حوالي 7.29 %

نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في L'OSحوالي 12.5 %

نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في USTA حوالي 27.08 %

انطلاقا من هذه الإحصائيات يتضح لنا أن أغلب المناضلين التابعين للحركة المصالية من الشرق الجزائري مولدا ، ثم تليه منطقة العاصمة التي اعتبرها لوينسي إبراهيم [1] من أكثر المناطق التي تكتلت حول زعيم هذا التنظيم .

عرفت منطقة القبائل تاريخيا هجرة داخلية منها نحو العاصمة مما يعني أن كلا الرأيين يصبان في باب واحد هو أن نفوذ مصالي كان منبثقا من الشرق الجزائري وهنا يستوقفنا نفوذ حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري اللذان كانا يتخذان من الشرق الجزائري قاعدة وركيزة للنضالهما .

ينبؤ المستوى التعليمي بأن عناصر MNA من الطبقة العمالية الكادحة و مصالي أحد أهم عناصرها [1] ، و التي عانت من سوء الأحوال الاجتماعية وعلى رأسها الأمية التي منعت هؤلاء الجزائريين من الحصول على شهادة تؤهلهم لمناصب ترتقي للمستوى الفرنسي ، هذا الوضع دفع بهم للانخراط ضمن المجموعات الرافضة للاستعمار و الممثلة في حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت بمثابة المدرسة التي لم يدخلوها في طفولتهم ، والقاعدة الأساسية التي عرفتهم بالشخصية الجزائرية ومفاهيم الاستقلال و الحرية ومصدر وعيهم .لقد كان المستوى التعليمي من أهم النقاط الأساسية التي وسعت المسافة بين

---

1 مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ... مرجع سابق ،ص 20

أعضاء الحركة من اجل انتصارالحريات الديمقراطية ، وتشيرالمرحلة الممتدة من 1946 الى 1951 بروز وصعود الطبقة المثقفة الى القيادة داخل الحركة [2] ،معناه النضال بين صفوف البروريتارية لا يكفي دون مستوى ثقافي وسياسي يمنهج النصال ويحدد الأهداف .

إن استراتيجية العمل لكل من MNA و FLN تبرز من خلال تركيبتها البشرية فجبهة التحرير الوطني التفت حولها العناصر التي سبق لها وأن نشطت في المنظمة الخاصة وجزء قليل انحاز إلى الحركة المصالية بعد الأزمة وباندلاع الثورة التحريرية التي كانت مصدر الاختلاف بين التنظيمين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة عرفت ببرنامجها وهو بيان أول نوفمبر أما الحركة المصالية فلم تحدد برنامجها بشكل واضح فهي تعبر عن MTLD بدون المركزيين والمحايدين أي حزب سياسي يناضل لتصفية الاستعمار ومن أجل الاستقلال و الحرية لكن " عمل FLN الثوري وضع قطيعة مع كل النقاشات و محاولات التقارب بين الأحزاب السياسية والإدارة الاستعمارية إذن FLN زعزع سياسة وإستراتيجية MNA كحزب سياسي ممثل في مصالي همه المحافظة على وجوده أكثر من شيء آخر "[3] ضمن مطالب معتدلة تتمثل في مايلي :

- وقف الاعتداء .
- اجتماع في ندوة ومائدة مستديرة بين الحكومة الفرنسية وممثلي كل الاتجاهات السياسية الجزائرية .
- الوقف الفوري لتنفيذ أحكام الإعدام وتحرير المساجين السياسيين لكل الاتجاهات إعادة تأسيس الحريات الديمقراطية

---

[1] Ghozali NasserEddin : Opposition explicite et collaboration implicite , le mouvement national algérien (MNA) de Messali hadj , Revue Algérienne des sciences juridique économiques et politiques N° IX -04 , Alger ,1972 ,p 1037-1040

[2] حربي محمد : جبهة التحرير ... المصدر السابق ص 77 .

[3] Ghozali Nasser Eddin : Op cit p 1018-1019

- التنظيم الفعلي للانتخابات العامة لمجلس أعلى جزائري منتخب عن طريق التصويت العام بدون تمييز في العرق أو الدين تحت رعاية الأمم المتحدة
- تعين ضمن المجلس الجزائري حكومة جزائرية مكلفة بالتفاوض مع الحكومة الفرنســية
- وتحدد تقارير و أهداف كلتا الدولتين للحفاظ على الفوائد الفرنســية ومصالحـــــــها – الاستثمار الفرنسي في الصحراء –[1]

تفتقر هذه الخطة السياسية للروح الثورية وتطرح القضية الجزائرية وكأنما المستعمر ليس فرنسا التي بنت تاريخا في القمع و تهميش المجتمع الجزائري، وهي أيضا

مثال الفاهيم نادى بهــا M.Gy Mollet تتمثل في : وقف إطـــــلاق النار – الانتــــخابات - التفاوض وهي مصطلحات لا تدل على معناها الحقيقي و إنما أسلوب تمويه فرنسي نجحت في استعماله . ثالثا اجتماع كل الاتجاهات السياسية في طاولة مستديرة أمرمستبعد لأن فرنسا لا تسمح بتوحد الاتجاهات في صف الجزائر وحتى مصالي نفسه لايرضى بالتنازل إلى مستوى خصومه معناه تبقى المقترحات حبرا على ورق و المستفيد الأول هو فرنسا التي استغلت الوضع بإشعال نار الفتنة بين أبناء البلد الواحد من خلال المضاربة في البرامج بين MNAو FLN .

لتجسيد هذه المطالب على أرض الواقع جندت MNA هيكلة ادارية تتكون من :

- الأمين العام
- أمين المال
- مسؤول على التنظيم
- وزارة الشؤون الخارجية
- مسؤول الشؤون الاجتماعية في USTA
- مسؤول مجموعات الصدمة و الأمن
- مسؤول الإعلام

---

[1] Ghozali Nasser Eddin : Op cit p 1024

- أربع مسؤولين على الولاية
- مسؤول الأمانة (مسؤول العلاقات مع الإدارة الفرنسية)[1]

وزعت هذه المهام على التقسيم الإداري التالي : الخلية – الفوج – القسمة- الجهة – الدائرة- الولاية [2] (1) ما يمكن ملاحظته على هذا التنظيم أنه مال إلى تنظيم MTLD * وحافظ على

التسميات الفرنسية القديمة وأقصى منها المقاطعة ،هذه الإستراتيجية المصالية هدفها الأساسي تسهيل عمل المناضلين وحركة الاتصالات بينهم ويساهم بالدرجة الأولى في مراقبة عناصر FLN ، هذا الأخير الذي تبنى التنظيم السابقPPA الذي يعتمد على الخلية

ب05 مناضلين ، المجموعة ب05 خلايا ، المقاطعة ب05 مجموعات ، الجهة ب05 مقاطعات ، و الفدرالية ب05 جهات [3]، التقسيم الذي تبنته جبهة التحرير الوطني لا يختلف عن سابقه من حيث الأهداف إلا أن الفرق نجده في درجة طموح فجبهة التحرير طموحها أكبر في قيادة الثورة وتمثيل الشعب الجزائري ومنافسة جميع التشكيلات السياسية والسعي لاحتوائها أما الحركة المصالية كحزب سياسي قوي [4]، فهي تعتقد أنها تمتلك القيادة لكن إلى متى ؟ .

---

1 Valette Jacques : Op cit , p 71

2 Ghozali Nasser Eddin :Op cit p 1019

* أثناء الأزمة وقفت إلى جانب مصالي جماعية أنظر غيي برفيلي : الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962/1880 ...المرجع السابق ص 265

3 Ghozali Nasser Eddin :Op cit p 1019

4 Vaisse Maurice et Jean –charles Jauffret : op cit p 227 .

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية في فرنسا

يشرح الفصل الثاني الأسباب التي دفعت بعجلة الهجرة وواقع الجزائريين بفرنسا وكيف

الفصل الثاني

انتظموا في الحركة النقابية وتعلموا أسس المطالبة بالحقوق ومن هنا نحدد المناطق التي تركزوا بها مبرزين في ذلك نفوذ الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني في ظل الصراع القائم بين أبناء البلد الواحد بالمتربول وبعض نتائجه .

يتضمن الفصل الثاني : ثلاث مباحث هي :

المبحث الأول: الوضع العام للجزائريين بفرنسا

أولا - أسباب الهجرة

1 الأسباب السياسية

2 الأسباب العسكرية

3 الأسباب الاقتصادية

4 الأسباب الاجتماعية والثقافية

5 الأسباب الجغرافية والطبيعية

ثانيا - نتائج الهجرة .

المبحث الثاني : الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين

أولا - تعريف ب USTA

ثانيا - أسباب تراجع USTA

ثالثا - أهداف USTA

رابعا - مؤتمر USTA

المبحث الثالث : مناطق تمركز الحركة المصالية

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

المبحث الأول : الوضع العام للجزائريين بفرنسا

كان تواجد العناصر الجزائرية في فرنسا محتشما في بداياته ولكن الاوضاع رسخته كسلوك اجتماعي فرضته مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية رغم أن المستعمر الذي يظهر للعيان من أبسط الجزائريين أنه يختلف جملة وتفصيلا عن المجتمع الجزائري تاريخا وحضارة.

ان الهجرة تعبير تلقائي عن رغبة في التغيير سواء من خلال العمل السياسي الذي يتجسد في الأحزاب و النقابات أو من خلال مظاهر اجتماعية كالزواج المختلط و المشاركة في النوادي الرياضية و لكن فرنسا قيدت الهجرة بمراسيم فبحلول معضلة الحرب العالمية الأولى " أصدرت قانون 1914 الذي نظم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا حيث جندت ما يقارب 270 ألف جندي أغلبهم كجنود فرنسيين و أقلية منهم كعمال في المصانع . ثم تأرجح عددهم إلى 21 ألف سنة 1920 ثم أصبح 44 ألف سنة 1922 ووصل إلى 71 ألف سنة 1924 وتراجع عددهم بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ثم عادت نسبة الهجرة لترتفع من جديد عقب الأزمة الاقتصادية "[1]

كان للحربين العالميتين أثر في تبلور الوعي لدى الجزائريين الذين بحثوا عن الحقوق بعد مشاركتهم فيها ، فالمجموعة التي عادت للجزائر نقلت صورة عن المجتمع الأوروبي وأصبحت تفكر بأسلوب المقارنة الذي يأخذ بالعقل إلى طرح تساؤلات العديدة ، أما المجموعة التي بقيت في فرنسا فبحثت عن حق رسمي لانتمائها لهذا المجتمع الجديد وكان هذا عن طريق " الزواج المختلط بالاوروبيات الذي يحقق غاية اجتماعية وإن كانت محدودة لأن أطفالهم حافظوا على أصولهم الجزائرية الإسلامية ، وصل عدد الزيجات سنة

1948 حوالي 5656 احتلت فيها عمالة القسنطينية المرتبة الأولى تليها الجزائر ،وهران ثم الجنوب "[2] لكن في رأينا يبقى الأمر نسبيا .

[1] صاري أحمد : دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ، المصادر ، العدد01 ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 1419ه /1999 ، ص238-239 -240 .

[2] بوعزيز يحي : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1954/1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ص 300

استؤنفت الهجرة عقب دستور 1947 الذي سوى نظريا بين جميع الفرنسيين وسهل أمور الهجرة تدريجيا [1] واتخذت بعدا سياسيا فاحتكاك الجزائري بالفرنسي أعطاه فرصة لكسب وعي نقابي ارتبطت مطالبه بساعات العمل ، العطل ، الأجر، التأمين ، التقاعد ، هذه المعرفة دفعت للمشاركة في الأحزاب السياسية الفرنسية [2] ، أما عن هذه المطالبة في الجزائر فالمطالبة بها ضرب من الجنون لأن الكولون أحكموا قبضتهم على الإدارة الفرنسية ومنعوا هذه الأصوات الراغبة في الحقوق خوفا على مصالحهم الشخصية .

أولا : أســـــــــباب الهــجـرة :

الأسباب السياسية : منذ احتلال فرنسا الجزائر سعت إلى خرق خصوصية المجتمع الجزائري بحرمان التجمعات المحلية و اضطهاد الشخصيات [3] والرموز الوطنية ، ومتابعة النشاط الحزبي الذي تبناه الجزائري باختلاف اتجاهاته وكذا فرنسة الإدارة الجزائرية بالقوانين الفرنسية التي ربطتها بها أمام حتمية المطالبة بالحقوق السياسية " كالجنسية ، وحق التصويت " [4] في ظل التواجد الأوروبي .

لكن الظاهر أن الحوار بين الإدارة الاستعمارية والأحزاب الجزائرية وان كان عقيما لرضوخها للسياسة الاستعمارية دفع بالجزائريين للهجرة كرد فعل د تبلور من خلاله الوعي السياسي الذي اتضحت رؤيته من خلال تبني العمل المسلح . [5]

الأسباب العسكرية : هناك مجموعة من الأسباب نلخصها في النقاط التالية :

- كان للخدمة العسكرية أثر في نفسية المهاجر وان لم يفهمها في بادئ الأمر إلا أنها جعلته يستأنس و يعتاد المجتمع الفرنسي وأعطته شعورا بأنه قبله وحصل في المقابل على حقوق التي لم يحصل عليها في بلده .

---

1 صاري أحمد : المرجع السابق ، ص 240 ، يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية ..، المصدر السابق ،293 .
2 يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية ..، المصدر السابق ، ص 198-199
3 بوحوش عمار : العمال الجزائرون في فرنسا – دراسة تحليلية- ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر 2008. ، ص 155
4 بوحوش عمار :. المرجع السابق ، ص 157
5 نفسه، ص159 .

- أعجب المهاجرون بحرص الفرنسي على مصالحه ورغبته في رفع إنتاجه وهو يختلف عن الأوروبي المتغطرس المقيم بالجزائر .

- الحروب التي خاضتها فرنسا استهدفت طاقات شابة فرنسية وتركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص فادح في القوة البشرية فعملت المصانع الفرنسية على جلب واستقبال العمال من المهاجرين الجزائريين وهم بالنسبة لها حل لمواصلة العمل و الإنتاج .[1]

الأسباب الاقتصادية :

اتخذت فرنسا أسلوب إقحام العمال الجزائريين ضمن خارطة التصنيع الفرنسي رغبة في إبقائهم مرتبطين وتابعين للاقتصاد الفرنسي أما في الجزائر فالتقسيم غير العادل للأراضي الزراعية نتج عنه تضاؤل فرص العمل إلى جانب سياسة التجويع ، وانخفاض أجور العمل بالجزائر وارتفاع الرواتب الشهرية بفرنسا [2] ، كانت هذه عوامل أساسية دفعت بعجلة الهجرة التي مست بالدرجة الأولى الفئة الشابة باعتبارها أكثر الفئات رغبة

الأسباب الاجتماعية و الثقافية :

يعد نمو السكان السريع أكثر شيء يثير الانتباه رغم الظروف المعيشية القاسية في المقابل ازدادت نسبة البطالة وتراجع عدد المتعلمين وتبقى نسبة المحرومين من العمل الأكثر ارتفاعا ،وهذه الفئات الاجتماعية التي اتجهت للهجرة لأنها توفر لها الحرية الفردية وتسمح لها ببناء مستقبلها بطريقة تتماشى مع رغباتها وان حصل واستفادت من عمل ما أو شهادة فهي بالنسبة لها الزاد الذي يمكن من خلاله العودة لأرض الوطن وتأسيس مشروع الحياة ،أكبر

الفئات التي اتجهت إلى الهجرة يتراوح سنها بين 20 و 40 سنة كانت عرضة لفوضى المجتمع الجزائري الذي تغير بشكل كبير بين 1962/1955 .[3]

الهجرة لم تقتصر على البحث عن الراتب المغـــري وإنما شملت الرغبـــة في الحصول

---

1 بوحوش عمار :. المرجع السابق ، ص163 -164

2 نفسه ، ص 148...150

3 Stora Benjamin : Algérie histoire contemporaine 1830/1988 , Ed ; Casbah , Alger ,2001 ,p 159.

على الكفاءة الفنية التي تفتح مجالا الترقية الاجتماعية علما أن التعليم في الجزائر كان يبرز فيه التعليم الفرنسي بحكم تحكم الإدارة الاستعمارية في السلطة ، وتدل الإحصائيات على المستوى التعليمي لسنة 1954 الواقع المعرفي والذي يعكس المستقبل المهني لهذه الفئة ، سجلت هذه السنة دخول 307100 طفل حصل على فرصة التعليم من أصل 2070000 طفل في ظل وجود 49 ثانوية في أنحاء القطر الجزائري و التي تكون حوالي 5308 تلميذ وصل منهم الصفوة فقط إلى الجامعة في ظل ثقل الضرائب التي دفعت الكثير منهم للانقطاع على الدراسة والبحث عن العمل الذي يتطلب في غالب الأحيان المؤهلات المهنية و الثقافية .[1]

الأســــــباب الجغرافيـــة (الطبيعية) :

بعيدا عن الأوضاع السياسية التي حددت طبيعة الوضع في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا فإن طبوغرافيا الجزائر تعكس صعوبة التضاريس في الشرق الجزائري و مرونتها في الغرب من هنا ذهب بوعزيز إلى فرضية أنه من الأسباب الدافعة للهجرة المناطق الطاردة للسكان وهي تفتقر لعناصر الحياة على رأسها مناصب الشغل وهو يصنفها كالتالي منطقة القبائل تأتي في المرتبة الأولى وتليها الهضاب العليا ثم جبال الاوراس ،جبال البابور ، الشمال القسنطيني ، مناطق من الغرب الجزائري كندرومة مغنية و تلمسان ، جبال الونشريس ، جبال زكار [2]

بالنظر إلى هذا الترتيب نجده يتجه من الشرق إلى الغرب باعتبار إن ارتفـــاع الجــبال

يزداد كلما اتجهنا غربا وهو صورة لحاجز طبيعي يسمح بكثرة التساقط الأمطار و الثلوج على المرتفعات وهذا الطقس يعكس صعوبة ممارسة مختلف الأنشطة و التي تبقى ذات مشقة حتى في الظروف الحسنة ، وفي ظل تسلط الإدارة الاستعمارية فالوضع يزداد سوء .

---

[1] بوحوش عمار : المرجع السابق ص 161

[2] سياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1954/1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ص 293 .

ثانيا : نتائـــــــــج الهــــــجرة : ترتب على مسألة الهجرة نتائج عديدة منها

تغير خريطة توزيع السكان في الجزائر

انتشار الوعي بالقضية التحرر وضرورة تقرير المصير

اكتساب الجزائري الخبرة في التعامل مع بعض المهن كالعمل بالمناجم

التعرف على التنظيمات الحامية لحقوق العمال والمشاركة في نشاطاتها

تأسيس اتحاد النقابي للعمال الجزائريين التابع للحركة المصالية

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني

تأسيس الاتحاد العام الطلبة المسلمين الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني

تأسيس اتحد التجار و النساء التابع لجبهة التحرير الوطني

المبحث الثاني : الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين .

تعد USTA آداة هيكلة العمال الجزائيين في الحركة المصالية لهذا من الضروري دراسة هذه الحركة من خلالها .

أولا - تعــــــــــريف ب USTA :

لقد كان لعدد المهاجرين في فرنسا الأثر البالغ في ظهور التنظيمات النقابية بين عمال شمال إفريقيا ، هؤلاء المهاجرين الذين قدر عددهم ب 400 ألف ، اتجهوا إلى فرنسا منقطعين عن بلدانهم ليس حبا في فرنسا وسوء الأحوال الاجتماعية فيها وإنما بسبب عدم استطاعتهم البقاء و العيش دون حصولهم على الحقوق- شروط ملائمة للعيش- [1]، إن الوضع الخانق لهؤلاء المهاجرين جعلهم يلتفون حول خيوط تنسج لهم الأمل في حياة أفضل وهذا كان بفضل التنظيمات النقابية . باعتبار أن الحركة المصالية متواجدة بقوة في فرنسا بين الجالية الجزائرية في أوساط العمال فانه من الطبيعي أن يفكر مصالي في تشكيل تنظيم نقابي يجمع هؤلاء المناضلين ليجعلهم سدا منيعا للحركة وعليه أسس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين .

تتفق المراجع على أن USTA تأسست في فيفري 1956 لكنها تختلف من حيث تحديد اليوم فعبد الرحيم لمشيشي ، بوعلام بوروبية ، لونيسي ابراهيم : تأسست في 16 فيفري 1956 وهورأي اتفق عليه كل من عبد الرحيم لمشيشي ، بوعلام بوروبية ، لونيسي ابراهيم [2] ، الاحتمال الثاني : 18 فيفري 1956 وجاء يه يحي بوعزيز [3] ،الاحتمال الثالث : 20 فيفيري 1956 جاء به Chikh Slimane [4] بالنظر إلى الاقتراحات الثلاث فهي لا تختلف لدرجة لا يتقبلها العقل

ففارق يوم واحد لا يعود في نظرنا إلا لمسألة تنظيمية متعلقة بنشر خبر تأسيسها بين العمال ، والمهم في هذا أنها تأسست قبل تنظيم النقابي الجبهوي بأيام وفي نفس الشهر ومن نفس السنة وهو أمرسنعود اليه في الفصل الثالث عند الحديث عن تطور المواقف بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني بخصوص المنافسة النقابية . تأسست النقابة المصالية من طرف

---

[1] Slimane Chihk : L'Algérie en armes ou le temps des certitudes ,Ed ; Office des publication universitaire ,Alger , 1981

[2] Lamchichi Aberrahim : L'Agerie en crise – crise économique et changements politique ;Ed,L'Harmatan , paris ,p 81 .

Bourouba Boualem : les Syndicalistes algerins leur combat de l'eveil à la liberatio 1936/1962 ,Ed ; Dahlab , Alger ,2001 , p 193

لونيسي ابراهيم : المرجع السابق ص 64 .

[3] الاتهامات المتبادلة ... مرجع سابق ، ص 132

[4] L'Algérie en armes: Op cit p 294

مجموعة من اليساريين و التروتسكيين والشيوعيين [1] لهذا سارع الحزب الاشتراكي الفرنسي و نقابات القوى العاملة للاعتراف بها و تأييدها [2] ، إلا أن الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة التزمت الصمت حيالها في حين أعربت عن تأييدها لنقابة جبهة التحرير الوطني [3] . لقيت هذه النقابة قبولا في فرنسا مكان نشأته [4]، كما أنها اعتمدت على جريدة la voix du travailleur كلسان يروج مادتها الإعلامية وقد نشرت في عددها الأول أن العمال الجزائريين لا يطالبون لا بشفقة ولا بصدقة بل بقبول واستيعاب حقوقهم [5] الى جانب جريدتهم استعانوا بمجموعة من الجرائد اليسارية وهي : – La Demain – Arguments- La Vérité –La Commune، [6] هذا الوسط الإعلامي الذي ظهرت به النقابة هو العامل الرئيسي لاعتبار الحركة المصالية تنظيم شعبيا يساريا أ وما أكد على هذا هو ما روجت له جريدة La vérité التي اعتبرت أغلب المصاليين تروتسكيين وهم اصحاب الفضل الكبير في تمويل الحركة المصالية [7].

لقد سعت النقابة المصالية إلى جمع الرأي العام في فرنسا حول قضية معاناة العـــــــامل

الجزائري وضرورة الأخذ بعين الاعتبار حقوقه المشروعة كغيره من العمال فعملت على تأسيس فدرالية فرنسا ل USTA في 26 مارس 1956 بمعية أحمد بخات*، سماش أحمد **،

---

1 Taguia Mohammed : op , cit p 179

2 يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة ... المرجع السابق ، ص 132

3 - Simon Jaques : L' immigration algérienne en France des origines à l' indépendance , Ed ;Méditerranée , Paris ,2000 ,p 364 /369

4 D.A.W.O .Bp28 .Bulletin d' études et d' information syndicales algérienne , N°34 ,1959 p03

5 Bulletin de presse d' Algérie -Question musulmanes – Maras 1957 p 76-77

6 Simon Jaques : L' immigration algérienne... op cit p 364

7 Bulletin de presse d' Algérie :op cit - Maras 1956 p 39

ناجي محمد ***، أوطالب*1 ، ابراهيم ، بن سيد[1] *2 ، لكن ما مدى قبول هذه النقابة في الوسط العمالي بالجزائر و بفرنسا ؟

اختلاف الأرقام الدالة على مدى تحكم النقابة المصالية في العمال وتضارب الأرقام يوقعنا في حيرة حيث لا يمكن أن نحدد مدى قوتها و تأثيرها في سلم الحقوق عند فرنسا الاستعمارية .

حصلت الحركة المصالية على تأييد 7000 مناضل بفرنسا في بداية 1954[2] و 5000 في الجزائر[3] ، أما فدرالية جبهة التحرير الوطني فجمعت حولها 100 مناضل بفضل جهود بوضياف ويزيد [4] ، وبحلول سنة 1957 حصلت النقابة المصالية من جديد على تأييد 15000 مناضل بفرنسا علما أنها وزعت 75000 بطاقة اشتراك،و الظاهر أن هذه الأرقام لا تدل إلاعلى الحملة الاعلامية التي تبنتها الحركة المصالية للترويج لنقابتها وبالبطـــاقات إســـــــتراتيجية

---

*أحمد بخات : ولد في 1930/04/03 بالجزائر من عائلة فلاحية (بدون أرض) انظم الى MTLD في 17 من عمره ، سافر الى فرنسا 1951 ،انظم الى مصالي أثناء الأزمة ،عمل كحارس خاص لمصالي 1954 ، عضو في MNA ، انتخب أمين عام ل USTA في 1957 - 310 .Stora Benjamin :Op cit ,p

* * سماش أحمد : ولد بمغنية ، كان مسؤول نقابي قديم في CFTC ، مناضل في فدرالية فرنسا ل MTLD مسؤول بمنطقة باريس ، قتل في منزله من طرف جبهة التحرير الوطني في 20 /1957/09 أنظر 118/117Stora Benjamin :Op cit ,p

*** ناجي محمد :المدعو عنتر ولد ببسكرة ، انضم الىPPA في 1938 ، اعتقل باعتباره مناضل في MNA في 1956 ، تولي مقاطعة باريس كمسؤول ضمن USTA . Stora Benjamin :Op cit ,p 115

1* أوطالب : ولد في 1926/04/28 مناضل MTLD، MNA ، أمين عام وعضو مسؤول في USTA ، كلف بمتابعت نشاط الجبهة لكنه سرعان ما انضم اليها ولقي حتفه على أبيدي مصالية في 1959/10/02 Stora Benjamin :Op cit ,p 116/117.

*2ابن السيد : ولد في 1932/03/18 بسبدوا ، بائع التوابل بليل ، مناضل في MTLD ،انحاز الى مصالي أثناء الازمة ،مثل USTA في ملتقى CISL بتونس 9/2 جويلية 1955 ، اعتقل في 1957/11/1 وحررفي

[1] Simon Jaques : Messli Hadi… op cit p 209

[2] Guy Perville : Les étudiants algériens de l’ université Française 1880/1962 ,Ed ; Casbah , Alger ,p 142/141.

[3] Ghozali Nasser Eddin :Op cit p 1039

[4] Guy Perville : op cit p 141/142

دعائية مشروعة في ظل تنامي نفوذ النقابة الجبهوية " الاتحاد العام للعمال الجزائريين" والذي استفاد من مختلف شرائح المجتمع الجزائري بالجزائر وفرنسا[1]. من بين أبرز القيادات النقابية المصالية عبد الله فيلالي*، أحمد بخات،أحمد سماش رمضاني محند** غيرأن بعض لقيادات تعرضت للتصفية من طرف جبهة التحري الوطني [2]

.إنشاء مثل هذا التنظيم ضمن الحركة المصالية كان له هدفين أساسين ضمن حقل المواجهة السياسية بين MNAو FLN التي انعكست بشكل حتمي على النشاط النقابي ف UGTA ممثل شرعي ل FLN و USTA ممثل شرعي ل MNA.

ثانيا ـ أهـــــــداف USTA :

الهدف الأول : باعتبار أن المقيمين بفرنسا منذ 1930 شهدوا دور النقابين الفرنسيين في الظفر بالحقوق فالإضراب العام للعمال الفرنسيين جوان 1936 كان نموذجا لبروز النقابة في صف الحركة العمالية معناه المهاجريين الجزائريين يحتاجون الى نقابة قوية ،فهي بالنسبة لهم أمر ضروري للدفاع عن حقوقهم و أمنهم و تحسين الظروف الشاقة والقاسية للعمل [3] واحتكاكهم بالعمال الفرنسيين عامل أساسي في تبلور الوعي النقابي الذي تجسد في USTA التي تسعى لخدمة المصالح المادية و الأدبية للعمال الجزائريين في فرنسا لكن ما يؤخذ عليه هذا التنظيم النقابي أنه وقع في أيدي التروتسكيين المطرودين من الحزب الشيوعي الدولي وهذا ما يظهر من خلال المقال الرئيسي لجريدة صوت العامل الجزائري [4]، لقد كان تنظيم USTA بؤرة لنشاط MNA وهو يبدو عاديا لمناضلي الحركة الذين اتخذوه غطاءا لعملهم الـــــــــسري و جعلهم

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

1 Simon Jaques : L' immigration algérienne... op cit p 164/167

* عمل كأمين مساعد في USTA في 1957/1956 أنظر : Stora Benjamin :Op cit ,p285

** كان يشرف على التنظيم النقابي المصاليUSTA في الجزائر،عمل سابقا بالنقل وكان ضمن المجلس البلدي بالجزائر، اشترك في نقابة الكهرباء ة الغاز للجزائر. أنظر : Valette Jacques p cit , p 73

2 لونيسي رابح : تحولات الحركة المصالية ...مرجع سابق ص 140.

3 Simon Jacques :Op cit ,164.

4 يحي بوعزيز :الاتهامات المتبادلة ... المرجع السابق ، ص 180 -181 .

يخرجون عن الشرعية (تجمع إرهابي)[1] .

الهدف الثاني هو استراتيجي يتعلق بمواجهة ومنافسة UGTA الفرع النقابي لجبهة التحرير الوطني [2] ، الذي نشأ في 24 فيفري 1956 بفضل جهود عبان رمضان و بن يوسف بن خدة[3] هذا التنظيم تميز بالانضباط و المسؤولية مقارنة بالنقابة المصالية ، لهذا اتخذت هذه الأخيرة على عاتقها العمل لأجل بقائها كممثل وحيد للطبقة العمالية [4] .

---

1 Ghozali Nasser Eddin : Opposition explicite et collaboration implicite , le mouvement national algérien (MNA) de messali hadj , Revue Algérienne des sciences juridique économiques et politiques N° IX -04 , Alger ,1972 ,p 1020

2 Ghozali Nasser Eddin : Op cit p 1022

أنظر : Simon Jaques : Messali Hadj op cit p 209

3 لونيسي ابراهيم : مصالي الحاج في مواجهة .. مرجع سابق ص 64.

4 Ghozali Nasser Eddin : Op cit p1020

ثالثا - مؤتـــــــــــمر USTA :

عقد USTA أول مؤتمر له في 30/29/28 جوان 1957 بحضور 324 نائب وحوالي 25000 عضو ، اجتمعوا بقاعة Horticulteurs و بالمناسبة بعث مصالي للمؤتمرين برسالة تضمنت مجموعة من التوصيات جاءت بعد التحية والتقدير للنقابة ونشاطها ، وقد قرأها عنه بالنيابة كل من بخات وفيلالي [1] .

جاءت توصيات مصالي كمايلي نلخصها في النقاط التالية :

" - ال USTA ضمان لعمالنا لتدافع عن أجورهم و عزتهم أمام البرجوازية التي تسعى لحرمان الشعب الجزائري من ثمار ثروته ، ولا يختلف المهاجر الجزائري عن غيره القاطن في الجزائر فهو يعاني الاضطهاد من السلطة الفرنسية ناهيك عن عمل الشاق.

- تسعى هيئة USTA للدفاع عن الحقوق و هي قوة تلاحمها يوصل صدى النضال للعالم .

- النقاشات داخل المؤتمر يجب أن تغربل و تقارن بواقعية الكفاح اليومي للشعب الجزائري ومنه يمكن وضع حدود إمكانية تطبيقها ومدى احتياجات الأمة .

- هدف المجتمع الجزائري هو إقامة ديمقراطية حقيقية قادرة على لم الشمل ، فالجزائر للجزائريين دون تمييز في العرق أو الدين معناه تأسيس مجتمع مبني على العدالة و الحرية

- يجب أن يكون للحركة النقابية الجزائرية الحرة علاقة بكل الحركات النقابية الأخرى وأن تتحرر من كل وصاية وديكتاتورية ، إنها عالم جديد حر في طريق التكوين يجب إحاطته بالانضباط وبقضيتنا التي تعني الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع ،احترام وتقدير الاستقلالية النقابية كمبدأ أساسي لكل الأحزاب و الحكومات ، يجب أن تخدم العامل وتدافع عن حقوقه في الحياة و عزته وكرامته و أن تفتح دائما وأبدا رؤية جديدة نحو عالم الشغل وتسمح له بالتخلص من الاستغلال العنصري و المكانة المتدنية التي يشغلها بالمجتمع .

[1] Simon Jacques : :Algérie –Le passé – L’Algérie française – La révolution - (1954/1958) , Ed ;L’harmattan ,Paris p 436

- الUSTA أمام مهمة صعبة و شاقة تتمثل في التغلب على الفقر ، سوء التغذية ، الأمراض الأمية التي تواجه و تضيق الخناق على الفلاحين و العمال و هذا لا يتم تحقيقه إلا بعمل نقابي حر و مركزي .

- مناصرة الاستقلالية النـــقابية لا تعني تجــاهل الكفاح السياسي لأنه من أجل الدفاع عن الحقـــوق المــادية يجــب أن يتحقق أولا الحرية ، فالــوفاق و الانسجــام الاقـــتصــادي و الاجتماعي يتطلب الانسجام السياسي بالضرورة ، هذا يعني أن الحرية السياسية تشترط الرفاه الاجتماعي و هذه الحرية تتطلب التعاون و المساعدة.

- يتطلب هذا العــمل النقابي الــترفع على الماضي الحزيــن ووتسخير كل الطاقات للعصر الحالـــي

لا يمكن تحقيق الحرية لبعض الناس في الوقت الذي يضطهد فيه آخرون سيبقى دائما كما كنا أوفياء لشعبنا وماضينا سيكون دليلا على عظمتنا نبلنا وعدالتنا "[1] .

بالنظر إلى النقاط التي تناولها مصالي في رسالته نجده يناشد هذا التنظيم العمالي مبادئ الحرية و العدالة الاجتماعية ويستفيض في شرح معاناة العامل الجزائري كما أكد على ضرورة توحيد الجهود و إعطاء أولوية لمستقبل الجــزائر التي تتمتع بمكانتها الجغــرافيـــة و ثرواتـــها الباطــنية وهي تفتح مجالا كبيرا للتعاون مع الشعــب الفرنســي و شعوب العالم بعد وضع قطيعة مع الماضي المليء بالأحزان .

كانت نقابة USTA تسعى لجمع 5000 منخرط في الجزائر 1957 لكن في الحقيــقة لم تكن تملك إلا مجموعات صغيرة قدرت بمئات فقط ، وقد أعلنت في مؤتمرها الأول توزيعــــها ل 75000 بطاقــة اشتــراك لكن الواقع يؤكد على أن نفــوذها تراجع وهذه الأرقــام ما هي إلا دعايــة تبرر فيها النقابة تراجعها في ظــل تنامي نفــوذ FLN بفرنسا بعدما اســتـفادت من مختلف شرائح المجتمع الجــزائري بفرنــسا .[2]

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

[1] Simon Jacques :Op cit ,164 - 167

[2] Ghozali Nasser Eddin : Op cit p1039

رابعا - أســــــــباب تراجع USTA :

لقد جسدت سنة 1958 تراجع النقابة المصالية خاصة بعد اجتماع أعضائها في 29/28/27 من جوان 1958 للمصادقة على لائحة انضمام عدد من النقابيين إلى UGTA وهذا انطلاقا من مجموعة من الأسباب يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

السبب الأول: أكدت USTA في مؤتمرها المنعقد في 1957 أنها ترغب في وحدة الطبقة الشغيلة الجزائرية لكن خابت آمال أعضائها الذين اعتبروها مثالا للنقابة الثورية المفعمة بالوطنية الجزائرية و الدليل على ذلك أنها لم توحد جهودها مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين لمكافحة الاستعمار المستغل لطاقاتها الشابة.

السبب الثاني : تراجع عدد المنخرطين في USTA حيث بلغ : "

1000 مشترك ← في شمال وشرق فرنسا

150 مشترك ← في رسط فرنسا

12 مشترك ← بباريس

هذا التوزيع يدل على ضعف تأثيرها في الوسط العمالي علما أن عدد العمال الجزائريين وصل 400000 جزائري بفرنسا في هذه المرحلة .

السبب الثالث : يدفع المنخرطون في النقابة اشتراكاتهم خلال الاجتماعات المحلية إلى الحركة المصالية لكنهم قلّما يكونون مناضلين في الحركة وهنا يطرح هؤلاء المناضلون التساؤل التالي : ماهي الفائدة التي يمكن أن تعود علينا في دفعنا لأموال ولجهة لسنا أعضاء بها ؟ كيف يمكن أن تقدر الحركة المصالية دعمنا لها ؟

السبب الرابع: استحواذ " إبن السيد* " على إدارة النقابة من اتصالات وتقارير وجعل منها ستارا يختفي وراءها أعضاء الحركة المصالية ، كما أنه أوقف جريدتها التي لم تتخذ موقفا صريحا من الحكومة الفرنسية [1]

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

[1] المجاهد ــ المصدر السابق العدد 37 ، 1959/02/25 ص 08 - 09

*ابن السيد : من مواليد 18 مارس 1932 بسبدو ، عمل كبائع للتوابل بمدينة ليل Lille ، مناضل بفدرالية MTLD، انحاز أثناء الازمة الة صف مصالي ، مثل USTA باجتماع النقابات الحرة بتونس 1955 ، تعرض للاعتقال سنة 1957 وحرر بعد

السبب الخامس :علاقة " ابن السيد " بالسلطات الاستعمارية المشبوهة والتي دفــــع النقابـــيون ثمنها مقابل استمرار نشاطه السياسي ، إن هذه العلاقة سمحت لعناصر الحركة المصالية بالتنقل في فرنسا دون أن تتعرض لهم السلطات الفرنسية وإن حدث هذا فيكفي إظهار بطاقة اشتراك في نقابة USTA فيسمح له بالمرور في حين مورس القمع على عناصر جبهة التحرير الوطني وهذا الأمر أزعج الوطنيين المصاليين ورأو فيه إساءة لمفــــاهيم التحرر .

السبب السادس : الوشاية التي قدمها " ابن السيد " للــسلطات الفرنسية في حق مجـموعة من المناضلين كانوا يمثلون له المعارضة باعتبار أنهم حاولوا الاتصال بمـصالي لـيطرده من النقابة ويكف شره عنهم ، وما حدث أنه فعلا تم اعتقال 21 مناضل في ليلة واتهموا بأنهم ينتـــمون إلى جبهة التحرير الوطــني .

السبب السابع : بروزعناصر جبهة التحريرفي عمليات عسكرية ضد الحكومة الاستعمارية في حين تراجع حماس المناضلين في الحركة المصالية وهذا ما ألصق بهم " الوطنيون المزعومون " كما أن مختلف البلدان العربية الشقيقة والأسيوية تؤيد جبهة التحريرولا تعترف بالتنظيم المصالي .

السبب الثامن : انتهاء الحركة المصالية في الجزائـر بقيادة بلونيس الذي اتهم بالتعامل والتعاون مع الإدارة الاستعمارية من خلال جنرالها "سالان " [1]

من خلال هذه المعطيات التي أوردها إطارات الحركة المصالية من نقابيين وسياسيين في جريدة المجاهد كاعتراف منهم على قوة جبهة التحرير الوطــني وعلى انضمامهم لها ، وأن واقع النقابيين المصاليين تراجع في فرنسا مقارنة على ما كان عليـه في سنة 1955 حيث كان يتحكم بالجالية الجزائرية بشكل كبير ومع تأسيس USTA تحكم بها أكثر فأكثر لكن مبدأ الفصل بين العمل النقابــي عن العمل السياسي أعطى لأصـحاب المناصب فرصة التلاعب بالمصالح

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

سنة من اعتقاله ، عمل كعضو BPCP ، انحاز بعدها ل FAAD مما أدى لاقصائه من الحركة المصالية في 29 جوان 1961.

[1] المجاهد : المصدر السابق - العدد 37 ، 1959/02/25 ص 08 - 09

العامة مقابـل المصـالح الشخـصـية والتعـاون حـتى مع الادارة الاستعمارية إن لزم الأمر ، ولا يختلف وضع الحركة المصـــــالية بفرنسا عن وضعها بالجزائر فتراجع نفوذها بعد مقتل الجنرال بلونيس* الذي ثبت أنه تعاون مع الإدارة الاستعمارية ، حقق زوال الحركة بشكل نهائي في الجزائر وجلب السوء والعار للمصاليين الوطنيين وما زاد الأمر صعوبة على المناضلين تأييد الذي حصلت عليه جبهة التحرير وتنامي حماسهم الثوري الذي توج بعمليات ناجحة في فرنسا والجزائر ما يعني أن الواقع يؤكد أنهم – المصالون- في ضلالة من أمرهم وميزان القوة رجحت كفته للجبهة .

إن القرار الذي اتخذته هذه المجموعة المصالية في نظرنا هو أمر حتمي في ظل التطورات الحاصلة في ميدان الكفاح التحرري، الى جانب أن دوافعهم منطقية وان خاب أحدها فالبقية واردة ومسألة فبركة كل الوضع أمر مستبعد دون أن ننسي في كل هذا أن FLN قطعت شوطا مهما من الكفاح التحريري وقدمت تضحيات أما MNA فمصالي ليس فاعلا فيها بالشكل المرغوب فيه وأتباعه لا يقصون الحكومة الفرنسية من جدول أعمالهم . من الواضح جدا أن هذه المجموعة تأثرت ب FLN و UGTA وهما يبدوان بالنسبة لها أملا و أسلوبا لمواصلة النضال من أجل الحصول على الحرية و الحقوق .

*أكثر تفاصيل أنظرالى الفصل الاخير .

المبحث الثالث : مناطق تمركز الحركة المصالية في فرنسا :

لقد نشأت الحركة الوطنية الجزائرية في وسط عمالي متشبع بقيم التحرر و الوعي الذي عرفه العالم .

نجحت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في الحافظ على قوتها لفترة من الزمن إلا أن الخلافات شتت شملها ، " لم تحتفظ بمقر تمارس فيه نشاطها إلا في فرنسا وحدها وذلك بسبب وجود مصالي في منفى من جهة و جهل المهاجرين الجزائريين بالواقع الجزائري من جهة أخرى "[1] من هنا يمكن أن نتكهن أن مركز ثقل الحركة المصالية ما بعد الأزمة هو فرنسا انطلاقا من وجود مصالي وأنصاره بها ولكن ماذا عن MTLD بالجزائر ؟ أين يتواجد FLN في الجزائر و في فرنسا ؟ ما موقع MNA السياسي في الجزائر وكيف يؤثر على قوتها بفرنسا .

في 1954 كانت الحركة المصالية موجودة لان مصالي كانت له شعبية و ثقة في أوساط البروريتارية التي تبحث عن حياة أفضل و بمؤتمر هورنو تجسدت الحركة المصالية و أصبحت تيارا مستقلا عن اللجنة المركزية و النشطين ، في حين أن ما سيطلق عليه لاحقا بجهة التحرير الوطني كانت في طور النشأة ما يعني أن جمع المناضلين وإقناعهم بهدف هذا التيار يحتاج إلى وقت وإمكانات مادية ومعنوية داخل الجزائر و خارجها أي بفرنسا حيث أنصار الحركة الوطنية الجزائرية .

مـا تجدر الإشـارة إليه هو أن عدد المهاجـرين الجزائريـين في فرنسا لهذه السنة – 1954- يفوق 200 ألف نسمة وكان حزب MTLD يحضـى بتأيـيد أغلبية المهاجـرين[2] الذين واصلوا النضال في صف MNA [3]

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

[1] يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1962/1946 ، دار هومة ، الجزائر ، 2001 ، ص 116 .

[2] صاري أحمد : المرجع السابق ص 240 . انظر لونيسي إبراهيم : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ...المرجع السابق ص 63 .

[3] Boudaoud Omar : Du PPA au FLN mémoires combattant , Ed ; Casbah , Alger , 2007 , p 107

اعتقادا منهم أنها قامت بالعمليات الفدائية في اليوم الأول من غرة نوفمبر [1] .

لقد أخذت الحركة المصالية على عاتقها إيهام الرأي العام في فرنسا خاصة المهاجرين بأنها المسؤولة عن الثورة ، " ونظمت بخصوص هذا بعض المظاهرات دون اعتراض المسؤولين الفرنسيين "[2] هذا ما عاد سلبا على جبهة التحرير الوطني التي انفضت من حولها الجالية الجزائرية بفرنسا خاصة وأنها تجهل قادة FLN التي لم تظهر في نظرهم إلا في شهر نوفمبر ، أما الحركة الوطنية الجزائرية فهي منظمة جماهيرية [3] .

يؤكد الوضع العام بين الجالية الجزائرية بفرنسا على أن الحركة المصالية تسيطر على الوضع ، هذا ما دفع جبهة التحرير الوطني إلى التفكير في وضع قاعدة للثورة في فرنسا و المسألة ليست جديدة على المناضلين باعتبار أن الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية هي الأخرى كانت تملك فدرالية ترعى شؤون المناضلين في فرنسا و حتى خارجها .

لقد جسدت سنة 1956/1954 هشاشة جهاز FLN حيث كانت تحتاج إلى الانسجام و الصرامة و القوة المواجهة ل MNA وفتح جبهة عسكرية في فرنسا وكذا ربط علاقات مع الفرنسيين المناهضين للاستعمار [4] ، لقد عملت FLN على تقسيم التراب الفرنسي إلى ستة ولايات و الولاية إلى مناطق و المنطقة إلى نواحي وبنفس التنظيم المعمول به في الجزائر [5] لكن حتى هذا التقسيم بقى جديدًا على المناضلين و إن كانت يحقق إمكانية مراقبة المناضلين MNA ومحاولة استمالة مناضليها إلى كفة جبهة التحرير للاستفادة من قضية التمويل باعتبار أن المهاجرين كانوا شريان الحركة الوطنية الجزائرية لا مانع أن يكونوا شريان الثورة فاشتراكاتهم تعني مدى تأييدهم للجبهة ومدى تأثير الحركة المصالية على الجالية الجزائرية بفرنسا .

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

[1] صاري أحمد : المرجع السابق ، ص 241.
[2] يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي .... المصدر السابق ص 156
[3] نفسه : ص 156
[4] حربي محمد : حياة كفاح تحد و صمود ، مذكرات سياسية 1945/ 1962 ، ترجمة عبد العزيز بوباكير – علي قسايسية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2004. ص 218-219
[5] بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 88

لقد تركزت المجموعات المصالية في شمال فرنسا بشكل كبير والدليل على ذلك رغبة جبهة التحرير في الاستيلاء على نفوذ المنطقة عن طريق مسعود غدروج السكيكدي و محمد حربي اللذان عملا على زرع خلايا FLN بالمنطقة كمحاولة لمراقبة الوضع عن قرب [1] ، كما توزعت المجموعات المصالية في المناطق التالية: Grenoble
Clermont –Montluçon-Montreuil - Argentiul [2]
–Ferrand [3] - Lyon [4] إلى جانب مقاطعة Paris [5] ، لقد حصلت العناصر المصالية على امتياز التجول في فرنسا دون مضايقة السلطات الفرنسية وهذا باعتبارها جزء لا يتجزأ من الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين [6] وهي نقابة مرحب بها كتنظيم عمالي حصل على تأييد المجموعات التروتسكية ونقابة FO [7] وهذا أعطاها دفعا للصمود وشجع جبهة التحرير الوطني للبحث عن الدعم من خارج فرنسا حتى تعوض نقص نفوذها داخل التراب الفرنسي الذي شمل منطقة باريس وضواحيها ، جنوب شرق مارساي (Marselle) ، ووسط ليون (Lyon) وشمال شرق لونقواي (Longwy) وجنوب شرق فرنسا [8] .

---

1 حربي محمد : حياة تحد وصمود ... المصدر السابق . ص193

2 Montagnon Pierre : La guerre d'Algerie gense et engrenage d' une tragedie , Ed ; Pygmalion gerard watelt ,Paris ,1984,240

3 Eveno Patrik et Planchais Jean : La guerre d' Algérie dossier et témoignes réunis , Ed ; La Phomic, Alger ,1990. P 262 .

4 Haroune Ali : op cit p 262

5 Montagnon Pierre : op cit p 240

6 Haroune Ali : op cit p 262

7 Teguia Mohammed : L'Algérie en guerre p 172

8 Stora Benjamin : Algérie histoire contemporaine 1830/1988 , Ed ; Casbah , Alger ,2001 ,p 159.

مما سبق نستنتج أن كل من MNA و FLN تتوزعـات في نفس المناطق تقريبا ما يعني أن مسألة الصراع أمر حتمي بحكم التنافس الواقع بينهما .

لقد كان لمسألة استمالة المناضلين والسيطرة على أكبرعدد منهم سواء داخل الجزائرأو بفرنسا العامل الأساسي الذي فرق بين الجزائريين وصعب التقارب و التوافق بينهم وتفاقم الأمر باندلاع الثورة 1954 سنة بعد سنة .

بما أن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية اتـجاه سياسي كان ينشط في الجـزائر و فرنسا وانقسامه كان في البلدين فإن العناصر المنقسمة والمحايدة موجود بالبلدين .

ظهرت جبهة التحرير الوطني بالجزائر وتوسعت بفرنسا باضمام المحايدون هناك ما يعني أنها بدأت من داخل الوطن وتوسعت خارجه بفضل أنصارها ، أما الحركة المصالية التي سبق وذكرنا انها جمعت اغلبية مناضلي الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ورجحت كفة التحكم بالمناضلين إليها في بداية 1954 كاستمرارية للنشاط الحزبي للحركة تحت اسم آخر" الحركة الوطنية الجزائرية " و التي عانت من حملات الاعتقال التي سلطتها السلطات الفرنسية على عناصر MTLD عقب أحداث نوفمبر 1954 فهي تستفيد من البيئة الفرنسية بحكم تاريخها فيها ، أما جبهة التحرير الوطني فقد استفادت من غياب هويتها على الساحتين الوطنية والفرنسية واستثمرت جهودها في أعمال تحررية عرفت بهويتها . كان تنظيم لاضراب ثمانية أيام النشاط الذي أوضح الكثير من التساؤلات وأكد على الأهداف التي رسمتها الجبهة رغم الانتقادات التي وجهة إليه وأكد تراجع الحركة المصالية في الشمال و الشرق الفرنسي[1] .

في نظرنا لا يمكن الفصل بين قوة الحركة المصالية في فرنسا عن قوتها في الجزائرلأنه يحدد لنا مقدار سيطرتها على المناضلين داخل الوطن وأثر ذلك على نفوذها في الخارج ،من المعروف أن العمليات العسكرية الاولى قامت بها جبهة التحرير الوطني في الشرق الجزائري بشكل كبيرثم توزعت في كامل التراب الوطني، أما الحركة المصالية فتركزت في منطقة القبائل بداية من 1954 و لكن بحلول سنة 1955 تراجـــع نـفوذها

1 Hroune Ali :op cit p 262.

وانحصرفي البويرة ، تيزي وزو، جنوب بوسعادة ،عين بوسيف ،[1] عنابة ، تبسة ، قسنطينة وادي صومام [2] سكيكدة ، وهران* ،الجزائر، جنوب [3]، سيدي بلعباس [4] المنطقة الممتدة ما بين ميلة وبوسعادة [5] من أهم الملاحظات التي يمكن أن نسجلها على هذا التوزيع أنه كان قويا بشكل كبير في الشرق الجزائري وضعيف في الغرب الجزائري ، والمسألة هنا تعود الى قوة تنظيم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ما يعني أن الانقسام والصراع يمتد في نفس الناطق التي كانت تنشط بها الحركة MTLD لكنه في جميع الأحوال عرف من بين بؤر الصراع التي شهدها التنظيمين و أشادت بها وسائل الاعلام الفرنسية ما يلي :

*قتل مناضل من MNA من طرف FLN وقد كان مسؤولا بخلية القصبة.[6]

*تراجع تيار MNA و FLN في شلف في ظل التنافس الواقع بينهما[7]

*توقيف 08 مسؤولين من MNA بالعاصمة [8]

*توقيف عناصر تنشط بالعاصمة من MNA و FLN [9]

*توقيف مسؤول الاتصال المدعو خلدون بن عيسى بن أحمد بالعاصمة علما أنه من منطقة مغنية [10]

الفصل الثاني : تنظيمات الحركة المصالية بفرنسا .

---

[1] Yves Godard : Les tois batialles d'Alger- les paras dans la ville , tome 01 , Ed , Fayard ; Paris , p 133 .

[2] Montagnon Pierre : op cit p 243

* انظر جريدة L Echo d'Oran تذكر بعض التوقيفات لعناصر MNA الأعداد التالية :
N° 30.374 - 13/11/55 P 8
N° 30.374 -03/11/55 P 8

[3] حربي محمد : جبهة التحرير الوطني ... المصدر السابق ص 128-129

[4] L'Echo d'Oran : N° 30373 – 2/11/55 p 2

[5] Eddine Bensalem Djamel :Voyez nos armes voyez nos médecins, chronique de la zone 01 , wilaya 3 suivi de l'épopée de si H'mimi ,Ed ; Entreprise Nationale du livre , Alger ,1985 p 84

[6] Oran Républicain :N° 6374 – 8/5/56 p08

[7] Oran Républicain :N° 6345 – 3/4/56 p 6

[8] L'Echo d'Oran : N °30767 - 6/2/57 p08

[9] Oran Républicain :N°6368 – 29 /04/1957 P 2

[10] L'Echo d'Oran : N °30516 - 17/4/56 p 10

*توقيف 15 مناضلا – ارهابي- من MNA في القطاع الوهراني ومن بينهم : رحو هواري – عطاف المختار – بكوش يايا - كلاف حمزة – مكال الطيب- كشيب أحمد – سا.ن.ب. حميدة بن صفية – فاطمي جيلالي – قفول محمد – قاسم أحمد – شرغين العربي – رحمى عبد الرحيم – كوشيبة محمد –[1] الى جانب مواجهات دامية في الولاية الثالثة التي كانت تنشط بها 13 كتيبة للحركة المصالية و بالولاية السادسة .[2]

هذه الأمثلة التي أوردناها تدل على الصراع القائم بين أبناء البلد الواحد وكيف استغلت السلطات الاستعمارية هذا الوضع لصالحها من جهة كمادة اعلامية تشغل بها العقول القاصرة و النفوس الضعيفة وأججت نارالحق بالضغط على الوطنيين الجزائريين ، كما أن الأمثلة توضح مناطق تواجد المناضليين من الاتجاهاين MNA و FLN .

---

[1] L'Echo d'Oran : N° 30774 – 13/11/55 p 8

[2] شرفي محمد : نماذج من سياسة التحرير الوطني الاستعماري الفرنسي في الولاية الثانية 1962/1954 ، ملتقى : القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرة الجزائرية 1962/1954 ، ج 01 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخيةو الفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005/1424 ،ص 187

الفصل الثالث

الفصل الثالث : تطور مواقف الحركة المصالية

الفصل الثالث هو بناء معرفي لبعض المواقف التي حسبت في ناريخ الحركة المصالية من الجانبين فرنسا الاستعمارية و جهة جبهة التحرير الوطني الجزء المنفصل عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. ينتهي الفصل بالإطلالة على مجموعة بلونيس التي اعتبرت حركة مناوئة للثورة التحريرية بعدما ثبتت علاقتها بفرنسا ونوضح هنا علاقة بلونيس بالحركة المصالية ومصيرها .

المبحث الأول : موقف الحركة المصالية من جبهة التحرير الوطني

أولا - قضية أحمد مزغنة والشادلي المكي

ثانيا - قضية أولبصير العربي

ثالثا - قضية بولبقرة محمد

رابعا- إضراب ثمانية أيام وموقف الحركة المصالية منه

خامسا - موقف الحركة المصالية من تأسيس GPRA

المبحث الثاني : موقف الحركة المصالية من فرنسا

المبحث الثالث : مصير الحركة المصالية .

المبحث الأول : موقف الحركة المصالية من جبهة التحرير الوطني

تعرفنا من خلال هذا البحث على المحطات الاولى التي أبرزت فيها الحركة المصالية مواقفها من اللجنة المركزية و مجموعة النشطين أثناء الأزمة التي عصفت بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و تطور هذه العلاقات يتعلق بمحطات تاريخية .

اعتبرت الحركة المصالية جبهة التحرير الوطني حركة مليئة بالتناقضات و الاضرابات ومناضلوها يعتبرون تجمع لكل من تم اقصاؤهم من MTLD ، حقيقتها أنها حركة سياسية تضم العديد من الحركات الصغيرة التي ليس لها أهمية ولا تأثير على الشعب الجزائري وللتعريف بها أكثر فهي تجمع طموح فيه الكثير من الغرور و التناقض و الإضطراب النفسي و إدارته مثال للمؤامرات السياسية ، أما أعضاؤها فهم ينتمون إلى أكثر من جبهة بن بلة ، خيضر ، آيت أحمد من النشطين ، لحول ، يزيد ، بودا، مهري ، كيوان ، لمين فهم من المركزيين ، الى جانب العلماء وكبار البرجوازية .

التركيبة البشرية التي تألف منها FLN وقفت في صراع مع الحركة المصالية التي اعتبرت التوافق مع هذه المجموعة شيئا مستحيلا لأن الصراع معها بدأ في الوقت الذي كان فيه الحزب MTLD يقوم بدوره في مواجهة الاستعمار و الرد على الهجمات العنيفة من المركزيين ووقفت وجها لوجه مع CRUA وهي المجموعة التي انشأت بالقاهرة وجندت قدامي OS ، تجدر الاشارة هنا إلى أن بن بلة وشركاءه *اخضعوا الحزب لأوامر الأخ الاكبر - جمال عبد الناصر** - وجنرالاته .[1]

---

* من بينهم بوضياف الذي يرى أن الحركة الوطنية الجزائرية لا تملك قوة لا داخليا ولا خارجيا وفكرة تأسيسها خاطئة في الوقت الذي كانت فيه كل الاصوات الجزائرية تنادي بالعمال المسلح أنظر
Haya Djelloul : Evian 62 ,le dernier combat vérité sur le processus des accords d' evian , Ed ;Casbah ,Alger ,2006 p 74

** جمال عبد الناصمن مواليد 1970/1918 رجل الدولة المصرية ، مؤسس ورئيس الجمهورية المصرية 1970/156. شبكة الانترنت

[1] Harbi Mohammed : Les Archives de la révolutio algerienne , Ed ; Jeune Afrique , Paris , 1981 p 128-129

الملاحظة الأولى :

علقت جريدة المجاهد على شخصية مصالي الحاج وشبهته بالديك الذي لم يكتف بالتحقق من ضوء الفجر ولكنه اعلن طلوع الشمس واشراقها [1] ولكن الشمس تشرق حتى في غياب الديك والثورة التحريرية تنتصربدون أن يقدم لها مصالي أي استحقاق ومن هذا المنطلق اعتبرت الوطنية ظاهرة عالمية جاءت نتيجة تطور طبيعي للمجتمع الجزائري الذي خرج من سباته [2] مايعني أن الوطنية التي تجسدت في الثورة لا علاقة لها بمصالي هذا من وجهة نظر جبهوية التي لن تقدم في أي حال من الأحوال شيئا بمجد مصالي على حساب مصالحها.

الملاحظة الثانية :

اعتراف أغلبية الوطنيين بأن مصالي ممثل ومترجم للروح الوطنية التي أكسبته الاحترام والتقدير والتبجيل الذي تحول إلى نوع من الكبرياء الذي يفرض على الاخريين الالتزام ويوحي بنوع من القداسة للمبادئ الشرعية و المسؤولية و لا تسمح لأفكار المتجددين التسرب الى الذات التي تعودت على الثـقة بالجمهور .[3]

من المعروف أن مصالي قضى معظم وقته ما بين السجن ، الاقامة الجبرية ، النفي إلا أنه حافظ على هذه الشخصية لفترة طويلة .

الملاحظة الثالثة :

حرص السلطات الاستعمـارية على حـياة مصالي فتح باب الشك في عـلاقته بها وجعلت

---

1 Thénault Sylvie : Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne , Ed ; Flammarion , France , 2005 , p 114 أنظر : Stora Benjamin : Messali Hadj

2 ElMoudjahid : N°04 - 06/06/1957 p 63-64

3 Schikh Sliman : op cit p 298-291

المناضلين يضعونه في خانة الانـــزلاق الذي تحول خيانة كما أن أوعـمران في مقال له بجريد المجاهد صرح بأن مصالي تحدث أمامه عن حبه لباريس لارتباطها بنـــشأة نجم

شمال افريقيا وامتلاكه لصداقات كثيرة بها لكن أوعمران فسرهذه العلاقة بطريقة سلبية واعتبرها خيانة[1] . انطلاقا من الملاحظات الثلاث نجد أن وجهات النظر السابق للثورة هي التي تعطي نفسيرا لما حدث فيما بعد ، فجبهة التحرير الوطني تعطي لنفسها مبررات للانفصال عن سياسية مصالي باعتبار أن القضية الوطنية مسألة عالمية ومصالي أثر فيها سلبا في الكثيرمن الأحيان على الحزب بشخصيته التي ميزته عن الكل رغم غيابه الكبير عن الساحة السياسية في ظل مطاردة السلطات الاستعمارية له و الحرص على بقائه حيا في نفس الوقت الأمر الذي فتح باب الالتباس لدى المناضلين الذين رأوا في مصطلح الخيانة السبيل في تغيير الاوضاع فهم على علم بأن مصالي حاضر في ذاكرتهم .

اعتبرت الحركة المصالية من جهتها جبهة التحرير الوطني خارجة عن قانون الحزب (أثناء الازمة) ما يعني أن FLN هو نتاج القطيعة التي حدثت داخل الحركة الوطنية الجزائرية والتي حكمت لمدة طويلة من طرفا مصالي الحاج [2] بطبيعة الحال فإن مصالي لن يرضى بمـنافسة مناضل كان من ضمن خطته وتشكيلته السياسية ولن يسمح له بقيادة وتمثيل الشعب الجزائري .

بدأ تحديد المواقف في كل طرف من خلال احتساب الاخطاء وتفسيرها وإدخال الشعب الجزائري طرف فيها بغية الحصول على تأييد الأغلبية دون أن نقصى في هذا محاولات

---

[1] El Moudjahid : N°02 – 1958 - p 31/32 .

[2] سطورا بنجامين : المرجع السابق ، ص 270

التقارب . التي بدأت أولى محاولاتها بين المناضلين بعدما اتجه مزغنة في أكتوبر 1954 الى القاهرة من أجل الاتصال بالوفد الخارجي لكنه عاد الى فرنسا دون أن يحدث جديد في مسألة الاتصالات ، لكن في سفره الثاني حدث لقاء بالوفد حيث أجبره بن بلة على توقيع وثيقة تتضمن قبول المجموعة المصالية ضمن جبهة التحرير كحزب تابع لها ثم أعقب

هذا اعتقال كل من مزغنة* شادلي المكي** ، العربي أولبصير ** بأمر من جبهة التحرير وبتواطئ جمال عبد الناصر [1] . هذه المرحلة بالنسبة لنا بداية اعلان جبهة التحرير الحرب على الحركة المصالية وهي في نظرنا سياسية اتبعتها جيهة التحرير لاثبات وجودها ومحاولة لاحتواء العناصر المصالية و الاستفادة من نفوذها .

تمت عملية الاعتقالات للمناضلين الثلاث كما يلي :[2]

أولا- أحمد مزغنة و شادلي المكي :

باشر أحمد مزغنة مهمته منذ وصوله الى القاهرة بالتعاون مع مساعده شادلي مكي الذي كان موجودا في القاهرة من قبل والذي ابعد عن كل ما يحدث من قبل أعضاء من FLN ، مهمة مزغنة ل 1955 كان الهدف منها توحيد الجهود في هيئة جزائرية ممثلة في القاهرة يتخذ اسم جبهة التحرير الجزائرية ومهمتها وضع أساس لعمل ايجابي بتحفيز من ممثلي MNA ، شهور بعد هذا وبهدف إعادة تكوين هذه الوحدة برئاسة مصالي الحاج كان من المفترض عقد مؤتمر في سويسرا بين ممثلي MNA ورجال القاهرة في هذه المرحلة تحصل أحمد مزغنة وشادلي

---

[1] Simon Jaques : L'immigration … op cit p 370

[2] Harbi Mohammed : Les Archives …. , op cit ,p 128-129

*مزغنة أحمد : أنظر تعريفه في الفصل الأول .

** شادلي المكي : من مواليد منطقة تبسة ، عضو ب PPA سنة 1938 ، درس بالزيتونة ، سنة 1954 كان بالقاهرة مع مزغنة حيث تعرضا للإعتقال ، حرر مزغنة بعد الاستقلال . Stora Benjamin :Op cit ,p133

**ولد العربي أو لبصير في 05 جانفي 1918 بالقبائل الصغرى ، انضم الى PPA 1943 ، عضو ب المنظمة الخاصة ، تعرض للإعتقال في 1950 وقام حينها باضراب عن الطعام في السجن سكيكدة لمدة 27 يوم ، بعد تحرره انضم الى الحركة المصالية ونشط في عمليات شراء اسلحة من الريف المغربي باسم مستعار " محمد شبون " اختطف من طرف جبهة التحرير الوطني من التيطوان . اختفى نهائيا سنوات 1957/1956 . أنظر : Stora Benjamin :Op cit ,p 316.

المكي على تأشيرة للسفر لحضور هذا المؤتمر وفي انتظار اعلامهم من قبل رجال القاهرة بتاريخ المؤتمر عن طريق تليغراف الذي طال انتظاره ولم يصل ، حينها حدث الاختطاف من القاهرة من طرف الساطات المصرية وتم سجنهم في حين

الفصل الثالث : تطور مواقف الحركة المصالية

انعقد المؤتمر 23 ماي 1955 في سرية تامة بمعنى أن مسألة التأشيرة التي صدرت لكلا هما كانت مجرد فخ للايقاع بهما

باشر مصالي اتصالاته من أجل اطلاق سراح مناضليه لكن دون جدوى لأن الحكومة المصرية تجاهلت أحداث اختفاءكل من مزغنة وشادلي ثم لفقت لهما تهم وفي كل هذا بقيا غائبين عن الساحة السياسية .

اعترفت الحكومة الصرية في اوت 1956 رسميا باعتقالها للمناضلين اعتقالا سياسيا كما وعدت MNA على حل الوضع لكنها لم تف ، ما يعني "أنها كانت تسعى لاستدراج الحركة المصالية لتصبح تابعة لجبهة التحرير الوطني كسياسة لأجل حل الأزمة الجزائرية ، من جهتها كانت الحركة المصالية كانت ترى أن هذا العمل مخز لحكومة عربية مسلمة [1]

ثانيا ـ قضية العربي اولبصير :

عرضت MNA في بداية 1955 مسألة توسيع العمل المسلح في الجهة الغربية من الجزائر أين يعيش الالاف من المناضلي الحركة من أجل تقوية التعاون الفعال بين القوات المسلحة المغربية ونظيرتها الجزائرية وتكييف عملهما النضالي والكفاحي ، كانت MNA على قناعة أن الريف المغربي يوفرلها فرص التمويل فقامت بارسال المناضل أولبصير الى المغرب الاقصى وزودته ب 02 مليون فرنك ، تمكن خلالها من الإلتحاق بموقع مهمته ، أين التقى بمحمد شابوني وهو أحد المسؤولين في الجبهة ، قام هذا الاخير بمساعدة بعض المتواطئين لحث

---

[1] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p 135-136

اولبصير على خيانة مصالي والحركة وعندما أجاب بالرفض سلب منه المبلغ المالي وأوشي به عند السلطات الاسبانية التي إعتقلته في أحد المخيمات " مخيم تيمنساط " واعتبر عدو لإسبانيا .

من هذه الفترة انطلقت حملة الاعتقالات ضد المناضلين التابعين للحركة في الريف المغربي ثم توسعت إلى كامل التراب المغربي من طرف- أشباه- الوطنيين التابعين لجبهة التحرير الوطني الذين لا يحسون بطعم الكفاح سوى خارج التراب الوطني وفقط ضد

الحركة الوصالية ، هذا لوضع اعاق الحركة المصالية وبحلول سنة 1956 فتحت الحركة تحقيقا حول أولبصير وتبين أنه ليس بالمخيم وهو من عداد المفقودين .[1]

ثالثا - قضية محمد بلبقرة* :

في بداية 1956 ارسال محمد بلبقرة في بداية 1956 الى فرنسا للقيام بمهمة وفي نفس السنة تلقت الحركة دعوة من قبل الملك المغربي لأجل ارسال أحد الممثلين الى الرباط لحضور اجتماع كان سيسبق مؤتمر تونس في 22 أكتوبر لهذا قامت الحركة بتعيين الاستاذ محمد بلبقرة كممثل رسمي لها في هذا الاجتماع وهو تحت حماية ومسؤولية السلطات المغربية لكن ما وقع أن المناضل لم يعطي إشارة على وجوده حيا منذ انطلاقه لهذه المهمة وبعد تحقيق تبين أنه اختطف من قبل رجال جبهة التحرير الوطني منذ وصوله الى طنجة بالتواطئ مع السلطات المغربية وجاء حينها تعليق الحركة المصالية على لسان زعيمها :

أنــه لــيس في نــيتها منع أي حكومة عربية من دعــم ومسانـدة هذه أو تلـك الحـركة أو الحزب وايقــاع الضرر باخرى وليس من واجبها أن نذكر الحكومات العربية بواجــبهم العربي تجاهها ولكن يتعلق الامر بالمطالبة باحترام القوانين الدولية التي تسمح باستعمال عواطف الاخوة في الدين ، اللغة والجوار ومن حقها إذا لزم الأمر اللجوء الى الرأي العام الدولي لتحقيق الحرية لمناضــيلها الموقوفيــن في البلــدان الــشقيقية .

---

[1] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p 137

* ولد بلبقرة في 1918/12/11 بالقطاع الوهراني ، إبن قاض بمعسكر ، درس بتلمسان ، انضم الى PPA في 1937 ، كان عضو بفدرالية فرنسا ل MTLD في 1946 ، دخل وهران سنة 1948 وعمل محامي ومدير بمدرسة الحرة ل MTLD ، انحاز الى صف المصالي أثناء الأزمة وشارك في مؤتمر هورنو كمسؤون مصالي ، اختطف من المغرب وسجل في خانة المفقودين . . Stora Benjamin :Op cit ,p103

ان مناضلي الحركة المصالية أصبحوا في قبضة قوات القمع في فرنسا و الجزائر بدون أية مساعدة ، حماية أو تضامن من طرف بلدان عربية شقيقة في الوقت الذي يلجأ فيه FLN الى تلك البلدان ويتمتع بالمساندة والمساعدة المالية والمادية

و الحرية التامة في قطع رأس الحركة المصالية التي لا تستقبل أي دعم إلا من الشعب الجزائري بالاغلبية الساحقة [1] .

تستفهم الحركة المصالية باسم الشعب الجزائري وتقول أنه لم يفهم حقيقة الاسباب الكامنة وراء سياسة الدول العربية الشقيقة في دعم ومسانة الحركة المصالية من جهة واشتراك الحكومة الفرنسية وحلفائها في الحقد على الحركة و السعي وراء محوها من جهة اخرى ، في الاخير وجهت رجاء الى الحكوات لإطلاق سراح مناضليها وإعادتهم الى تنظيمهم السياسي لمواصلة الكفاح ضد الاستعمار.

مما سبق فإن عناصر الحركة المصالية الذي ورد خبرهم في رسالة مصالي لرئيس المجلس السوري [2] يتضح لنا أن الحركة المصالية لم تستطع تجاوز أفعال جبهة التحرير ضدها والتي تركت جرحا عميقا في نفوس المناضلين التابعين لها خاصة عندما اثبتت التحقيقيات أن الجبهة متعاونة مع بلدان عربية شقيقة التي مدت يد العون لها وقدمت لها مختلف التسهيلات في حين لم تحصل الحركة المصالية إلا على مؤامرات التي حبكت ضد أبرز مناضليها الى جانب تسلط الحكومة الاستعمارية عليها بالجزائر و فرنسا ، وفي ظل هذا كله لا ننسى أن الحكومة المصرية كان لها دور سلبي في حل المشكل الجزائري الواقع بين أبناء الحركة الوطنية ، لأنها اتخذت على عاتقها مهمة دمج الحركة المصالية في جبهة التحرير الوطني دون أن تعطي الفرصة لأصاب المشكل النظر و الحوار ومحاولة التقارب فنحن نرى أنه لو وقفت الحكومة

---

[1] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p 138

[2] Ibid : p 143

المصرية كطرف محايد جامع لوجهات النظر في قضية الخلاف بين الجزائريين حول من يحمل لواء الكفاح ومن يتكفل بالقيادة لكان الوضع اختلف حتي وان لم يحدث تقارب لكان هناك ازدواجية العمل الثوري ضد عدو واحد لما غذي العداء بين الإخوة أبناء بلد واحد ، ولكن المحاولة المصرية كانت سلبية وزاد الامر سوء عندما رجحت كفة النفوذ لجبهة التحرير التي حصلت على دعم خارجي في ظل غيابه

عن الحركة المصالية .

جسدت الفترة الممتدة ما بين 1954 الى 1956 صداما وفراغلا بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني . لقد كانت سياسة الاحتواء الخظأ الذي ارتكبته كل من MNA و FLN ، فالحركة المصالية من جهتها وزعت منشورا سنة 1955 بعنوان " سلة السرطانات " بتحريض من زيتوني مختار *، خلاصته هوأن عناصر الجبهة خونة تهمة لن تنساها الجبهة التي ومات إن عادت MNA للتقارب معها بعد توقيف زيتزني مختار سنة 1956 حتى أعلنت رفضها للحوار بحجة أن الخونة لا يجري التحــالف معهم بل صرعهم ، وخلال هذه الفترة برز عبان رمضان** كمعارض سياسي وقف ضد نسب الثورة الى الحركة المصالية وطالبها إما بالانضمام الى الجبهة أو اعتبارهم أعداءا وجب القضاء عليهم [1] ،أما سنة 1957

---

[1] حربي محمد : جبهة التحرير .. ، المصدر السابق ، ص 131

*زتوني من مواليد 1920/04/02 ، كان من أنصار مصالي وقد انحاز له اثناء الازمة ومان احد الممثلين في مؤتمر هورنو ، بعد أحداث نوفمبر كان عضو في الحركة المصالية وعن فيها في منصب مالي ،، تعرض للإعتقال ما بين 1957/1955 . Stora Benjamin :Op cit ,p224 .

** عبان رمضان : من مواليد 1920/06/10 بدوار نايث ايراثن في عائلة فقيرة ، مسؤول PPA بسطيف 1948، اعتقل في 1950 بعنابة ، عضو FLN ، CNRA ، CEE Stora Benjamin :Op cit 163/164 .

فاتخذت الحركة المصالية خلالها المواقف الصريحة على نشاطات جبهة التحرير الوطني ،ومن أهمها انتقادات حادة على مجريات أحداث اضراب الثمانية أيام .

رابعا- اضراب ثمانية أيام وموقف الحركة المصالية منه :

الإضراب هو سلاح سياسي يلجأ إليه المناضلون للضغط على الطرف الآخر من أجل الحصول على الحقوق وتحقيق غاية ما ، لكنه سلاح ذو حدين فعندما يستعمل بطريقة سليمة يمكن أن يحقق نتائج وأهداف مهمة ولكن عند سوء استعماله يحدث العكس ويكسب صاحبه خيبة وتضيع حقوق الشعب .

إن الإضراب الذي نضمته جبهة التحرير الوطني المعروف باضراب ثمانية أيام و الذي أرادت من خلاله تحقيق هدفين أساسيين هما :أولهما اظهار للرأي العام بأنها لا تزال قوية ولا تزال المحاور و المخاطب الوحيد للحكومة الفرنسية و الثاني مسح خسارتها السياسية بعد توقيف القادة لخمس في قضية اختطاف الطائرة 1956[1]

لقد تم تقرير الاضراب في 28 جانفي في كل من الجزائر وفرنسا لمدة ثمانية أيام قابلة للتجديد من طرف جبهة التحرير ، وقد انعكس الوضع العام للجبهة علفى طريقة تحضيرالإضراب خاصة بعدما تم الإعلان عنه قبل شهرمن حدوثه ، هذا الوضع سمح للحكومة الاستعمارية بتهيئة كل الظروف و الوسائل لافشاله وتأديب مناصريه .

لقد تزامن التخطيط للإضراب بمناسبة الدورة الحادية عشر للأمم المتخدة وقرر الإضراب في 28 جانفي 1957 لكنه أجل لمدة 10 أيام مما زاد من استعداد الحكومة لإضعافه وامتصاص حماس الرأي العام .

[1] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p143

هنا وقفت الحركة المصالية حاملة نفس سلاح لكن لمدة أقل من المدة التي حددتها جبهة التحرير حيث حصرت الحدث – الإضراب- في يوم واحد .هل هذا يعني أن الحركة المصالية تراعي مصالح الشعب الجزائري على عكس جبهة ؟ أم أن المصاليين فقدوا ثقتهم في ولاء الشعب ؟

الفصل الثالث : تطور مواقف الحركة المصالية

تكبل الشعب الجزائري خسائر وخيمة بسبب السلطات الاستعمارية التي حطمت واجهات المحلات و أرغمت أصحابها على فتحها ، أنطلاقا من هذا الوضع وجهت الحركة المصالية النقد التالي للجبهة :

- الإعلان عن تاريخ الإضراب شهر قبل تطبيقه أثر سلبا على نتائجه .
- الإضراب فشل لأن سلسلة الإضرابات التي سبقته أطفأت حماس الشعب .
- تعرض الشعب خاصة صغار التجار الى القمع من طرف فرنسا (الاعتقال ، تحطيم واجهات المحلات ، اتلاف السلع ...) حينها نشرت FLN دعاية كاذبة أنها ستتكفل بالتعويض أما MNA فترى أنه لو قلص الاضراب لمدة يوم واحد لكانت النتائج أحسن وترى أنها أكثر نضجا ووعيا لأنها رفضت الدخول في هذه المغامرة التي تكبل خلالها الشعب خسائر وخيمة .

في نظر MNA فشل FLN في هذا العمل السياسي يعود الى بعض العناصر غير المسؤولة داخل الجبهة وأوضاعها الداخلية التي تدخلت فيها أطراف خارجية .[1]

إن النقد الذي وجهته الحركة المصالية الى جبهة التحرير حول موضوع الاضراب ما هو إلاّ موقف صريح يؤكد على أنها لا تتفق معها وما ترتكبه جبهة التحرير من أخطاء تتباهي MNA لعدم اقترافها . من جهة أخرى نحن نرى أن تسليط MNA الضوء على النتائج السلبية للإضراب لا يعني إلا أنه حقق شيئا ما ايجابيا لا تملكه الحركة وهو الصرامة والصمود أمام الاستعمار و أعطاها أيضا صورة عالمية أكدت على وجودهم في الساحة السياسية الجزائرية

---

[1] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p143-144

كأقوى ممثل أما MNA التي فضلت أن يقتصر الاضراب على يوم واحد فهي بأقل الخسائر لكن صداها محدود جدا . هذا الوضع ما هو إلا استمرارية للمنافسة داخل الوسط العمالي بين USTA و UGTA خاصة وأن كلاهما يناضل من أجل السيطرة على منصب القيادة في الثورة .

خامسا - موقف الحركة المصالية من تأسيس الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية :

كان تأسيس GPRA بالنسبة لجبهة التحرير أمرا في غاية الاهمية لأنه يعتبر بمثابة استحقاقاً وفوزاً على أكبر منافس وهو الحركة المصالية في مسألة تمثيل الشعب الجزائري لكن قضية العداء تقف في وجه هذه الهيئة الجديدة وتعطل أهدافها[1] والجبهة في حاجة لاعتراف الحركة المصالية بها .

امتنعت الحركة المصالية عن تقديم الدعم للحكومة GPRA واتخذت موقفا صريحا ضدها[2] وهو أمر طبيعي لأنها تمثل الظل المنافس لكن الحركة المصالية نفسها تتخبط في سلسلة الإنجازات التي حققتها جبهة التحرير الوطني على الصعيدين الداخلي و الخارجي وهي ما فتئت تلملم شملها وتجمع مناضلوها علما أن مسألة الخيانة هي مسألة فردية يحاسب عليها أصحابها ولا يمكن أبدا تعميمها على الحركة المصالية .

التصفيات وعلاقتها بمواقف الحركة المصالية :

قضية المواقف السلبية التي كانت متبادلة بين الاتجاهين الحركة المصالية و جبهة التحريرالوطني عكستها تصفيات لعناصر من الطرفين استهدفت في بداياتها قيادات هامة وتبادل الطرفين الاتهام حول مسألة الأسبقية فيها .

---

1 El Mmoudjahid :N° 35- 15/01/1959 P 139

2 Schikh Sliman : op cit p239

1954 كانت العلاقات بينها تمارس على الصعيد الدبلوماسي لكن بتدخل السلطات المصرية [1] فشلت كل المساعي باختفاء الوفد المصالي بالقاهرة ،لكن الأمر ازداد سوءا بمسألة التصفيات الجسدية التي استهدفت مصالي الحاج نفسه .

خلال الأزمة أظهر بوضياف وعبان* العداء لمصالي و في 1955 وافق الأول على تصفيته وأعلن الثاني أنه سيتصرف معه بطريقة تجعله يشكك في وطنيته [2] وقد أكد

مصالي مسألة محاولة اغتياله ربطها بشخص آخر هو طربوش* عميل بن بلة الذي صرح للشرطة بعد توقيفة في ماي 1955على فعلته وحجته في ذلك رغبته في حقن الدماء ووقفها في الجزائر .[3]

لكن السؤال المطروح هنا هل سيستغني أنصار مصالي عن حياة زعيمهم بكل بساطة ؟ ما هوموقفه من جبهة التحرير الوطني بعد محاولة قتله ؟

في صيف 1956 محاولة أخرى للتوافق بجهود جبهة التحرير الوطني التي سعت من خلال وفد مصري الى خلق مجلس وطني للثورة يكون فيه لكل طرف صوت ، ثم يتم اعلان العلماء و جماعة فرحات عباس بما تم الاتفاق عليه ، لكن المحاولة فشلت لأن الحركة المصالية اعتبرتها محاولة لضمها الى FLN بطريقة ديبلوماسية [4] هذا الرفض المعلن من الحركة المصالية راجع للإلتحاق الكتلة السياسية بجبهة التحرير ، فانضمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و المنتخبون و العلماء و الحزب الشيوعي الجزائري[5] وهذا شكل اختلال التوازن بين FLN و

---

1 الزبيري محمد العربي : المرجع السابق ص 199

2 لونيسي رابح : المرجع السابق ص 71

*أثناء الثورة أخذ على عاتقه تصفية الحركة المصالية من منطقة القبائل أنظر
Simon Jaques :Messali Hadj ..op cit p 196

3 Harbi Mohammed : Les Archives .... op cit p129 أنظر حربي محمد : حياة تحد وكفاح .... المصدر السابق ص 219.

4 لونيسي رابح : المرجع السابق ، ص 138

5 سطورا بنجامين : المرجع السابق ، ص 136

* طربوش مراد : مسؤول MTLD ، عمل بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، أعتقل في 1955 وحرر في 1961 ، مسؤول مكتب كريم في وزارة الداخلية . Stora Benjamin : op cit P 118

MNA و إذا ما حدث وانضمت MNA الى FLN كطرف فاعل فان رأي الاغلبية سيؤثر عليها وهو ما تخشاه الحركة ومناضليها .

العلاقات بين الاتجاهين ما بعد 1956 تغيرت بحكم اكتساب جبهة التحرير الوطني قوة وصرامة وتحكم أكبرفي الوضع كما أنها حددت أهدافها بكل دقة ورسمت استراتيجية لتحقيقها خاصة في أوساط الجالية الجزائرية حيث قوة الحركة المصالية الأمرالذي كان يخشاه لوانشي صالح أحد مناضلي FLN في فدرالية فرنسا لجبهة التحريرالوطني فقد تشكلت له مصدر إرباك خاصة بعد الاغتيالات المتكررة في صفوف الجبهة لذا حاول أن يجد منافذ للتسوية العـلاقات مع الحـركة المصالية وهو مجهود فـردي فشل ، لأن المسألة

تحتاج الى اجتماع الجهود في كل الفدرالية و التنسيق مع الداخل واشتراك زعماء الحركة المصالية في المسألة وإن لزم الأمر يكون هناك طرف آخر يساعد على التقارب بين أطراف .

ردت الجبهة على الحركة المصالية بنفس الاسلوب وهو القتل رغم أن عناصر الجبهة يعترفون بأن مناضلي الحركة المصالية أخوانهم في النضال وزملاؤهم في الحزب سابقا PPA- MTLD [1] ، لكن التساؤل هنا من هو الاتجاه السباق في عملية التصفية MNA أم FLN ؟

وجهات النطر هنا تختلف فجبهة التحرير تعتقد أن المصاليون هم السباقون لذلك بأمر من قادتها عبد الله فيلالي و أحمد بخات [2] ، أما الحركة المصالية فترى أن اختفاء مناضليها من القاهرة هو أساس القطيعة معها وهو فتيل المعارك الطاحنة التي وقعت بينها ، نحن نرى مسببات أخرى وقعت فيها كل من MNAو FLN وهي :

وقعت كل منهما في مصيدة الدعاية التى رسمت صورة كل طرف بأنه لا يـفهم إلا بلغة القتال ومثال ذلك ما ذكر الاخضر بن طوبال* حين قال بأن المصاليين أشاعوا دعاية سامة ، واختلط بعض عناصرهم ب FLN لفك قوته وليستولوا على القيادة ويسييروا الثورة باسم مصالي الحاج حيث توجهت عناصرهم الى المنطقة الثانية (منطقة الشمال القسنطيني) والادعوا بأنهم

---

1 Boudaoud Omar : op cit p 116.

2 لونيسي ابراهيم : المرجع السابق ص 141 .

مطاردون من الشرطة الفرنسية لكن أمرهم اكتشف من طرف قيادة الجبهة أنهم مصاليون جاؤوا لتصفية القادة في الولاية الثانية[1] ، يمكن تصديق هذا التصريح مع عضو في جبهة التحرير الوطني لو أعطى دليلا يؤكد على أن هؤلاء فعلا مصاليون ودليلا أخر يدينهم لهذا نعتبر هذا التصريح جزء من الدعاية للمحافظة على مكانة FLN في الجزائر وقدرتها

على التحكم في الوضع مهما كانت المستجدات، أو يمكن أن نعتبرها أسلوب لرفع حماس الشعب الجزائري للأنظمام اليها . خلال بحثنا هذا لم نصادف تعليق صريح من MNA حول الجرائم التي ارتكبتها إلا أن FLN استفاضت في شرحها وابرازها في أكثر من مثال، ويمكن تفسير هذا بأن FLN شرعت كل الوسائل لتحافظ على مكانتها وأعطت لنفسها الأحقية في السلطة والوسيلة و الحكم .

ثانيا : من أسباب فشل التقارب بين MNA و FLN هو طغيان المصالح الشخصية [2] التي صبغت في قرارات القيادات في الطرفين ومورست بين المناضلين خاصة بتصفية الحسابات الشخصية باسم MNA و FLN .

ثالثا : ما وقع من ضحايا بين صفوف الاتجاهين هو امتداد لسلسلة الحركات المناوئة للثورة التي تبنتها السلطات الاستعمارية كإستراتيجية لخنق الثورة .[3] ما يأسف عليه هو أن MNA و FLN ما بين الازمة وتصفية الحسابات التي نتج عنها 4000 قتيل 9000 جريح من جملة 12000 اعتداء تركزت اغلبها في ضواحي العاصمة باريس وهذا في سنة 1958 ، كان من جملة هؤلاء الضحايا اغلب قادة الحركة الوطنية التي كانت ترى فيهم الجبهة رمزا للخطورة [4] ، هذه المسألة

---

1 نفسه ص 38/37

* ذكر لخضر بورقعة بأن المصاليون ارتكبوا جريمة راح ضحيتها 36 من عناصر FLN عقب اختطاف الطائرة للقادة جبهة التحرير في 1956 ، ويرى أنهم فعلوا د ذلك اعتقاد منهم أن الثورة فشلت بعد القبض على قياداتها ، أكثر تفاصيل أنظر بورقعة لخضر ز شاهد على اغتيال الثورة " مذكرات " دار الحكمة للترجمة و النشر ، ط 02 ، الجزائر 1990، ص 73 -74 .

2 غالي الغربي : المرجع السابق ص 102

3 نفسه ص 102

4 منغور أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار التنوير ، الجزائر

جعلت الباحثين ينفرون من هذا الموضوع لما فيه من قضايا شخصية تصب في أمن الدولة الجزائرية الحديثة .

المبحث الثاني : موقف الحركة المصالية من الاستعمار الفرنسي في الجزائر :

للتعرف على طبيعة العلاقات المصالـية الفـرنسية يجب على البـاحث التـفـريق بين:

- موقف مصالي من الاستعمار .
- موقف الحركة المصالية من الاستعمار .
- العلاقة بين أنصار مصالي و الثورة وبين أنصار مصالي وفرنسا .

بالنظر إلى تاريخ مصالي في الاتجاه الاستقلالي فلا شك أن موقفه من الإدارة الاستعمارية كان واضحا وصريحا لأنه وبكل بساطة طالب بالاستقلال ؛ وهي كلمة اختصرت كل المطالب ومفاهيم الحرية والاستحقاق السياسي في العيش ضمن السيادة الوطنية وبحكومة جزائرية ، و العكس صحيح فحتى الإدارة الاستعمارية كانت ترى في شخصية مصالي الخطر الدائم وكانت تحرص على مراقبته من بعيد وحين زاد حماس الشعب لقدرته على توجيه و تأليب القاعدة ضد الاستعمار ، لهذا اتبعت أسلوب آخر وهو الاعتقال ، السجن ثم النفي وفي كل هذا بقي حاظرا في مجتمعه سواء في الجزائر أو في فرنسا واستمر هذا سنوات .

عقب الازمة حركة الانتصار برزت المشاكل الشخصية على قمة الحزب وعملت القاعدة بتأزم الأوضاع وعليه انقسم الحزب الى اتجاهين كما سبق وذكرنا FLN و MNA ، إن الخلافات

السياسية التي وقعت بين الاتجاهين كانت السبب في تغيير فرنسا لاستراتيجيتها تجاه مصالي و الحركة المصالية وجندت في ذلك وسائلها الإعلامية خاصة الصحافة المكتوبة فالمتصفح لجريدة L'Echo Oran، Oran Républicain ، Le Monde، يجدها تحصي عددا كبيرًا من المقالات*[1] التي تأكد على الخلافات بين MNAو FLN والتي من شأنها العمل على اتساع الهوة بينهما .

كان مصالي لا يزال على قناعة بأن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى- نهاية 1954/ وبداية

1955 - لكنه من جهة أخرى كان يرى في خلق منظمة شبه عسكرية أمر سابق لأوانه [2] رغم هذا فهو حاول أن يستولي على الثورة التي اعتبره الجميع أنه وراءها لولا جهود الجبهة في توضيح الالتباس ، ومصالي حينها لم يحدد بعد اختياراته بخصوص اندلاع الثورة فهو من جهة يرى أن الثورة أمر سابق لأوانه ومن جهة أخرى يدعو مناضليه للدخول فيها وادعى على الجبهة بأنها نضمتها ليوم واحد ، هنا استغلت فرنسا الوضع واكتشفت أسلوبا آخر للقضاء على الثورة وهي استعمال الحركة المصالية لضرب الجبهة [3] و العكس صحيح و تكتفي هي باحصاء عدد الضحايا ومناطق الاشتباك و الدليل على هذا هو أن في نوفمبر 1955 صرح جال سوستال أن مصالي هو ورقته الاخيرة[4] معناه السلاح الاكثر فعالية وأقل خسائرا . تصريح سوستال سجلته الجبهة ضد مصالي وفي خانة العلاقات المشبوهة مع فرنسا واعتبر تمجيد الحركة المصالية في الصحف الفرنسية ما هو إلا مؤشر لقلب موازين الثورة بشحن طاقات MNA ضد FLN مع الحفاظ على حياة مصالي و الذي علقت عليه جريدة Demain فقالت "

---

*أنظر أعداد الجرائد المصنفة في بيبوغرافيا الرسالة

[2] حربي محمد : جبهة التحرير .. المصدر السابق ،ص 44

[3] Haya Djelloul : op vit p 67

[4] أنظر El Moudjahid :N° 04- 6/6/1957 P 63 – 64. أنظر : Stora Benjamin : La gangrène et l' oubli , la mémoire de la guerre d' Algérie , Ed , La découverte , Paris , 1992

لا غرابة في انزلاق مصالي نحو الخيانة بكل وعي وادراك بالنظر الى قيمته عند المحتل الفرنسي " [1] من هنا اعتبر مصالي خائن من وجهة نظر جبهة التحرير التي حضيت بمآزرة الجريدة التي روجت في وقت سابق للحركة المصالية .

اقترحت فرنسا على الحركة المصالية في 1956 دستورا اتحاديا لكن أمام رفض مصالي ، حينها جرى لقاء بينه وبين لاكوست الذي صرح للصحافة بسعادته برؤية الحركة المصالية تبرز من أجل اضعاف جبهة التحرير الوطني [2] هذه الأخيرة ربطت معها فرنسا

الفصل الثالث : تطور مواقف الحركة المصالية

اتصالات كانت بدايتها تعود لسنة 1955 ، واتخذت بعدها صفة رسمية وتدخل فيها التونسيون و المغاربة لإعادة حبل الاتصالات من جديد بينهما بعدما ناشدتهم الجبهة بذلك و تم خلالها تجاهل الحركة المصالية كطرف في الاتصالات في حين بادرت الحركة المصالية باعلان مطالبها وهي كالتالي :

الاعتراف بالدولة الجزائرية وبسيادتها الكاملة واعطاء الكلمة للشعب الجزائري من خلال انتخابات حرة تحت مراقبة الأمم المتحدة من أجل هيئة فعالة منتخبة ضمن انتخاب عام دون تمييز في العرق أو الدين . [3]

ستمثل الهيئة المنتخبة الحكومة ومن شأنها أن تتفاوض مع الحكومة الفرنسية وتضع أسس الدولة الجزائرية وعلاقات ، في حالة ما تحقق قبول هذه المبادئ يمكن خلالها فتح مفاوضات وتحضير تقارير صَداقة بين الشعين ووضع أطر التفاهم و النضج السياسي ضمن العديد من المسائل الموجهة الى الأقليات الأوروبية تخص الميادين الاقتصادية و الاجتماعية والتقنية والثقافية .

- Harbi Mohamed . Meynier Gilbert : Le FLN document et histoire 1954/1962 , Ed ; Fayard , Paris ,2004 . p209 .

[1] Ibid p 63/64

[2] سطورا بنجامين : المرجع السابق ص 238

[3] سطورا بنجامين : المرجع السابق ، ص 238. ، أنظر La Voix du peuple N° 28 -05/12/56 P 01 .

أما مسألة وقف اطلاق النار فيجب أن يخضع لشروط من الجهتين ، وتتابعها لجنة تابعة للأمم المتحدة تهتم بمراقبتها حتي نهاية المفاوضات في حالة عدم قبول الحكومة الفرنسية هذه المطالب تتولى الحركة المصالية لتـنتقل الى الانتخابات الحرة تحت الرقابة الدولية تتقبل فيها الحكومة نتائجها المعبرعنها من طرف الشـعب الجزائري وستكون الاحزاب السياسية مهيئة لتقديم برامجها السياسية للحكومة [1] وبخصوص المشاكل ما بعد تأسـيس الدولة فتحل في اطار المغرب العربي [2] . بالنظر الى المنهجية الفكرية للحركة المصالية فهي لم تخرج عن المبدأ الأساسي وهواسـتحقاق المـجتمع الجزائري لـلحرية والاسـتقلال والتحرر من قيود الأستعمار لكن ما يعاب على هـذا البرنـامج أنه يـفتـقر

للآلة العسكرية والحماس الثوري وعبارات الغضب الوطني الذي تتوفرعليه الجبهة و الذي تفطنت له فرنسا فجعلت MNA في دائرة الحزب السياسي لا أكثر ولاأقل وربطت نفسها اعلاميا بعلاقات طيبة مع الحركة المصالية وسمحت لمناضليها في فرنسا بالتنقل و التجوال برخصة نقابية باعتبارها حركة عمالية ، هذا دفع الجبهة لاستنكار مصالي ونشاطه الحزبي وعلاقتهما بفرنسا ورددت هذا في وسائلها الاعلامية و رأت أن واجبها إعلام المواطن الجزائري لتقوية الثورة من أجل طرد الاستعمار [3].

في نظرنا مصالي وقع في خطأ استراتيجي كبير لأنه شتت مناضلين بين FLN و فرنسا ولم يستفد حينها من أخطاء الجبهة رغم أنه السباق في المشاريع الثورية التي لم تحمل مشروعا مخالفا لمشروع الجبهة وبقيت الحركة المصالية حبيسة الماضي الذي سعى مصالي للمحافظة عليه [4] .خاصة و أنه خلالة 30 سنة من النضال كان يتمتع بالوعي الوطني و الثورة من أجل الأمة الجزائرية [5] وبحث بطريقته عن حل لمشكلتها .

---

[1] La Voix du peuple N° 28 -05/12/56 P 01

[2] Harbi Mohammed : Les Archives .... , op cit ,p141/142

[3] El Moudjahid :N° 35- 15/1/1959 P 140

[4] حربي محمد : جياة تحد وصمود ... المرجع السابق ، ص221/220.

[5] C.A.W.A : GPRA . B- DZ/AN/G2 013/05/014

لقد وقفت الحركة المصالية في وجه سياسية فرنسا التعسفية و اساليبها في قمع الشعب الجزائري و الشمال افريقي على حد سواء وقد عبرت عن هذا الموقف في جريدتها صوت الشعب كما سبق وذكرنا .

من اهم القضايا التي لفتت انتباه الاعلام المصالي " قانون الإطار " الذي عنونته ب " لا لقانون الإطار " [1] الذي اتخذت منه فرنسا اسلوبا لخنق المواطن الجزائري تحت غطاء التهدئة التي لم يرض بها الشعب الجزائري .الذي أكدت الحركة أنه الوحيد من يملك الكلمة

والحق في تحديد طبيعة الدولة الجزائرية لأنه المتضرر الاول من سياسة فرنسا " تعذيب ، الاعتقال ، المحتشدات ، الاعدام دون محاكمة ، النفي ..."[2]

---

1 La voix du pueple N° 36 P 02/1958 P01

2 نشرت جريدة الحركة المصالية " صوت الشعب " صورة لمرأة جزائرية تتعرض لتعذيب المتمثل في كشف عورتها بتجريدها من ثيابها وهو في نظرنا اسلوب لأطاحة بمبادئ الدين الاسلامي وانتقام من الشعب الجزائري و اتهاك الأعراف الدولية وحتى الفرنسية منها أنظ الصورة في La voix du pueple N ° 28 P1

المبحـث الـثـالـــث : مصـــير الحـــــــركة المصــــالـيـة :

ارتبط مصير الحـركة المصاليـة بقضـية أحد قادتـها و بنفـوذها داخل وخارج الجزائر ، تبين لنا مما سبق أن الحركة المصالية كانت قوية في بدايتها من 1954 الى 1956 باعتبارها ارتبطت بتاريخ مصالي النضالي كزعيـم للاتـجاه الاستقـلالي و كذا بالطبقـة العمـالية التي التفـت حوله وما لحقها من تراجع يعـود لـظروف داخـلية وخارجـية .

أولا : مصير الحركة المصالية في فرنسا :

تراجع مستوى MNA من سنة 1956 إلى 1957وازداد نفوذ FLN بفضل نشاطاتها الديبلوماسية التي استمالت الحكومات و الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي وحصلت بهذا أعلى دعم من الجامعة العربية ، مصر ، العربية السعودية ، وفتحت لنفسها آفاق للمشاركة في المحافل الدولية كمؤتمر باندونغ الآفرو آسيوي ، والسعي لتسجيل المشكل الجزائري في الأمم المتحدة في سبتمبر 1955 وجمع الطبقة العمالية في UGTA ، و العلمية في UGEMA التي عرفت بالقضية الجزائرية وعملت على المستوى الداخلي باحصاء الإنجازات و استدراك الهفوات والأخطاء عن طريق مؤتمر الصومام الذي نظم الكفاح داخل التراب الوطني [1] ،أما MNA فلم تجد في صفها سوى الحركة العمالية USTA التى تملك مبادئ تحررية و تناضل بأسلوب سياسي دبلوماسي .

فقدت الحركة المصالية مكانتها بعد أوت 1958 حيث بدأ المناضلون يتساءلون عن خلفيات الصراع بين الجبهة و الحركة المصالية [2] وسبب تألق الأولى على حساب الثانية هذا جعل من بعض المناضلين يلتحقون ب FLN خاصة بداية 1959 التي شهدت التحاق مجموعة من النقابيين المصاليين بجبهة التحرير الوطني ومنهم :

- أوطالب محند أورمضان * وهو الامين العام بالنيابة ومسؤول التنظيم بفرنسا في USTA

---

1 Stora Benjamin :op cit p 164 .

2 Boudaoud Omar : op cit p 117-118

*من مواليد 1926/04/28 بعين تودر ، كان مناضلا في MTLD ، انضم الى MNA في 1954 وعمل كأمين علم وعضو مسؤول على USTA ، انضم الى جبهة التحرير في 1959/02/04 ، في أكتوبر 1959 تعرض لاصابة بليغة من طرف عناصر الحركة المصالية. أنظر
Stora Benjamin : op cit P 116-117

- مشوش ابراهيم * وهو أمين المال بالنيابة للمكتب الفدرالي ل USTA
- نصباح أحمد بن أحمد المدعو غلاوي لكحل** وهو عضو المكتب السياسي ل MNA ومسؤول التنظيم في الحركة بفرنسا الذي تكفل بدمج مجموعة من المصاليين بجبهة التحرير الوطني في 25 ديسمبر 1959 [1] هل هذه القيادات التي انضمت الى جبهة اقتنعت بدعاية الجبهة ضد المصاليين بأنها حركة متعاونة مع الاستعمار؟ هل حقا نهاية الحركة المصالية كان بسب خيانة الانظمة العربية لها و قضية بلونيس ؟

مما سبق فإن الأنظمة العربية وقفت في صف الجبهة خاصة مصر، وانجازات الجبهة ماهي إلا نتيجة ايجابية للدعم الذي حصلت عليه، أما قضية بلونيس فهي المحطة الأكثرحساسية في تاريخ الحركة المصالية لأن المناضلين اتخذوا موقفا منها بعد ما وقع من التباسات بينه وبين فرنسا .

---

*مشوش ابراهيم : من مواليد 1929/10/08 بالقبائل ، هاجر الى فرنسا بعد الح الع 02 ، كان مناضل ب MTLD ، MNA، USTA، في 1957 أصبح المسؤول العام لخزينة بألمانيا .أنظر : Stora Benjamin op cit P 113

** غلاوي لكحل : من مواليد 1929 بواد سوف عمل كموظف تجاري بباتنة ، هاجر الى فرنسا واستقر بقرونوبل حيث انصم الى MTLD ، MNA، التحق بالجبهة وقتل من طرف الحركة المصالية في 1959/10/22

[1] سطورا بنجامين : المرجع السابق ص 272 ، أنظر Ageron charles robert : Genése de l'algerie algerienne , Ed , Bouchene , Paris ,2005589

ثانيا : مصير الحركة المصالية في الجزائر :

التفت العناصر المصالية في الجزائر بقائدها العسكري بلونيس * الذي تركز في منطقة البويرة ، ذراع الميزان ، لكن جهود كل من كريم بلقاسم ومساعده دهيليس**نتج عنها انسحابه من جبال جرجرة الى البيبان شرقا بين زمورة وبني ورتلان وطاردته حينها من جديد فرق جبهة التحرير الوطني ففرالى الهضاب العليا جنوبا [1] لمحاولة منه لجمع المناضلين من جديد.تشابك بلونيس مع وحدات جبهة التحرير الوطني[2] وفي أكثر من معركة منها [3] .

التقرير الولائي الذي أورد هذه المعـــطيات المتعلقة ببعض المعارك التي كانت بين جيش بلونيس وجيش التحرير الوطني يعطي لنا أنواعا من الأســلحة استعملها بلــونيس ضد الجبهة وهي تضاهي أسلحة السلطات الاستعمارية ومغالاة في عدد الخسائر التي تكبدها جيش بلونيس في حين تظهر الجبهة كالبطل .

لقد كانت حركة بلونيس محل قلق بالنسبة لجبهة التحرير الوطني خاصة وأن قائدها جند 3000 جندي[4] من جهتها فرنسا تفطنت للأمر وحاولت الاستفادة منه ،قد تركز هذا الصراع في الولاية الثالثة و الرابعة وانتقل بعدها الى الولاية السادسة حيث حصل على دعم الصحف الفرنسية و الدعم المادي من الجيش الفرنسي الذي منحه 70 ألف فرنك فرنسي شهريا [5] وأسلحة ،مؤن ، وعتاد ،كما قدمت له سيارة من نوع Jeep ووفرت حراسة خاصة

---

1 يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة .... المصدر السابق ،ص 165

* من مواليد 1912 ببرج منايل ، ناضل في حزب الشعب الجزائري ، انحاز الى الجناح المصالي أثناء الأزمة وأنضم الى MNA وتقلد جناحها العسكري ، أنظر: Ed Din Chems : L'affaire bellounis ; histoire d'un général fallagha , Ed ;L'aube ,France ,1998.

2 Paillat Claude : Dossier secret de l' Algérie ,Ed ; Presse de la cité , Paris ,1962 p 443

3 التقرير الولائي : لكتابة تاريخ الثورة (20 اوت 1956 الى 30 ديسمبر 1958) ، حزب جبهة التحرير الوطني ،منظمة المجاهدين ، ولاية الجلفة ،30 سبتمبر 1984. ص 16/15/14 .

4 La Dépeche Oranaise N° 3969 - 21 /12/1957 p01 أنظر : Teguia Mohammod op cit p 176

5 عباس محمد : فرسان الحرية ... مرجع سابق ص 210

تسهر على حمايته وقلدته رتبة جنرال حينها أصبح محل اهتمام الصحافيين الذين ترددوا في محاربة جيش التحرير الوطني وكشف خلايا التموين فيها لتنفيذ العمليات العسكرية تحت مصالح المخابرات الفرنسية وتهتم هي بتموينها [1].

زيارته [2] الأمر الذي دفع بلونيس لاعتبار أن الحل في الجزائر يكون دون الانفصال على فرنسا و أنه سيقف في صف فرنسا إذا تشكلت حكومة جزائرية منفصلة عنها ومهد لهذا الادماج برفع العلم الفرنسي الى جانب العلم الجزائري[3] ، هذه السياسة التي اتبعها بلونيس اعتبرت تهمة ضد الحركة الوطنية الجزائرية والصقت بها صفة خيانة المبادئ الاستقلالية وهي جريمة لا نغتفر في نظر الوطنيين .

في ماي 1957 أتفق بلونيس مع المخابرات الفرنسية وهذا الاتفاق هو أعلى مراحل التواطئ مع السلطات الاستعمارية جاء نص الاتفاق كما يلي :

هذا الاتفاق منافي للوطنية التي تربي عليها جيل الحركة الوطنية حتى الحركة المصالية في أقصى تمردها لم تصل الى هذا المستوى من الخيانة ، حتى وإن جاء اللقاء بعد حادثة بني يلمان المشهورة بملوزة .

يقع دوار بني يلمان في دائرة سيدي عيسي ولاية المسيلة على بعد 40 كلم شمال شرق مقر الدائرة وهو يتكون من 13 مشتى أهمها : العيون ، الشهباء، المدينة ، القصبة هذه الأخيرة اتخذها بلونيس مقرا لقيادته لأن المكان يتوسط الولايات الثلاث الثالثةو الرابعة و السادسة وهو معبر للولاية الأولى وتمكن خلالها من عرقلة تحركات جبهة التحرير الوطني خاصة وانه وجه لها ضربات موجعة بعمليات الاختطاف و اغتيال مناضليها حينها توالت التقارير حول نشاط بلونيس الى العقيد محمدي السعيد فأمر بتأديب بني يلمان تأديبا جماعيا

---

1 عباس محمد : فرسان الحرية ... المرجع السابق ص 210

2 شارف ابن حرز الله : دور منطقة الاغواط في الثورة الجزائرية 1954/1962 ص 107 – مدكرة ماجستير – قسم التاريخ – جامعة الجزائر .2003 أنظر :
Ageron charles Robert : op cit p 594.

3 شارف ابن حرز الله : المرجع السابق ص 108

وانتهي القرار لتعين فصائل لتنفيذ عملية الاعدام الجماعي لرجال الدوار الذين تراوحت أعمارهم مابين 18 الى 60 سنة[1] . ثمت العملية نهاية ماي 1957 حين أحكمت الفصائل
المكلفة بالعملية الحصارعلى الدوار ونشرت دعاية بانه سيتم خطاب بمشتى القصبة والجميع مدعوون لحضوره فاتجه الجميع الى الملتقي واحتشدوا بالمسجد وما تبقي منهم لجؤوا الى المنازل وبقيوا يترقبون الخطاب وشكوكهم تزداد كلما اقتربت ساعات الليل حيث بدأت عملية تنفيذ المجزرة بالذبح والاعدام رميا بالرصاص وبلغ عددهم 246 قتيل * ، في اليوم الثاني سارعت السلطات الاستعمارية الى المنطقة ومعها الصحافة الدولية للتشهير العمل الشنيع للفلاقة السفاحين على حد تعبير المستعمر ، الذين لا يمكن التحاور معهم وجندت قواتها لقتل كل العناصر المشبوهة بتهمة المشاركة في مجزرة بني يلمان [2] من
الطبيعي جدا أن ستنكر سكان المنطقة فعلة جبهة اتحرير الوطني التي لم تجرب فيها خيارات أخرى لحل الوضع لكن السؤال المطروح أين بلونيس من كل هذا ؟ هل يعاقب الدوار الذي احتمى به بلونيس لمجرد أن بعض عناصره كانوا جزءا من جيش بلونيس ؟ هل فعلا هذه الحادثة يطبق عليها المثل القائل الثورة تحصد أبناءها؟ كيف نفسر فعل محمدي السعيد ؟

إذا نظرنا الى العلاقات مابين الجبهة وبلونيس متوترة وكانت لتصل الى تصفيته الأنه الرأس المخطط والمحرك للجيش المصالي وقوتها في الجزائر وليس من المنطقي تسليط العقوبة على من حدثوا نظر أو مر على جيش بلونيس .

---

1 لونيسي ابراهيم : المرجع السابق ،ص 45/44 ، يرى Fleury Georges : La guerre en Algérie , Ed ; Plon , Paris ,1993 p 166 ان العملية نفذت في حق كل من يبلغ من العمر 16 سنة فما فوق.

* تختلف المراجع حول تقدير عدد القتلى ضحايا مجزرة بني يلمان فمحفوظ قداش يقول أنها تقارب 150 في كتابه : Kaddache Mahfoud : Et l’Algérie se libéra 1954/1962 , Ed ; EDIF ; Paris , 2000.p 120. أما Simon Jacques : Messali hadj op cit p 214

2 عباس محمد : المرجع السابق ، ص 213/212. أنظر La Vérite des travailleurs N° 65 02/15-6-1957.

إذا كانت واقعة بني يلمان استمرارية للصراع المصالي الجبهوي فبلونيس نفسه صرح أنه ليس له علاقة بالحركة المصالية وانه لا ينتمي الى أي حزب و لا الى أي نظام وأنه على اتصال غير مباشر بالجنرال سالان حيث تلقى منه مساعدات عسكرية . وكأنها
طعم لصيد أحد المناضلين الذين عرفوا بالوطنية التي سحرتها المبادئ الفرنسية فأصبحت غريبة عنها .

أصبح بلونيس أحد أتباع الفرنسيين وعليه في جميع الأحول الرضوخ لأوامرها و الامتثال لقراراتها ،وجهت له دعوة للإنضمام الى المجموعة التي نظمت الانقلاب 13 ماي 1958 على حكومة ديغول فرفض وتحمل نتيجة رفضه بدفع روحه ثمنا لها حيث نظم له الفرنسيون عملية صفوه فيها [1] في 14 جويلية 1958 وأعلنت عن وفاته في اليوم التالي[2] وتشتت قوته من بعده واعلنت الجبهة نهاية الوجود المصالي في الجزائرالذي تطرف على يد بلونيس ولقي حتفه بسب خيانته للوطنية بالمفهوم الفرنسي ، حتى عناصره المتبقية في بوسعادة[3] فقد توبعت من طرف الجبهة التي استفادت من زوال خطر بلونيس وجيشه المتعاونة مع فرنسا ، وأصبح الان العدو واضحا للعسان وهو فرنسا ، هذه الاخيرة وضعها ليس أحسن حالا من الحركة المصالية بالجزائر لأن جبهة التحرير الوطني تضغط عليها داخليا وخارجيا .

Thénault Sylvie : op cit p 115 [1]
L'Echo d'Oran : N° 31.214 p09 [2]
N° 31.215. p7/10


الخاتمة

الخـــــــاتـــــمة :

يعتبر موضوع الحركة المصالية من المواضيع التي أثارت انتباه الكثير من الباحثين وطرح جدلية الصراع بين جبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا ونحن من خلال هذا البحث المتواضع توصلنا لمجموعة من النتائج انطلاقا من التعريف بالحركة المصالي وهي كالتالي :

أولا :

أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية و خاصة اتجاهها الاستقلالي مابين 1950 الى 1954 كان أكثر المراحل الحساسة التي وقع فيها تغيير جذري في الاساليب المتبعة تجه الاستعمار ، كما أنها مرحلة عرفت بروز مفاهيم جديدة تضاربت فيما بينها منها " قانون المناصب " ، " الزعيم " القيادة الفردية مدى الحياة" ، " السلطة الروحية للزعيم " ،" القيادة الجماعية " ، ...هذه المفاهيم نتج عنها فوضى ادارية داخل الحركة وامتدت تداعياتها الى المستوى السياسي .

ثانيا :

الحركة المصالية هي مجموعة من مناضلي الحركة من أجل انتصارالحريات الديمقراطية بدون المركزيين و النشطين تشكلت أثناء مؤتمر هورنوالمصالي وبرزت كطرف معارض في مؤتمر الجزائر واتخذت طابها الرسمي بداية في جانفي 1955

ثالثا :

استوحى المصاليون إديلوجيتهم من خلفية تاريخية التي ارتبطت بنضال مصالي ضمن نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائر وبعده الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وهي مبنية أساسا على الاتجاه الاستقلالي .

رابعا :

معظم أعضاء الحركة المصالية كانوا من شرق ووسط الجزائر لهم أصول ريفية لا يرقى فيها مستواهم العلمي للعناصر المركزية التي دعمت جبهة التحرير الوطني .

خامسا :

الفكر الثوري لدى الحركة المصالية لم يقحمها في دوامة المواجهة العسكرية ضد الحكومة الاستعمارية رغم أنها كانت قد عاشت تجربة المنظمة الخاصة التي انحاز معظم مناضليها الى الجبهة أثناء الثورة .

سادسا :

اندلاع الثورة التحريرية على يد مجموعة يجهلها الشعب واستخفاف مصالي بها جعله يدفع ثمن ذلك بعنصر المفاجاة ،و التساؤل عن قائدها ، ودعوة المناضلين اليها والى دعمها ، رغم اتهامه العناصر المنفذة للعمليات بتهمة الخروج عن الشرعية من خلال إعلان الثورة ليوم واحد " ولدت وماتت في نفس اليوم " ، هذا الموقف ما هو في نظرنا إلا محاولة لكسب الوقت من طرف الحركة المصالية لاستدراك النقص واعادة المياه الى مجاريها .

سابعا :

اعادة بناء الحزب شيئ طبيعي لحزب تعرض للانقسام و تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية هو تصرف طبيعي صدرعن زعيم تعاقبت عليه المسألة، من حل أو مطارد أو مصادرة إلا أن الوضع في هذه المرة مختلف لأن الحزب تعرض لإنشقاق و تضاربت فيه المصالح وتعددت فيه الاسباب.

ثامنا :

موقف مصالي من الثورة هو رد فعل معقول من وجهة نظر زعيم تمردت عليه قاعدة حزبه وهو لا يقتنع بقدراتهم خاصة وأنه خاض تجربة طويلة ومريرة مع الاستعمار الفرنسي الذي لقنه ألوان التعامل وهو على يقين بقدرة الحكومة الاستعمارية خاصة في المجال العسكري الردعي الذي تبيح فيه كل الممنوعات ولا تقف أمام الهيئات الدولية لأنها تعتبر الجزائر قضية داخلية .

تاسعا :

الهجرة عامل أساسي في تغير الذهنيات وإن تعددت اسبابها من اجتماعية سياسية واقتصادية وحتى ثقافية فهدفها واحد وهو البحث عن منفذ لاعادة النظر في حقوق المهاجرين التي انتهكت من طرف الساطات الاستعمارية .

عاشرا :

نشاط الحركة المصالية في الوسط الفرنسي كان بين الطبقة العمالية التي قدمت لها الدعم والولاء حتى اعتبرت حركة عمالية .

إحدى عشر :

يعد تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين كهيئة نقابية خطوة لتنظيم الطبقة العمالية في فرنسا ، يعد أيضا مرحلة من مراحل تطور العلاقات المصالية بجبهة التحرير الوطني في مجال المنافسة النقابية بين النقابتين USTA و UGTA .

اثنى عشر :

باعتبار أن التراب الفرنسي كان يحتضن وبقوة الحركة المصالية فإن جبهة التحرير الوطني سعت لمنافستها عليه من خلال تأسيس فدرالية فرنسا التي أخذ على عاتقها مهمة مراقبة الحركة المصالية و جمع أكبر عدد ممكن حول الثورة لتنتقل بعد ذلك لمهمة أكبر وهي نقل الثورة الى فرنسا وخلالها حدث صدام عنيف ضد الحركة المصالية التي تبنت مهمة الدفاع عن نفوذها في فرنسا .

ثلاثة عشر :

خريطة توزيع الحركة المصالية في فرنسا كانت امتدادا للخريطة الأولى لتوزيع عناصر الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والجديد فيها محاولة الجبهة في بلوغ هذه المناطق من أجل دمجها في الثورة تحت قيادتها ، تركز العناصر المصالية في الشمال بشكل كبير يعود أساسا الى توفر المنطقة على فرص العمل التي كانت الأمر المشترك بين المناضلين وهو عامل مهم في توحيد الكفاح من أجل الحقوق .

أربعة عشر :

إن احتمال تواجد عناصر الحركة المصالية في مناطق نفوذ الجبهة امر وارد و العكس صحيح ، والدليل على هذا هو الصراع القائم بينها و المنافسة حول القيادة وتمثيل الشعب الجزائري ،هذا الأخير وقع في التباس كبيرخاصة بعد فشل كل المساعي للتقارب بينهما . في بداية الثورة الجميع يناصر الحركة المصالية التي تحمل الشرعية التاريخية في مسألة النضال من أجل الاستقلال ، لكن بعد مرور سنتين من النضال بدأت كفة المناصرة ترجح الى كفة الجبهة التي حققت وجودها بفضل استراتيجية داخلية وخارجية محكمة البناء وإن تخللها التجاوز في الكثير من الأحيان بحكم المصلحة العامة .

خمسة عشر :

تباين مواقف الحركة المصالية عبر مراحل تاريخية كان سببه نشاط جبهة التحرير التي كانت تمثل المنافس لها .

1- مراحل الصراع مع الحركة المصالية كان مرتبطا باختفاء الوفد المبعوث الى القاهرة من أجل حل الخلاف و وضع خطة مشتركة لإعلان الثورة ، هذا الاختفاء الذي يفسر من طرف المصاليين بالاختطاف واعتبروه اعلان العداء المباشر لهم وما زاد الامر سوءا التدخل السلبي للحكومة المصرية وهو أمر استفز الحركة المصالية .

2- الانتقادات الموجه للجبهة عقب اضراب الثمانية أيام ما هو الا محاولة استرجاع الهيبة من طرف المصاليين على الساحة الوطنية والدولية وكذا السعي لتشويه خطة الجبهة في الحصول على الاستقلال .

3- عدم اعتراف الحركة المصالية بجبهة التحرير دليل على أنها لم ترق لتحمل هذه المسؤولة في ثمثيل الجزائر ،فهي إذن تعلن عن تراجع مكانتها بين الشعب الجزائري الذي التف حول الحكومة المؤقتة وعلق عليها جميع آماله وأحلامه .

ستة عشر :

1- مسألة موقف الحركة المصالية من فرنسا تعود الى طبيعة نشاطها النضالي ، فارتكاز الحركة على الاسلوب السياسي مع فرنسا والمواجهة ضد الجبهة فتح باب

لفرنسا للتلاعب بمناضلي الحركة المصالية من أجل كسب المعركة ضد أنصار الاتجاه الاستقلالي بضرب عناصر الاتجاه ببعضها البعض .

2- تعاون الحركة مع فرنسا أمر لامفرمنه فقد أثبتته الأبحاث التاريخية ومثلته في شخصية بلونيس الذي كان أحد أهم مساعدي مصالي لكن يجب أن نقف هنا لنوضح بأن مسألة الخيانة بالمفهوم الجبهوي هو كل ما حدث من اتصالات بين MNA وفرنسا ، وهاذا في نظرنا اسلوب للسيطرة ودعاية للبقاء لأنه من غير المعقول أن نعتبر مناضلي الحركة المصالية خونة لأن الخيانة مسألة فردية مرتبطة بضمير كل مناضل ومدى تمسكه بقيم التحرر أما بلونيس فهو حالة لا تستدعي التعميم لأننا لا يمكننا معرفة إذا كان هناك فعلا تعليمات من ميصالي نفسه الى بلونيس للتمرد و التعاون مع الاستعمار.

ما يأسف عليه أن مصالي التزم الصمت حيال مسألة بلونيس ، الأمرالذي كان سببا في غيابه عن مؤرخي جبهة التحرير الوطني ، وإن وجد فبصورة غير التي ألفها الشعب الجزائري منذ نجم شمال افريقيا .

سبعة عشر :

مصير الحركة المصالية ربطته المصادر و المراجع بحركة بلونيس ولكننا نربطه باستراتيجية فرنسا نحو مصالي و التي أحكمت القبض على حريته وشجعت صحفها للتشهير بعلاقته السيئة بجبهة التحرير الوطني ، وغيرت عنفها نحو الحركة في فرنسا وأعطتها تسهيلات للفت الرأي العام نحوها ولتدفع بالجبهة لتصفيتها وتكتفي هي بالملاحظة لأنها هنا الرابح في جميع الأحوال .

ثمانية عشر :

لا يمكن التركيز في القرارات المصيرية بشعب أو بدولة على وازع واحد يقصى الاطراف الأخرى لأنه أسلوب عقيم يفتح باب المنافسة السلبية بين الاطراف المكافحة .


الملاحق

الملحق رقم 01 : الجريدة الرسمية ل USTA



MANIFESTE POUR UN VÉRITABLE PARTI RÉVOLUTIONNAIRE! POUR LA RÉVOLUTION SOCIALISTE !

L'AFRIQUE NOIRE PREND LA RELÈVE

PROLÉTAIRES DE TOUS LES PAYS, UNISSEZ-VOUS!

Après les élections

Dans l'attente des grandes décisions

LA VÉRITÉ DES TRAVAILLEURS

PARTI COMMUNISTE INTERNATIONALISTE SECTION FRANÇAISE DE LA 4e INTERNATIONALE

FÉVRIER 1957

RELANCER la campagne CONTRE la guerre d'Algérie

الملحق رقم 02 : من الجرائد التي ساندت الحركة المصالية



LA VÉRITÉ

Poursuivie par le gouvernement a besoin de l'aide de tous ses lecteurs de tous ses amis

La solution n'est pas au Parlement

PROCES DE La Vérité?

Non! Procès du colonialisme

LA VÉRITÉ

الملحق رقم 03:قضية الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني في الجرائد الرسمية


ORAN républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

ant tout stopper
hausse des prix

LE "PEUPLE" DENONCE LES ACTIVITES F.L.N.

et les troubles qu'entrainent pour la Belgique les rivalités avec le M.N.A.

Complot syrien - Was

réplique à Damas

ES LA FIXATION DU PRIX DU BLE

TENTEMENT DES ORGANISMES PROFESSIONNELS

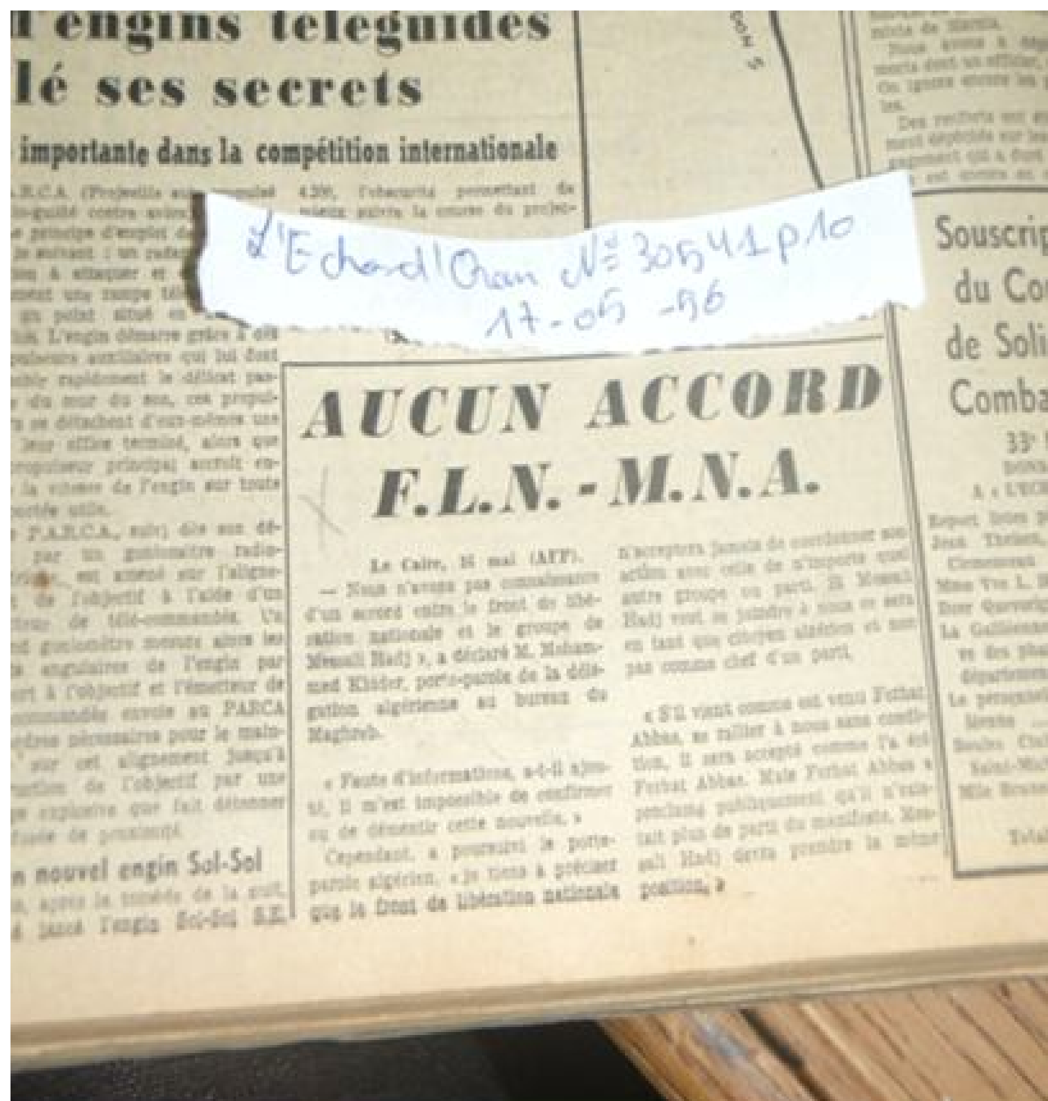
L'affaire Abel Ivanovitch

Pablo Casals a regagné le Roussillon

L'Egypte lance une nouvelle campagne de boycott contre Israël

Bonn et Was répondent

الملحق رقم 04 : العلاقات ما بين MNA و FLN



...engins teleguides
...lé ses secrets
...importante dans la compétition internationale

L'Echo d'Oran N° 30541 p10
17-05-56

AUCUN ACCORD F.L.N. - M.N.A.

Le Caire, 16 mai (AFP). — Nous n'avons pas connaissance d'un accord entre le front de libération nationale et le groupe de Messali Hadj », a déclaré M. Mohammed Khider, porte-parole de la délégation algérienne au bureau du Maghreb.

« Faute d'informations, a-t-il ajouté, il m'est impossible de confirmer ou de démentir cette nouvelle. »

Cependant, a poursuivi le porte-parole algérien, « je tiens à préciser que le front de libération nationale n'acceptera jamais de coordonner son action avec celle de n'importe quel autre groupe ou parti. Si Messali Hadj veut se joindre à nous ce sera en tant que citoyen algérien et non pas comme chef d'un parti.

« S'il vient comme est venu Ferhat Abbas, se rallier à nous sans condition, il sera accepté comme l'a été Ferhat Abbas. Mais Ferhat Abbas a proclamé publiquement qu'il n'existait plus de parti du manifeste. Messali Hadj devra prendre la même position. »

...nouvel engin Sol-Sol

Souscrip...
du Co...
de Solic...
Comba...

الملحق رقم 05 : MNA و FLN في الجرائد الفرنسية



L'Echo d'Oran

...ES ÉQUIPES DE RECHERCHES
...TROLIÈRES ATTAQUÉES
...U NORD DE TIMIMOUN

Le F.L.N. « déclare la guerre » au M.N.A. et à la France !

PAR 375 VOIX CONTRE 1...

L'ASSEMBLÉE A APPR...
LA NOUVELLE AVAN...
DE LA BANQUE DE F...

...délégués
...F.L.N.
...ivent
...Rabat

AVANTAGES SPECIAUX IMMEDIATS

FRIGECO règne depuis 30 ans

RÉDUCTION DE LA PÉRIODICITÉ DES TOURS DE GARDE DANS LES « U.T. »

ÉVITER LE DÉSACCORD

150 million...

الملحق رقم 06 :بعض خصوصيات الحركة المصالية



L'Echo d'Oran
26-03-57 p2
N° 30.308

Les navires de
4.000 tonnes peuvent

Pour votre santé, soyez sûr
de ce que vous mangez !

Achetez, Achetez souvent
Achetez toujours

BONBEL 50%
DE MATIÈRE GRASSE

C'est une production des FROMAGERIES BEL

CRÉATRICES DE LA CÉLÈBRE

Mohamed Maroc
leader du M.N.A.
et son adjoint
jugés à huis-clos

ENTRETIEN RAMADIER-
LEVI ESHKOL

« FORT

Consignes ministérielles
aux instructeurs de la nouvelle
armée allemande :

« Plaisantez, mais ne
vociférez pas ! »

Démission du
gouvernement syrois

Une camionnette
fait une chute
de six mètres
3 morts

Un balcon
s'effondre

الملحق رقم 07 : المصالية ضد عنف الجبهة



Grenade à Clairefontaine

se rendra en Tunisie et en Libye

CONTRASTE

L'Echo d'Oran N° 30.773 13/02/57 p8

Le M.N.A. critique violemment le F.L.N.

UTRILLO a
sa derni
pour SACH

الملحق رقم 08: الصراع بين MNA و FLN



ORAN républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

...ur l'ONU où je ...er à la face du ...ue unique et

M. Anthony Eden fera le 17 janvier un discours radiodiffusé et télévisé

Violente attaque du M.N.A. contre le F.L.N.

Les événements d'...

A NOUVION

500 Français-Musulmans du douar Sedjerrara se placent sous la protection des autorités

Coups de feu sur un bus

En plein centre de ...

Hier s'est ouvert à Meknès le procès

الملحق رقم 09: نماذج من جريدة La Voix du peuple لسان حال الحركة الوطنية الجزائرية

36

FONDS DES ARCHIVES NATIONALES

LA VOIX DU PEUPLE صوت الشعب

★ ORGANE CLANDESTIN DU MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN

Par le peuple et pour le peuple — من الشعب وإلى الشعب

SAKIET : MAGHREBINS ...SSERRER LEURS FRATERNITE

...ent de Sakiet-Sidi-... ...viation française, ...etant des bombes ...de ce village tu... ...une fois de plus la ...desseins machiavé... ...ialisme français. ...nent français, au ...Conseil interminis... ...te du ministre de ...-Delmas à la fron... ...sienne et d'un dis... ...de Robert Lacoste ...inois, décida déli... ...mesure indigne du

...et des chasseurs, ...ains, des Corsairs ...nt pendant 80 mi... ...rs bombes et leurs ...pulation civile du ...95 Tunisiens, la...

Non à la «loi-cadre»

L'Assemblée Nationale Française vient de nouveau de voter la loi-cadre après plusieurs navettes entre la Chambre et le Sénat.

C'est dire le peu de crédit dont jouit ce monstre qui ne trompe personne, même pas ses promoteurs qui savent fort bien qu'il ne sera jamais accepté par les Algériens dont les revendications nationales sont toutes autres.

Ce projet n'a, en effet, pour but que de maintenir le statu quo ante, les privilèges d'une minorité colonialiste et raciste et de renforcer un système abject, aujourd'hui condamné par l'opinion mondiale.

Les dirigeants français feignent d'ignorer le courant historique qui bouleverse actuellement les données politiques. Le résultat de ces...

SAKIET-SIDI-YOUSS...



UN NOUVEAU «COUP...

Vraiment, il faut cro... mais le colonialisme ... saura tirer quelque p... expériences malheureu... peut rien attendre d'... en l'espace d'une année, ... par deux fois la même ... nelle!

Déjà, en effet, au mois ... bre 1956, les impérialist... avaient cru pouvoir réso... force la question de...

36

LA VOIX DU PEUPLE

صوت الشعب

★ ORGANE CLANDESTIN DU MOUVEMENT NATIONAL ALGÉRIEN

Par le peuple et pour le peuple — من الشعب ... الشعب

SAKIET :
MAGHREBINS
...SSERRER LEURS
FRATERNITE

...ent de Sakiet-Sidi-
...viation française,
...tant des bombes
... de ce village tu-
une fois de plus la
...desseins machiavé-
...ialisme français.
...nent français, au
...Conseil interminis-
...te du ministre de
...-Delmas à la fron-
...sienne et d'un dis-
de Robert Lacoste
...inois, décida déli-
...mesure indigne du
...
... et des chasseurs,
...ains, des Corsairs
...nt pendant 80 mi-
...rs bombes et leurs
...pulation civile du
... Tunisiens, ...

Non à la «loi-cadre»

L'Assemblée Nationale Française vient de nouveau de voter la loi-cadre après plusieurs navettes entre la Chambre et le Sénat.

C'est dire le peu de crédit dont jouit ce monstre qui ne trompe personne, même pas ses promoteurs qui savent fort bien qu'il ne sera jamais accepté par les Algériens dont les revendications nationales sont toutes autres.

Ce projet n'a, en effet, pour but que de maintenir le statu quo ante, les privilèges d'une minorité colonialiste et raciste et de renforcer un système abject, aujourd'hui condamné par l'opinion mondiale.

Les dirigeants français feignent d'ignorer le courant historique qui bouleverse actuellement les données politiques. Le résultat de ces ...

SAKIET-SIDI-YOUSS...



UN NOUVEAU «COUP...

Vraiment, il faut cro... mais le colonialisme ... saura tirer quelque p... expériences malheureu... peut rien attendre d'... en l'espace d'une année, ... par deux fois la même ... nelle!

Déjà, en effet, au mois ... bre 1956, les impérialist... avaient cru pouvoir ... ...

néro Spécial

11 Mars 1958

LA VOIX DU PEUPLE صوت الشعب

ORGANE CLANDESTIN DU MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN

euple et pour le peuple — من الشعب و للشعب

MARS 1958 : 21ème ANNIVERSAIRE DU PPA

RS, UN TEMOIGNAGE HISTORIQUE ET PERMANENT

où l'ETOILE NORD-AFRICAINE était engagée dans bat pour sauver l'honneur du peuple algérien, le de la République Française avait décidé en conseil dissoudre ce M.N.A. Cette dissolution a eu lieu le par le gouvernement du Front Populaire. Comme décision anti-démocratique a été suivie par une cière haineuse tant en France qu'en Algérie. La déroulait sous les applaudissements de béni-oui-nistes et des staliniens. A ce sujet, il est bien de it suivant. En réponse à un sénateur qui critiquait le d'avoir trop attendu pour dissoudre l'Etoile Nord-Premier Ministre de l'époque déclara : «Il est vrai ns tardé un peu, nous avons préféré cela car ce nous a permis de faire cette opération à froid et



LE GLORIEUX PASSE DU M.N.

11 Mars 1937. Vingt et une années nous séparent de cette date qui primordiale pour le nationalisme algérien. Le Mouvement National gérien qui était alors créé par Messali Hadj prenait son essor victoire. D'année en année, de succès en succès, il allait conscience nationale de notre peuple, détruire le mythe de Françaises et forger l'organisation révolutionnaire les armes à la main, pour mettre fin au colonialisme

الاسلحة المستعملة	عدد الخسائر بين الجانبين	تاريخ ومكان الاشتباك	عدد العناصر

الملحق رقم 10 :عمليات جبهة التحرير الوطني ضد جيش بلونيس

الاسلحة المستعملة	عدد الخسائر بين الجانبين	تاريخ ومكان الاشتباك	عدد العناصر
المدرعات ، الطائرات،أنواع الاسلحة المدمرة	خسر المجاهدون قتيلا أما خسائر العميل بلونيس فكانت جسيمة	1957/01/7اشتباك القطية	25

36	1957/05/24 اشتباك القطية	لم تعرف خسائر العدو من جيش بلونيس .	قنابل النارية و النابالم والطائرات و الأليات المختلفة
38	1957/09/25 اشتباك بواد الزوبيا (حواص)	قتل حوالي 60 جنديا من صفوف العميل بلونيس وجرح العديد منهم ومن جانب المجاهدين تم جرح واحد واستشهد آخر	قنابل النارية و النابالم و الطائرات و الأليات المختلفة
45	1958/7/7 اشتباك بمناعة	الاستلاء على كمية هائلة من الأدوية كانت في حوزة العملاء أتباع بلونيس	قنابل النارية و النابالم و الطائرات و الأليات المختلفة
48	1958/7/15 اشتباك خلة بزاغر	قتل 25 مجند تحت لواء بلونيس كما أسر أحد ضباطه وغنمت الجبهة أسلحتهم ولم يفقد المجاهدون ’لا شهيدا واحدا وجرح أخر	استعمل العدو جميع الوسائل الجهنمية ومن بينها الطائرات الحربية .
49	1958/7/21 اشتباك قندوزة بمناعة	قتل دورية تابعة لبلونيس مكونة من سبعة جنود وغنمت الجبهة الذخيرة التي كانوا قد كلفوا بنقلها نحة احدى المراكز التابعة لهم وتكونت من : 05 ألاف خرتوشة عيار 7.5-24 400 خرتوشة عيار 9 مام 800 خرتوشة عيار 7.62 08 بنادق من نوع 17 س	استعمل العدو جميع الوسائل الجهنمية ومن بينها الطائرات الحربية
		القضاء على حوالي 20 من جنود العميل بلونيس بين قتيل وجريح وغنمت الجبهة الاسلحة	كل الاسلحة الممكنة استعمالها من طرف والعملاء والتي ورد ذكرالبعض في الغنائم
62	ديسمبر 1958 اشتباك قرب الشارف	قتل جندي واحد من جيش عميل بلونيس وغنمت الجبهة سلاحه .	

التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة " 20 أوت 1958/1956 " ،حزب جبهة التحرير الوطني ، منظمة المجاهدين ، ولاية الجلفة 1984/12/30.

الملحق رقم 11: تطور العلاقات بين الجبهة و الحركة المصالية

EN 1876 NOUS AVIONS DEJA L'AEROPLANE

affirme un journal russe

Moscou. — Le premier avion ressemblait à « un bateau à ailes monté sur un chariot à quatre roues ». Il était russe. Il a volé en 1876.

C'est ce que proclame avec fierté la « Komsomolskaia Pravda » en s'appuyant sur des documents trouvés récemment dans les archives d'Ukraine.

Cet étrange engin était piloté par son inventeur, un certain Mozhaisky. Il démarrait à la manivelle et aurait tenu l'air quelques instants.

La Grande Encyclopédie soviétique avait déjà parlé de l'aéroplane de Mozhaisky mais, d'après elle, les essais avaient eu lieu entre 1882 et 1885.

ORAN républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

SAMEDI 17 MARS 1956

E. AUZAS et P. TABAROT, FONDATEURS

En page 2 : Lettres, Critique, Idées

MAROC — M. Guedira MINISTRE D'ETAT explique la pause apparente dans les négociations

Paris. — Les trois ministres d'Etat marocains, MM. Guedira, Bouabid et Cherkaoui, qui avaient participé à la première phase des négociations franco-marocaines, à Paris, quitteront ce matin la capitale française pour Rabat. Ils assisteront au Conseil des ministres présidé par Mohammed V et mettront au courant le gouvernement marocain des derniers entretiens qu'ils viennent d'avoir à Paris avec les membres de la délégation française.

Ils reviendront à Paris très prochainement afin de poursuivre les négociations sous la présidence de Si Bekkaï.

A un représentant de l'A.F.P., M. Guedira a fait la déclaration suivante :

« Les contacts n'ont jamais été interrompus entre négociateurs français et marocains. Les ministres Bouabid et Cherkaoui sont demeurés en liaison constante avec la délégation française et, plus particulièrement, avec M. Savary. Ainsi, la pause ou l'interruption dont on a parlé depuis la signature de la déclaration commune n'est qu'apparente. Ceci est d'ailleurs parfaitement conforme aux accords intervenus à Paris et se situe dans le cadre même des négociations.

« Notre première tâche, après la signature de la déclaration commune, consistait à donner au gouvernement marocain la gestion pleine et entière des affaires de son pays, a poursuivi M. Guedira

« D'autre part, le protocole du 11 février lui-même entrait dans le cadre du traité de 1912. Le statut du Maroc se trouvant modifié par la déclaration commune, il fallait donc revoir le protocole du 11 février lui-même et procéder à son « nettoyage ».

« Les Français comme nous-mêmes, a déclaré en terminant M. Guedira, avons enfin besoin de constituer nos dossiers, de consulter nos techniciens, et tout cela demande du temps. Et c'est peut-être cela qui a donner cette apparence de pause dans les négociations. »

DANS LA NUIT DE JEUDI A VENDREDI — CINQ ATTENTATS ONT MIS ALGER EN EMOI

FORT HEUREUSEMENT ILS N'ONT FAIT AUCUN MORT

Alger. — Cinq attentats ont été commis entre 1 h. et 1 h. 40, hier, à Alger. Le premier s'est passé au dépôt de la R.D.T.A. (Régie départementale des tramways algériens), entre Hussein-Dey et Maison-Carrée. Un commando de terroristes masqués et armés de mitraillettes est arrivé dans trois voitures. Le gardien, qui se précipitait pour actionner le signal d'alarme a reçu une balle dans la main. Il a néanmoins atteint son but. Les agresseurs se sont alors enfuis.

Le second attentat a eu lieu à Maison-Carrée, où une boucherie a été incendiée. Les dégâts, estime-t-on, dépassent 10 millions. Hier matin, vers 3 h. 30, l'incendie n'était pas encore éteint.

Le troisième attentat a eu lieu à Alger, rue Alexandre Dumas, où des terroristes ont tiré sur le gardien de la station-service « Total-Esso ».

Le quatrième, le plus important, [...]

les mesures d'ordre rendues né[ces]saires par cette flambée terror[iste] au cœur même de la capitale [de] l'Algérie.

Pour la première fois, Alge[r a] dû, dès hier soir, se plier à son tour, de minuit à 5 h. du matin, aux rigueurs du couvre-feu.

Cette décision, qui facilite la tâche des services de sécurité, ne gêne que relativement les Algérois. Ceux-ci n'ont jamais été noctambules ; les rues sont généralement [...]

Le couvre-feu est étendu

L'émotion à Alger

EN TUNISIE — 5 cités ouvrières vont être construites

Tunis. — M. Fathi Zouhir, ministre des Affaires Sociales, a tenu hier après-midi une conférence de presse au cours de laquelle il a annoncé la prochaine création, autour de Tunis, de 5 cités ouvrières où seront édifiés 800 logements environ. Le ministre a indiqué que les prix de ces logements, qui seront de 1.300.000 et 850.000 fr., seront amortis par les propriétaires en 15 ans.

Après avoir expliqué le programme de ces constructions et annoncé que cette expérience sera étendue à Sfax, Sousse et Bizerte, M. Fathi Zouhir a déclaré : « Cette opération se traduit par une stabilisation de la classe ouvrière, une élévation de son standing de vie et la disparition des bidonvilles dans lesquels les ouvriers logeaient, dans des conditions d'hygiène humainement inacceptables. »

L'ancien pacha de Meknès et de nombreux caïds arrêtés

Fès. — Sur ordre du gouverneur de la province de Fès, Si Hadj Fatmi ben Slimane, des perquisitions [...]

A Meknès, le gouverneur de Meknès, Hadj Ahmed Djenane, a fait procéder, au cours de la matinée [...]

Des armes ont été saisies au cours des perquisitions. Le caïd Raho était très connu. Il avait joué un rôle politique très important lors des événements des quatre dernières années. Il avait été un des adversaires les plus décidés du sultan Ben Youssef. Il était parti en France après la restauration de ce dernier et était rentré au Maroc ces jours-ci.

Fusion du parti de l'Istiqlal et du parti national réformiste

Tanger. — En fin de soirée on a appris la fusion réalisée entre le parti national réformiste de la zone khalifienne du Maroc dont le chef est M. Abdelkhalek Torres et le parti de l'Istiqlal dont le leader est M. Allal El Fassi.

M. Bourgès-Maunoury aux officiers :

En partageant avec vos hommes leurs risques et leurs fatigues, faites-leurs partager votre foi dans l'avenir de la France outre-mer

Paris. — Voici le texte du message qui a été adressé hier par M. Bourgès-Maunoury, ministre de la Défense nationale et des Forces armées, à tous les officiers des forces armées :

« Le gouvernement de la République vient de marquer sa volonté de faire face à l'épreuve de force à laquelle la France se voit contrainte en Algérie. Je m'adresse à vous parce que c'est à vous principalement que reviennent la charge et l'honneur de traduire cette volonté dans les faits. Je n'ignore pas que beaucoup parmi vous ont douté, non parfois sans apparence de raison, de la résolution de la nation [...]

d'entre vous ont collaboré, en vue d'assouplir les rouages du commandement, d'alléger les unités et de renforcer les moyens appropriés aux tâches de pacification et de contre-guérillas.

« Je vous fais confiance à tous pour améliorer les unités que vous commandez, qui sont en Afrique ou peuvent y aller, pour les rendre plus aptes aux petites opérations susceptibles de créer l'insécurité [...]

L'ACTIVITE DES REBELLES EN ORANIE

A OUJDA — Des bousculades devant le bureau de bienfaisance font sept morts

(DE NOTRE CORRESPONDANT PARTICULIER)

Oujda. — Hier, dans la matinée, la Société marocaine de bienfaisance procédait à une distribution de denrées alimentaires telles que sucre, farine, etc... Près de 4.000 miséreux étaient, dans l'attente de cette distribution, massés dans la ville indigène. Le service d'ordre était assuré seulement par les organismes politiques, le concours de la police officielle chérifienne [...]

tribution fut arrêtée. C'est alors que sept morts, dont quatre femmes et trois hommes, étaient relevés sur le terrain, tués par piétinements. Les blessés se comptaient par dizaines.

On indiquait enfin hier soir qu'à la suite des incidents survenus le matin à Oujda, et en raison de la tension existant dans la région [...]ère, le couvre-feu a été dé[crété d]ans la ville.

Oran Républicain N° 6331. 17/03/56 p8

[Un] émissaire [du] Rif est venu négocier à Rabat

Rabat. — A propos des bruits selon lesquels un « émissaire du Rif » serait arrivé au palais impérial de Rabat, on déclare dans les milieux bien informés que des contacts ont bien été pris avec les combattants du Rif ces temps derniers, mais par l'entremise d'intermédiaires de Rabat.

On s'attend qu'à la suite de ces informations, des émissaires directs [...]

Dans les Bouches-du-Rhône — Echec de la grève lancée par le M.N.A. et contrecarrée par le F.L.N.

Dans l'engagement de Lafayette

107 rebelles et 1 soldat ont été t[ués]

L'affaire des fuites

(SUITE DE LA PAGE 1)

Confrontation Baylot-Mitterrand

Un "pacificateur" serait dépêché au Moyen-Orient

LE DÉPART E[...] POUR L'AP[PLICATION] DU PROGRAMM[E]

Si Messouak a été assassiné

Près de Méchéria UN ÉLEVEUR TU[É]

VICTIME DU DEVO[IR] — Irène Joliot-Cu[rie]

D'hier à demain

الملحق رقم 12 : موقف الجبهة من الحركة المصالية وفرنسا

L'Echo d'Oran — FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD

PRIX ALGERIE : 15 FRANCS — Samedi 9 novembre 1957

L'Echo d'Oran N° 31.003 9-11-57 P 9

Le F.L.N. « déclare la guerre » au M.N.A. et à la France !

TUNIS. — Au moment où l'on annonce que le « général » Belounis vient de liquider en Algérie dix-sept membres du F.L.N., le C.C.E. du F.L.N. communique à la presse un long document, dont voici les principaux passages :

— Les Algériens qui font le jeu de l'ennemi seront balayés par la colère populaire et par sa justice.

Devant la riposte décisive de la fédération de France du F.L.N., les policiers français ont consolidé les brigades de tueurs M.N.A. Dans la région du Nord, ces tueurs M.N.A. sont encadrés par des policiers français.

« La preuve n'est plus à faire de la collusion du M.N.A. et des services officiels français : congrès en plein cœur de Paris protégé par la préfecture de police, passeports délivrés à des chefs de gangs, coups de main simultanés avec des perquisitions policières, mitraillettes françaises délivrées par la D.S.T.

« La fédération de France du FLN une fois pour toute fait connaître sa position sur ce problème :

« Les colonialistes ne doivent se faire aucune illusion. Les Algériens résidant en France ne se laisseront pas impressionner par les contre-révolutionnaires et la répression colonialiste.

« En France, comme ailleurs, les patriotes algériens au sein du F.L.N. déjoueront les manœuvres et poursuivront le travail d'anéantissement de l'édifice colonialiste français et de ses suppôts.

« Nous réapprendrons aux Français, s'ils l'ont oublié le respect de l'individu.

« A la politique coloniale française et à l'offensive contre-révolutionnaire du M.N.A. tous les ouvriers du Maghreb opposeront une combativité farouche ».

...ES ÉQUIPES DE RECHERCHES ...TROLIÈRES ATTAQUÉES ...U NORD DE TIMIMOUN

PAR DECISION DU HAUT-COMMANDEMENT REDUCTION DE LA PERIODICITE DES TOURS DE GARDE DANS LES « U.T. »

M. Parodi de retour à Rabat

PAR 375 VOIX CONTRE 15... L'ASSEMBLÉE A APPR... LA NOUVELLE AVAN... DE LA BANQUE DE F...

ÉVITER LE DÉSACCORD

Par Maurice COMBAUT

الملحق 13 :

BULLETIN DE LA PRESSE D'ALGERIE

(Questions musulmanes)

--

Période du 1er au 15 Février 1956

--

- FEVRIER 1956 (I) -

39..

__RIVALITE ENTRE F.L.N. ET M.N.A.__

Le Livre de Colette et Francis JEANSON, L'ALGERIE HORS LA LOI, entièrement favorable au F.L.N., a les honneurs de la presse rebelle.

RESISTANCE ALGERIENNE (Janvier) le juge "essentiel", et lui exprime "toute sa gratitude".

Dans LA VOIX DU PEUPLE (16 Janv.) M° __DESCHEZELLES__ l'accuse d'écrits tendancieux :

"Les seuls textes que vous n'ayez point publiés sont ceux qui émanent de MESSALI et du M.N.... Comment... vous a-t-il été possible de présenter MESSALI comme disposé à neutraliser les exigences du nationalisme algérien, au moment même où celui-ci est sur le point de triompher ?"

__MESSALI condamné à mort par le F.L.N. ?__

RESISTANCE ALGERIENNE (Janv.) attaque le M.N.A. :

"[illegible] MESSALI et ses courtisans... persistent dans leur ridicule prétention à vouloir concurrencer le F.L.N. [illegible] l'Algérie [illegible] est [illegible] mort et [illegible]..."

"Ayant tout perdu [illegible], il [illegible] d'opposer au F.L.N. son soi-disant [illegible] aventuriers, de [illegible] de l'ex-M.T.L.D. [illegible] filles qui tentent d'encadrer une masse de militants... dont le grand stratège demeure LAMBERT, dirigeant d'une fraction trotskyste... dont le journal LA VERITE est plus messaliste d'ailleurs que trotskyste, sans doute pour la raison qu'il est financé par MESSALI".

En conclusion ce journal demande la "traduction des traîtres devant la Haute Cour".

CABINET DU MINISTRE
RESIDANT EN ALGERIE

-=-

Service des Liaisons
Nord-Africaines

-=-

N° 1056 NA/5

-=-

[illegible] RESTREINTE

-106-

-103-

BULLETIN DE LA PRESSE D'ALGERIE

(Questions Musulmanes)

-=-

Période du Ier au 15 Avril 1956

-=-

SOMMAIRE

- AVRIL 1956 (I) -

CONSEQUENCES DES LUTTES F.LN - M.N.A.

LE MONDE (2 Avril) s'intéresse à la lutte du F.L.N. contre le M.N.A., et à ses conséquences :

"Au cours des batailles rangées qui, [illegible] opposé les maquis du Mouvement National Algérien [illegible] maquis du F.L.N., et à l'issue desquelles [illegible] M.N.A. [illegible] le dessous, les vainqueurs [illegible] disputés [illegible]."

[illegible]

الببليوغرافيا

قائمـــة البـيـــبلـيوغـرافــيا :

القـــرآن الـــكـــريـــــــــــــم .

-1 **المـــــــــــــــصــــــــــــادر** :

1-1- المصادر باللغة العربية :

1-1-1 الارشـــــــــــــيف :

-1 التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة – حزب جبهة التحرير الوطني – المنظمة الوطنية للمجاهدين – ولاية الجلفة 30 سبتمبر 1984

-2 تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولاية الغرب – الولاية الخامسة مرحلة 1956 /1958 (حزب جبهة التحرير الوطني – المنظمة الوطنية للمجاهدين) ولاية سعيدة 15 جانفي 1985 .

1-1-2 الجرائـــــــــــد :

-1 المجاهد (لسان حال جبهة التحرير الوطني) العدد 37 – 1959/02/25 ص 11/8

1-2 المصادر باللغة الفرنسية :

1-2-1 الأرشـــــــــــيف :

1- C.A.W.A: GPRA –B –dz/an/g2/013/05/014 .

2-DAWO- Bp 201 : Rapport mensuel sur l'activité musulmane dans le département d'Oran : Avril 1950 - Février 1951 -Avril 1952

3- DAWO- Bp197 : Bulletin politique mensuel : Juillet 1956

4- DAWO- Bp400 : Bulletin d’ études et d’ information syndicales algériennes : Aout 1956 - Mai 1959 - Novembre 1959 - Décembre 1959

5- DAWO- Bp 028 : Articles de presse française au étrangère concernant l’Algérie : Novembre 1954 - Décembre 1954 - Juillet 1955 Janvier 1955 - Mai 1955- - Novembre 1955-

6- DAWO- Bp198 Bulletin de la presse d’Algérie (question usulmanes) : Février 1956-Mars 1956-Avril 1956 -Mai 1956-Septembre 1956 -Février 1957-Mars 1957-Avril 1957

7- DAWO- Bp 173 Bulletin d’ études et d’ information syndicales algériennes : Novembre 1955

1-2-2 الجرائد :

أولا :

El Moudjahid :

N° 04 – 06/06/1957 p 63-64

N° 35 – 15/01/1959 p 139/140 /141

N° 02 – 1958 . P 31/32/33 .

ثانيا :

L 'Echo d' Oran:

N ° 30.201 - 14/04/1955 p 10

N° 30.303 - 12/08/1955 p 08

N ° 30.373 - 02/11/1955 p 08

N° 30.379 - 09/11/1955 p 08

N° 30.382 - 12/11/1955 p 08

N° 30.383 - 13/11/1955 p10

N° 30.384 – 15/11/1955 P 10

N° 30.405 - 01/12/1955 p 11

N° 30.405 -09/12/1955 p 10

N° 30.508 - 07/04/1956 p 01

N° 30.516 - 17/04/1956 p10

N° 30.520 - 21/04/1956 p 10

N° 30.527 - 29-30/04/1956 p10

N° 30.532 - 06-07/05/1956 p 01

N ° 30.544- 20-21/05/1956 p 02

N° 30.562 -10-11/06/1956 p 03

N° 30.609 04/08/1956 p 08

N° 30.622 - 21/08/1956 p 06

N° 30.627 - 26-27/08/1956 p 08

N ° 30.753 - 21/01/1957 p02

N° 30.758 - 26/01/1957 P 08

N° 30.764 - 02/02/1957 p 08

N° 30.767 - 06/02/1957 p 08

N° 70.773 - 13/02/1957 p 02

N° 30.781 – 22/02/1957 P 02

N° 30.796 - 12/03/1957 p 08 -07

N° 30.801 - 18/03/1957 p 02

N° 30.807 - 26/03/1957 p 02

N° 30.821 - 16/04/1957 p 02

N° 30.834 25/04/1957 p 08

N ° 30.927 13/08/1957 p 06

N ° 30.965 26/09/1957 p 02

N ° 30.991 26/10/1957 p 08

N ° 30.993 - 29/10/1957 P 01

N° 30.997 -01/11/1957 P 02

N °30.997 02/11/1957 p 08

N ° 31.003 09/11/1957 p 10

N ° 31.007 14/11/1957 p 02

N ° 31.001 - 19/11/1957 P02

N ° 31.016 - 24/11/1957 P01

N ° 31.040 23/12/1957 p 02

N ° 31 .046 29-30/12/1957 p 01/03

N° 31 .214 - 15/07/1958 p 09

N° 31 .215 - 16/07/1958 p 07/10

ثالثا :

Oran Républicain :

N° 5906 - 08/12/1954 p 01

N° 6041 - 14/04/1955 P 06

N° 6098 - 20/06/1955 P 02

N° 6108 - 01/07/155 P06

N° 6144 - 12/08/1955 P 06

N° 6331 - 17/03/1956 p 08

N° 6332 - 19/03/1956 p 02

N° 6633 - 20/03/1956 P 06

N° 6341 - 29/03/1956 P 01

N° 6345 - 03/04/1956 P 06

N° 6349 - 07/04/1956 P 08

N°6351 - 10/04/1956 P 06

N° 6357 - 17/04/1956 P 06

N° 6367 - 28/04/1956 P 08

N° 6368 - 29/04/1956 P 02

N° 6451 - 04/08/1956 P 08

N° 6464 - 22/08/1956 P 06

N° 6469 - 28/08/1956 P06

N ° 6581 - 05/01/1957 P 08

N° 6583 - 08/01/1957 P 06

N° 6593 - 19/01/1957 P 01

N° 6598 - 25/01/1957 P 01

N° 6599 - 26/01/1957 P 06

N° 6639 - 14/03/1957 P 02

N° 6641 - 16/03/1957 P 04

N° 6644 - 20/03/1957 P 04

N° 6760 - 03/02/1957 P06

N° 6768 - 13/08/1957 P 06

N° 6770 - 15/08/1957 P 06

N° 6783 - 30/08/1957 P 06

N° 6785 - 01-02/09/1957 P 02

N° 6787 - 04/09/1957 P 06

N ° 6794 - 12/09/1957 P 06

N ° 6804 - 24/09/1957 P 06

N ° 6832 - 26/10/1957 P06

رابعا :

Le monde :

N° 4208 - 3-4/08/1958 P 9

N° 4209 - 05/08/1959 P 04

N° 5368 - 21/04/1962

خامسا : **La voix du peuple :**

* N° 28 – 1956

* N°29-1957

* N° 36- 1958

* N° S- 1958

سادسا :

La Dépeche Oranaise N° 3969 - 21 /12/1957 p01

2 - الـمراجـــــــــــــــع :

2-1 - المراجـع باللـــــغة العربـــــية :

2-1- 1 الكتـــــــــب :

1- بن عمر مصطفى : الطريق شاق الى الحرية، دار هومة، الجزائر 2007 .(273 ص)

2- بوعزيز يحي : الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1962/1946 دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 .

3- بوعزيز يحي : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954/ 19 مارس 1962 ، طبعة 01 ، الجزائر ،2004 . 448 ص

4- يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1954/1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.

5- بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، مذكرات ، دار الحكمة للترجمة والنشر ، الجزائر 1990.

6- عباس محمد : فرسان الحرية (شهادات تاريخية) ، دار هومة ، الجزائر ، 2001 (223ص).

7- قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث قسنطينة ، الجزء الأول ،الجزائر 1991

8- قنانش محمد : ذكريات مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر – طبعة خاصة – وزارة المجاهدين ن الجزائر 2004.

9- الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البحث ،قسنطينة 1984

2-1-2 الدوريــــــــات :

1- أحسن بومالي : التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة ، الذاكرة (مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة يصدرها متحف المجاهد- الجزائر-) ، العدد 03 ، خريف 1994 م / 1415هـ ص 118/97 .

2- سعدي بزيان : صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي في فرنسا ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس " المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19/ مارس إلى سبتمبر 1962 " منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1475ه/1995م

3- شارف ابن حرز الله : دور منطقة الاغواط في الثورة الجزائرية 1962/1954 – مذكرة ماجستير – قسم التاريخ – جامعة الجزائر .2003

4- صوافي الزهراء لحول حسين " حياته وسيرته النضالية 1995/1917 – مذكرة ماجستير – قسم التاريخ – جامعة وهران -2008/2007 .

5- لونسي إبراهيم : الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف ، ملتقي ، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– منعقدة بولاية البليدة يومي 25/24/أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 .

6- لونسي رابح : تحولات الحركة المصالية وتفسيراتها ، ملتقي ، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة – منعقدة بولاية البليدة يومي 24/ 25أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 .

7- كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 .

2-2 - المراجع باللغة الفرنسية :

2-2-1 الكـــــــتب :

1- Ageron charles robert : Genèse de l' Algérie algérienne , Ed ; Bouchene , Paris , 2005.(685 p)

2- Alleg Henri : La guerre d' Algérie, tome 3, Ed ; Temps ctuels , Paris , 1981. (607 p) .

3-Appermann Thomas : Le problème algérien ,donnée historiques politiques – les testes à l'appui- Ed ;François Maspero , Paris ,1961.

4- Ben khedda benyoucef : Les origines du 1er novembre 1954 ,Ed ; Dahlab, Alger , 1989.

5- Ben Abdallah Said : Une époque et ses paradoxes de l'aurore au crépuscule , Ed ; Dar El Gharb ,Oran – Algérie , 2007 .(294p)

6- Boudaoud Omar : Du PPA au FLN mémoires d' un combattant - Cinq ans à la tête de la fédération de France 1957/1962 , Ed ; Casbah , Alger , 2007 (279 p)

7-Bourouiba Boualem : Les syndicalistes Algérien , leur combat de l'éveil à la libération 1936/1962, Ed ; Dahlab/ENAG , Algérie ,2001.

8- Chikh Slimane :L'Algérie en arme ou le temps des certitudes , Ed ; Office des publication universitaire , Alger , 1981

9- Collectif : Messali hadj 1989/1998 parcours et témoignages , Ed ; Casbah , Alger , 1998(239p)

10- Ed Din Chems : L'affaire bellounis – histoire d'un générale fellagha – retour sur la guerre d' Algérie , Ed ; L'aube , France , 1998.(112p)

11- Eddine Bensalem Djamel :Voyez nos armes voyez nos médecins, chronique de la zone 01 , wilaya 3 suivi de l'épopée de si H'mimi ,Ed ; Entreprise Nationale du livre , Alger ,1985 (289 P)

12- Eveno Patrik et Planchais Jean : La guerre d' Algérie dossier et témoignes réunis , Ed ; La Phomic, Alger ,1990.

13- Faivre Maurice :Les archives inédites de la politique algérienne 1958/1962 ,Ed ;L'harmattan ,Paris ,2000 ,(431 p)

14- Fraucher Jean –André : L'Algérie rebelle , Ed ; Grand damier , Paris ,1957.

15- Fleury Georges : La guerre en Algérie , Ed ; Plon , Paris ,1993 .(643p) .

16- Goinard Pierre : Algérie , l'œuvre française , Ed ; Robert Laffont , Paris , 1989.(419p).

17- Harbi Mohamed : Les archives de la révolution algérienne, Ed ; Jeune Afrique , Paris ,1981.

18- Harbi Mohamed : Le FLN mirage et réalité , des origine à la prise du pouvoir 1945/1962 ,Ed ; NAQP – ENAL , Alger ,1993.(143p).

19- Harbi Mohamed :Aux origines du FLN – le populisme révolutionnaire en Algérie , Ed ; Christian Bourgois , Paris , 1984.

20- Harbi Mohamed . Meynier Gilbert : Le FLN document et histoire 1954/1962 , Ed ; Fayard , Paris ,2004 . (898 p) .

21- Haroun Ali : LA 7E Wilaya – La guerre du FLN en France 1954/1962 . Ed , Seuil , Paris , 1986 .(525 p)

22- Horne Alistair : Histoire de la guerre d' Algérie , Ed ; Albin michel , Paris , 1980/1987. (608p) .

23- Kaddache Mahfoud : Et l'Algérie se libéra 1954/1962 , Ed ; EDIF ; Paris , 2000.

24-**Lamchichi Abderrahim** :L'Algerie en crise – crise économique et changements politiques ,Ed ; L'Harmattan , Paris ,

25- Mahsas Ahmed : Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale à 1954 , L'Harmattan , Paris , 1979.

26- Meynier Gilbert : Histoire intérieur du FLN 1954/1962 , Ed ; Casbah ,Alger , 2003./Fayard , Paris ,2002.

27- Montagnon Pierre : La guerre d'Algérie genèse et engrenage d'une tragédie ,Ed ; Pygmalion Gérard watelet , Paris , 1984.

28- Muelle Raymond : La Guerre d'Algérie en France 1954/1962 .

29- Nedjar Ammar: Messali hadj la zaim calomnie , article et positions sur le mouvement national 1988/2001 ,Ed ; El Hikma , Alger ,2003.

30- Pervillé Guy : Les étudiants Algériens de l'université française 1890/1962 , Ed ; Casbah , Alger .

31-Paillat Claude : Dossier secret de l' Algérie ,Ed ; Presse de la cité , Paris ,

32-Paillat Claude : La liquidation 1954/1962 – Vingt ans qui déchirèrent la France , Ed ; Robert Laffont , Paris

33- Seriak Lahcéne :Abane Ramdane , Ed ; Corpus et Bibliographie

34-Simon Jacques : Messali hadj par les testes , Ed , Bouchène ,2000.(299 p)

31- Simon Jacques : L'immigration Algérienne en France des origines à l'indépendance , Ed , Méditerranée , Paris , 2000.

32 -Simon Jacques :Algérie –Le passé – L'Algérie française – La révolution (1954/1958) , Ed ;L'harmattan ,

33- Simon Jacques : Messali Hadj (1989-1974) , la passion de l'Algérie libre

34-Stora Benjamin : La gangrène et l' oubli , la mémoire de la guerre d' Algérie , Ed , La découverte , Paris , 1992.

35-Stora Benjamin : Messali hadj 1898 /1974 , pionnier du nationalisme algérien , Ed ;Rahma , Algérie ,1991.

36- Taguia Mohammed : L'armée de libération nationale en wilaya 4 , Ed ; Casbah , Alger , 2002 . (240p).

37- Taguia Mohammed : L' Algérie en guerre , Ed ; Office des publication universitaire, Alger, 2004.

38- Taliadoros George A : La culture politique arabo- islamique et la naissance du nationalisme algérien 1830/1962 , Ed ; Entreprise Nationale du livre , Alger ,1985, (75p).

39- Thénault Sylvie : Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne , Ed ; Flammarion , France , 2005 , (303 p) .

40- Tripier Philippe : Autopsie de la guerre d' Algérie ,Ed ; Empire , France (648 p)

41- Valette Jacques : La guerre d'Algérie des messalistes 1954/1962 , Ed ; L'Harmattan , Paris , 2001.

42-Vaisse Maurice et Jean –charles Jauffret : Militaires et guérilla dans la guerre d' Algérie , Ed ; Complexe ,2001 .

43- Vatin – Jean Claude : L'Algérie politique histoire et société , Ed ; Fondation nationale des sciences politiques /Armand colin , Paris , 1974.(312 p).

44-Yve Courriere : L'heure des colonels 1957/1960 ,un espoir sans lendemain , Ed ;Fayard, Paris , 1970.(513p)

45-Yve Courriere : Les feux du désespoir 1960/1962 – des barricades à l'abîme ,Ed ; Fayard , France , 1971 .(676p).

2-2-2 الدوريات :

1- Ghozali Nasser Eddin : Opposition explicite et collaboration implicite , le mouvement national algérien MNA de Messali hadj , Revue Algérienne des sciences juridique économiques et politiques N° IX -04 , Alger ,1972

الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954 / 1958

الفهرس :